وعن علی رضی اللہ عنہ عشرۃ یورث النسیان کثرۃ الہم والحجامۃ فی النقرۃ والبول فی الماء الراکد واکل التفاح الحامض
واکل الکزبرۃ واکل سؤر الفار وقراءۃ الواح القبور والنظر الی المصلوب والمشی بین الجملین المقطورین والقاء
القملۃ حیۃ فی نوابغ الکلم یا اینما عادتک النسیان اذکرانی من نسی وارق القلوب قلب فلان یغل الفواد غیر نساء
الاحقاد المعتزۃ وما اتی حبیبی لیتنی ابدا مع الحبیب ویالیت الحبیب معی العباس بن الاحنف لو کنت عاتبۃ لسکن
عبرتی املی رضاک وزرت غیر مراقب لکن مللت فلم یکن لی حیلۃ صد الملوک خلاف صد العاتب تقول العرب
الکمد لذو ملۃ طرف ای تتخذ حنیلا ثم تملہ وتستطرف آخر ہذا امر ضیتی بہ فضاوک ویسقط منہ کنفا سماوک
کان رجلا ینسی اسماء مما لیکہ فقال اشتروا لی غلاما لہ اسم مشہور لا انساہ فاشتروا لہ غلاما وقالوا
اسمہ واقد فقال ہذا اسم لا انساہ اجلس یا فرقد اتناسیت ام نسیت آخای والشاسی شر من النسیان قالت
العرب عقرۃ العلم النسیان قیل لرجل من عبد القیس فی مرضہ اوصنا قال انذرتکم سوف باب الرابع

فی العفاف والورع والعصمۃ وذکر الحلال والحرام ومن تحرج وتنزہ من الرجال والنساء

عطیۃ السعدی قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یبلغ العبد ان یکون من المتقین حتی یدع ما لا باس
بہ حذرا لما بہ باس ابو بکر رضی اللہ عنہ انا منذ ولینا امور المسلمین لم ناخذ لہم دینارا ولا درہما ولکن قد اکلنا
من جریش طعامہم ولبسنا من خشن ثیابہم ولیس عندنا من فیئہم الا ہذا الناضح وہذا العبد الحبشی وہذہ القطیفۃ
جبۂ کوفتہ
فاذا قبضت فادفعوہا الی عمر فلما قبض ارسلوہا الیہ فبکی حتی سالت دموعہ ثم قال رحم اللہ ابا بکر لقد
اتعب من بعدہ علی رضی اللہ عنہ العفاف زینۃ الفقر قال داود علیہ السلام لبنی اسرائیل اجتمعوا فانی ارید
ان اقوم فیکم بکلمتین فاجتمعوا علی بابہ فخرج الیہم فقال یا بنی اسرائیل لا یدخل اجوافکم الا طیب ولا یخرج من
افواہکم الا طیب ان احببت ان تعلم علم الیقین فاجعل بینک وبین الشہوات حائطا من حدید سلیمن علیہ السلام
الغالب لہواہ اشد من الذی یفتح المدینۃ وحدہ حلقت قرشیۃ شعرہا وکانت احسن الناس شعرا فقیل
لہا فی ذلک فقالت اردت ان اغلق الباب فلمحنی رجل ورای مکشوفۃ فما کنت لادع شعرا راہ من لیس لی
بمحرم ان اکن طامح اللحاظ فانی والذی یملک الفواد عفیف لبعض بنی کلاب فقالت بحق اللہ الا
اتینا اذا کان لون اللیل شبہ الطیالس فجئت وما فی القوم یقظان غیرہا وقد نام عنہا کل وال وحارس
فبتنا بلیل طیب نستلذہ جمیعا ولم اقلب لہا کف لامس الحلال یقطر والحرام یسیل تقی تخشی اخر وقد تاب
فقال لہ من این معاشک قال بقیت لی بقیۃ من الکسب القدیم قال اذا کان نفقتک من ذلک الکسب

فان لحم الخنزير طريًا خير منه قديدًا نزل خارجي على آخ له بستر اعن الحجاج فشخص المنزول عليه لبعض حاجته
وقال لامراته اوصيك يا زرقاء بضيفي هذا خيرًا فلما عاد بعد شهر قال لها كيف ضيفنا قالت ما شغله بالعميان
كل شيء وكان الضيف اطبق عينيه فلم ينظر الى المراة والمنزل الى ان عاد زوجها مرت امراة بقوم من بني نمير
فقال رجل منهم هي رشحاء فقالت يا بني نمير ما اطعتم الله ولا اطعتم الشاعر قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم وقال الشاعر فغض الطرف انك من نمير عبد الرحمن ابن الحكم بن ابي العاص هيفاء فيها اذا
استقبلتها عجف عجزاء غامضة الكعبين معطار من الاوانس مثل الشمس لم يرها في ساحة الدار لا بعل ولا جار لم
يذهب على احد من الرواة ان عمر بن ابي ربيعة كان عفيفًا يصف ويقف ويحوم ولا يرد قيل للحسن ان عند
فلان عشرة آلاف فقال ما حسبها اجتمعت من حلال وقيل له ان فلانًا مات وترك مائة الف قال ادن لا
تتركه زاهد اني لاشتهي الشوا منذ اربعين سنة ما صفا لي درهمه لا تعود نفسك الشبع من الحلال فتاكل الحرام
سقط من يد كهمس ابن الحسن الحنفي دينار فطلبوه حتى وجدوه فابان يأخذه وقال لعله ليس بديناري ابن
سيرين ما غشيت امراة قط في يقظة ولا نوم غير ام عبد الله واني لارى المراة في المنام فاعلم انها لا
تحل لي فاصرف بصري عنها قال بعضهم عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام واني لعف
عن فكاهة جارتي واني لمشنوء الي اغتيابها اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها زوّارًا ولم تانس الى كلابها ولم
اك طلابًا احاديث سرها ولا عالمًا من اي حول بابها تذاكروا اشد الاعمال في مجلس يونس ابن عبيد
فاتفقوا على انه الورع فجاء حسان ابن ابي سنان فقال ان الصلوة لمؤنة وان الصدقة لمؤنة وما اهون
الورع اذا رابك شيء فاتركه ومن ورع حسان ان غلامًا له كتب اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته
آفة فاشتر مما قبلك من السكر ففعل فطلب منه بعد قليل بربح ثلثين الفًا فاستقال البيع صاحبه وقال
لم تعلم ما كنت اعلم حين اشتريته فقال فقد اعلمتني الان وقد تمسك فلم يطب قلبه ولم يزل حتى رده
اليه محمود الوراق لا يشغلن قلبك حب الغنى ان من العصمة ان لا تجد كم من مديم خمرًا وغاد على سماع
لهو وعنادٍ غرد لو لم تجد خمرًا ولا استعار ذا بالماء عليل الكبد ابن المبارك اراد ابو حنيفة رحمه الله
ان يشتري جارية فمكث عشر سنين يختار ومن اي شيء يشتريها اختلط غنم الغارة بغنم اهل الكوفة
فسال ابو حنيفة كم يعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وحملت اليه بدرة من
عند المنصور فرماها في زاوية البيت فلما توفي جاءها ولده حماد الى الحسن ابن قحطبة فقال اوصاني

الى برد هذه الوديعة اليك فقال رحم الله اباك لقد شح بدينه اذ سخت به انفس اقوام الثوري انظر درهمك
من اين هو وصل في النصف الاخير كان عمر رضي الله عنه يتمثل حلالها حسرة يفضي الى ندم وفي
المحارم منها السم مذرور جابر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة
من نبت لحمه من حرام فالنار اولى به ابو بكر رضي الله عنه رفعه ان الله حرم الجنة ان يدخلها جسد غذي
بحرام ابو هريرة رفعه ياتي على الناس زمان لا يبالون من حلال كسبوا المال ام من حرام حذيفة رفعه ان قوما
يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء ثم يومر بهم الى النار فقال سلمن حلهم
لنا يا رسول الله فقال اما انهم قد كانوا يصلون ويصومون وياخذون اهبة من الليل ولكنهم
كانوا اذا عرض لهم شيء من الحرام وثبوا اليه ايمن بن خريم فقلت اصطبحها ولغيري فاهدها فما انا للعذب الشيب

علیه

ولك والخمر تعففت عنها في العصور التي مضت فكيف التصابي بعد ما كلا العمر فلان لعقد نطاقه على
طمع للطب الازار ابو سليمن الداراني من صدق في ترك الشهوة كفي مؤونتها الله اكرم ان يعذب قلبه
بها وقد تركها له مرسلين الخواص بابرهيم بن ادهم وهو عند قوم اضافوه فقال يا ابا اسحق نعم الشيء هذا
لو لم تكن تكرمة على الدين مروان بن معوية ما من احد الا وقد اكل بدينه حتى سفين الثوري كان له اخ
يعمل بضاعته وهو جالس ولولا ذلك ما فعل به ذلك ملك اللذات ان يعتبد نه هو بماله متبرع ومن مال
غيره متورع لم يتدنس بمطاعم ولم يتلبس باثام عف السريرة عليه كالمشهد قالت امراة لرجل اكثر ما ملهاها غير
عينك وشي غيرك ابو امامة الباهلي لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اتت ابليس جنوده وقالت
قد بعث نبي الله وخرجت امته فقال افيحبون الدنيا قالوا نعم قال ان كانوا يحبون الدنيا فاني
لا ابالي ان لا يعبدوا الاوثان انا اغدو عليهم واروح بثلث اخذ المال من غير حله وانفاقه في
غير حقه وامساكه عن حقه والشر كله تبع لهذا الحكيم عز النزاهة احب الي من فرح الفائدة والصبر على
العسرة احب الي من احتمال المنة قيل لابن المسيب الا تعن الحجاج فقال لا يا خذ الناس مظالمهم من الحجاج و
ياخذ الحجاج مظلمته مني حسبه ودينه دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال يا بثينة ما ارى شيئا
مما كان يقول جميل فقالت يا امير المؤمنين انه كان يرنو الي بعينين ليستا في راسك قال فكيف صادفته
في عفته قالت كما وصف نفسه لا والذي تسجد الجباه له ما لي بما دون ثوبها خبر ولا بفيها ولا هممت
بها ما كان الا الحديث والنظر وعن ابي سهل الساعدي دخلت على جميل وبوجهه اثار الموت

فقال لی یا با سهیل ان رجلا یلقی الله ولم ینفک دماحراما ولم یأت فاحشة ارجوا له قلت ای و الله فمن هو
قال انی لارجوا ان اکون ذلک فذکرت بثینة فقال انی لفی آخر یوم من الدنیا و اول یوم من الآخرة لا نالتنی
شفاعة محمد ان کنت حدثت نفسی بریبة قط عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلی الله علیه وسلم
دعته الی نفسها للنور التی رأته بین عینیه فابی وقال اما الحرام فالحمام دونه والحل لا حل فاستبینه فکیف بالامر الذی
تبغینه یحمی الکریم عرضه و دینه وقال واحمر مخضوب البنان مجبب دعانی فلم اعرف الی ما دعا وجها تخلت بنفسی
عن مقام یشینها فلست مریدا ذاک طوعا ولا کرها الحسن لو وجدت رغیفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم ذررته
ثم داویت به المرضی عدمت ام ابی ذر رضی الله عنه ما تکفنه به فبکت فقال سمعت رسول الله صلی الله
علیه وسلم یقول لنفر انا فیهم لیموتن احدکم بفلاة من الارض یشهده عصابة من المومنین فابصری الطریق
فاذا برجال اقبلوا فقدوه بابائهم وامهاتهم فقال انشدکم الله ان لا یکفننی رجل منکم کان عریفا او امیرا او
شرطیا فکفنه فتی انصاری منهم بثوبین من غزل امه رادوا توبة لیلی الاخیلیة عن نفسها فاشمازت وقالت
وذی حاجة قلنا له لا تبح بها فلیس الیها ما حییت سبیل لنا صاحب لا ینبغی ان نخونه وانت لاخری صاحب وخلیل
ابن عباد موانع لا تعطین حبة خردل وهن دوان فی الحدیث اوانس ذکرهن ان یسمعن فی اللهو ریبة
کما کرهت صوت اللجام الشوامس قال رجل للثوری اصاب ثوبی خلوق من خلوق الکعبة فقال اغسله فکم
فیه من دم مسلم فضیل فی ابنة علی کانت له شاة اکلت شیئا یسیرا من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها بعد
ابراهیم ابن ادهم انا بالشام منذ اربع وعشرین سنة ما جئت لجهاد ولا رباط ولکن لاشبع من خبز
حلال عمرو ابن العاص لئن کان ابو بکر وعمر ترکا هذا المال وهما یریان انه یحل لهما لقد غبنا ونقص رأیهما
والله ما کانا مغبونین ولا ناقصی الرأی ولئن کان مما اصبناه یحرم علینا لقد هلکنا والله وایم الله
ما اتی الوهم والوهن الا من قبلنا عبد الله بن حسن بن حسین انس غرایر ما هممن بریبة کظباء مکة
صیدهن حرام تحسبن من لین الحدیث فواسقا ویصدهن عن الخنا الاسلام الاصمعی یستحسن بنی العباس
من الاخف انا ذو نون لصب فی زیارتکم فغذکم شهوات السمع والبصر لا یضمر السوء ان طال الجلوس
به عف الضمیر ولکن فاسق النظر کان ابن المولی المدنی متوصفا بالعفة وطیب الازار فانشد
عبد الملک بن مروان وهو متنکب قوسه وابکی فلا لیلی بکت من صبابتی الیک ولا لیلی لذی الود تبذل
بالعتبی اذا کنت مذنبا وان کنت الذی تتفضل فقال له من لیلی هذه لئن کانت حرة لا زوجکها ولئن

الکذ

واجمع

كانت مملوكة لا شريتها لك بالغة ما بلغت فقال كلا يا امير المومنين ما كنت الا مغرى بوجه حرة بدا في حرته
ولا في امة ود الله ما ليلى الا قوسي نبعة فاسيتها ليلى فانا انسب بها مهدى ابن الملوح الجعدي كان
على انيابها الخمر شابها بماء الندى من آخر الليل عاتق وما ذقته الا بعيني تفرسا كما شيم في اعلا
السحابة بارق عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله من المومن قال المومن من اذا اصبح نظر الى
رغيفه من اين يكسبها قالت برسول الله اما انهم لو كلفوه لتكلفوه قال اما انهم قد كلفوه ولكن
يعشقون الدنيا عشقا اختفى ابراهيم ابن المهدي في هربه من المامون عند عمته زينب بنت ابي جعفر
فوكلت بخدمته جارية لها اسمها ملك واحدة زمانها في الحسن والادب طلبت منها بخمساية الف فابت
فهويها وتذمم ان يطلبها فغنى يوما وهي قائمة على راسه يا غزالا لي اليه شافع من مقلتيه والذي اجللت
خديه فقبلت يديه بابي وجهك ما اكثر حسادي عليه انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه ففطنت
الجارية فحكت لمولاتها فقالت اذهبي فاعلميه اني قد وهبتك له فعادت اليه فلما راها اعاد الغناء فالتجت
عليه فقال لها كفي فقالت قد وهبتني لك مولاتي وانا الرسول فقال اما الان فنعم انشد المبرد ما ان
دعاني الهوى لفاحشة الا عصاه الحياء والكرم فلا الى محرم مددت يدي ولا سعت بي لريبة قدم طلب عمر
ابن عبد العزيز رجلا لمصحف فاتى رجل اعجبه فقال من اين اصبتموه فقيل عمل من خشبة وجدت في بعض
الخزاين فقال قوموه في السوق فقوم بنصف دينار فقال ضعوا في بيت المال دينارا فقيل لم تقوم الا
بنصف دينار فقال ضعوا في بيت المال دينارين عيسى عليه السلام لا تكثر حديد النظر الى ما ليس لك
فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينك فان استطعت ان لا تنظر الى ثوب المراة التي لا تحل لك فافعل
ولن تستطيع ذلك الا باذن الله

باب الخامس والخمسون في التعجب وذكر العجائب والنوادر وما خرج من العادات

علي بن ربيعة شهدت عليا رضي الله عنه فاتي بدابة ليركبها
فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا
له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله والله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المومنين من اي شيء تضحك
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم فعل ما فعلت انا ثم ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء
تضحك قال ان ربك يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيري

وعنه عليه السلام ان ربك يعجب من الشاب ليست له صبوة وعنه عجب ربنا من قوم يقادون الى الجنة في السلاسل
وهم كارهون علي رضي الله عنه عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون
غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن
انكر النشاة الاخرى وهو يرى النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء تعنت بن ام
صاحب لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الفتى وهو مخبوء له القدر نظرت فيه نظر المعجب به لا للتعجب منه و
ذكرت رسطاليس ان التعجب من شانك فقد اسقطه تواتر فصارت كالشيء المالوف الذي لا تعجب منه قيل
لبحار ما اعجب ما رايت من عجايب البحر قال سلامتي منه ركب اعرابي البحر فراى من امواجه الاهوال ثم
ركبه مرة اخرى فقال لا يغرني حلمك فعندي من جهلك العجايب قيل لبزرجمهر من اعلم الناس بالدنيا قال اقلهم
منها تعجبا استمع المعتز عبيد الله بن عبد الله بن طاهر غاره خطبة له وقال كيف تراها فقال يا امير المومنين
خط العجب منها اكثر من خط العجب يا بزرجمهر العجب ممن يعرف ربه ثم يعقل عنه طرفة عين يقال للمتعبد
ابو العجب قال ابو تمام من حادثات اعاجيب حسادي كانما الدهر في فعلها الا ابو العجب الجداعي ولولا
ذاك لم تره في البحتري بلا عقل ولا ادب لو قيل اي شيء اعجب عندك لقلت قلب عرف الله ثم عصى كان بابل
سبع مداين في كل مدينة اعجوبة في احدها تمثال الارض فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم
خرق انهارها عليهم في التمثال فلا يطيقون سد الشق حتى يعيدوا وما لم يسد في التمثال لم يسد في ذلك
البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احبه من شراب فصبه في
ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقي منه كان شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا
ان يعلموا حال الغايب عن اهله قرعوه فان كان حيا صوت وان كان ميتا لم يسمع له صوت و
في الرابعة مراة اذا ارادوا ان يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروه على اي حالة هو عليها كانهم
يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا دخل غريب صوتت الاوزة صوتا يسمعه اهل المدينة وفي السادسة
قاضيان جالسان على الماء فياتي الخصمان فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل وفي
السابعة شجرة ضخمة لا تظل الا ساقها فان جلس تحتها احد ظلته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد
جلسوا كلهم في الشمس قال الخليل في سليمان بن حبيب وزلة يكثر الشيطان ان ذكرت منها التعجب جاءت

وهو ساكن

وقال ابن الرومي في البحتري اولى بمن عظمت
في الناس لحيته من نحوك الشعر ان يدعى ابو العجب

في سليمان الا بعجز لعجز زل عن يده فالكوكب النحس يسقي الارض احيانا ورد على قلبي منه ما طبقه عجبا ان لم يطبقه
بها الدهر فيه لمن يعجب عبرة وعجايب البطي تخنس الحنظل خضما وتمضغه وماؤه يسيل من شدقيه وانت
تتبين فيه الاستلذاذ والاستحلاء لطعمه ويرد البحر فيشرب الماء الاجاج كما يغمس الشاة جحفلتها في الماء
العذب فاي شي اعجب من حيوان يستعذب ملوحة البحر ويستحلي مرارة الحنظل عن عبد الرحمن ابن عدي سمعت
اباهريرة يقول ضرس الكافر مثل احد فقلت في نفسي فكيف براسه فكيف بيده كان ذلك فرايت في النوم من القابله
ان شجرة خرجت من خضرى فلات المدينة فقيل لي هذا الشك في قول ابي هريرة وعن ابي عقيل كنت عند منبر
النبي صلى الله عليه وسلم فاتي مروان ابن الحكم بجبال وفعلة يريد ان يزيد درجات على منبر رسول
الله وذلك بامر معوية فزلزلت الارض وخسفت الشمس وبدت النجوم واصطفقت القناديل كانت
في زمن بني اسرائيل جارية متعبدة تسمى سوسن تخرج الى مصلى لها فتبعها شيخان وكان تحته بستان تتوضا فيه
فعلقها الشيخان فراوداها عن نفسها فابت فقالا لئن لم تمكنينا من نفسك لنشهدن عليك بالزنا فقالت
الله كافي شركما ففتحا باب البستان وصاحا فغشيهما الناس فقالا وجدناها مع شاب يفجر بها وانفلت منا
ايدينا وكانوا يفتنون الزاني للناس ثلثة ايام ثم يرجم فاقاموها وكانا يدانوان منها ويضعان ايديهما على
راسها ويقولان الحمد لله الذي انزل بك نقمته فلما اريد رجمها تبعهم دانيال وهو ابن اثنتي عشرة سنة
اول انبيائهم فقال لا تعجلوا انا اقضي بينهم فوضع له كرسي ففرق بين الشيخين وهو اول من فرق
بين الشهود فقال لاحدهما ما رايت فذكر حديث الشاب فقال اي مكان من البستان فقال تحت
شجرة الكمثرى وسال الآخر فقال تحت شجرة التفاح وسوسن رافعة يديها تدعوا بالاخلاص فانزل الله
نارا فاحرقت الشاهدين واظهروا براءتها عن الشافعي رضي الله عنه بينا انا ادور في طلب العلم قد دخلت
بلدة من بلاد اليمن فرايت بها انسانا من وسطه الى اسفله بدن امراة ومن وسطه الى فوقه بدنان مفترقان
باربع ايدي ورأسين ووجهين وهما يتقاتلان ويتلاطمان ويصطلحان وياكلان ويشربان ثم
غبت عنها سنين ورجعت فسالت عنه فقيل لي احسن الله عزاك في الجسد الواحد توفي فربط من اسفله
بحبل وثيق وترك حتى ذبل وقطع فلعهدي بالجسد الآخر في السوق ذاهبا وجائيا قال ورايت باليمن
اعمين يتقاتلان والاكمه يصلح بينهما وقال باليمن قوم شق احدهم لحمه ثم يرده فيلتئم من ساعته ويقال
ان غذا اولئك باللبان وقال رايت باليمن بنات يسبع تحضن كثيرا وقال رايت بالمدينة ثمث

عالبه

عجایب لم ار مثلها فی موضع قط رجلاً فلس فی ید من نوی قلبه القاضی ورایت رجلاً له سن شیخ

بکسر خشب یدور علی بیوت القیان ماشیاً یعلمهن الغناء فاذا حضرت الصلوٰة صلی قاعداً ورایت

رجلاً اعسر یکتب بشماله یسبق الذی یکتب بیمینه باب الناکسین والمجنون فی العشق وذکر من بلی به وقال فی

الشعر ومن مات منهم کمداً ومن رثی لهم ورحمهم علیهم النبی صلی الله علیه وسلم من عشق فعف وکتم ثم

مات مات شهیداً لما اعتقت عایشه جاریتها بریرة وکان زوجها حبشیاً اسمه مغیث خیرت بین الاقامة معه و

بین مفارقته فاختارت المفارقة فکانت اذا طافت بالبیت طاف مغیث خلفها ودموعه تسیل فقال النبی

صلی الله علیه وسلم لعمه العباس یا عم اما تری حب مغیث لبریرة لو کلمتها ان تتزوجه فدعاها وکلمها

فقالت یا رسول الله ان امرتنی فعلت قال اما امر فلا ولکن اشفع فابت ان تتزوجه قال الراوی فهذا

منه قد راه رسول الله وشهد لشدة عشقه وشفع فی بابه یحیی بن معاذ الرازی لو امر الله ان اقسم

العذاب بین الخلق ما قسمت للعاشقین عذاباً بعضهم رایت امراة فی غایة الضر والنحافة رافعة

یدیها تدعو فقلت لها هل من حاجة قالت حاجتی ان تنادی فی الموقف بقولی تزود کل الناس

زاداً یقیمهم وما لی زاد والسلم علی نفسی ففعلت فاذا انا بفتی مملوک فقال انا الزاد ومضیت به الیها فما زاد

اعلی النظر والبکاء ثم قالت له انصرف مصاحباً محفوظاً فقلت ما علمت ان لقاکما یقتصر علی هذا فقالت

امسک اما علمت ان رکوب العار ودخول النار شدید ابراهیم بن محمد بن عرفة المهلبی الواسطی کم قد ظفرت

بمن اهوی فیمنعنی منه الحیاء وخوف الله والحذر کم قد خلوت بمن اهوی فیقنعنی منه الفکاهة والحدیث

وانظر اهوی الملاح واهوی ان اجالسهم ولیس لی فی حرام منهم وطر کذلک الحب لا اتیان

معصیة لا خیر فی لذة من بعدها سقر عن زبیدة قرات فی طریق مکة علی حایط اما فی عباد الله

او فی امائه کریم یخلی الهم عن ذاهب العقل له مقلة اما الماء ففی فقرحة واما الحشا فالنار فیه علی وجل

فنذرت ان احتال لقائلها حتی اجمع بینه وبین من یهوی فاتی لها المزدلفة اذ سمعت من ینشدها

فادنیته فزعم انه قالها فی بنت عم له وقد نذر اهلها الا یزوجوها به فوجهت الی الحی وما زلت ابذل

لهم المال حتی زوجوها به واذا المراة اعشق من الرجل وکانت زبیدة تعده فی اعظم حسناتها وتقول

ما انا بشیء اسر به منی من ذلک الفتی والفتاة کان لسلیمن بن عبد الملک غلام وجاریة یتحابان فکتب

الیها ولقد رایتک فی المنام کانما عاطیتنی من ریق فیک البارد وکان کفک فی یدی وکاننا

علی وجهه

یقیمهم

اعطیتنی

بتنا جميعاً في فراش واحد فطفقت يومي كله متراقداً لا اراك في نومي ولست براقدة فاجابته ضرار ايت
وكلما عاينته يتناءه مني برغم الحاسد اني لارجوا ان تكون معانقي فبليت مني فوق نهدي ناهد واراك
بين خلاخلي و دمالجي واراك بين مراحلي وبين يدي فبلغ ذلك سليمن فانكحهما واحسن جهازهما الجاحظ العشق
اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما جاوز حد الاقتصاد وسئل افلاطون
عن العشق فقال واله لا يعرض الا للفارغ آخر العشق جهل عارض صادف قلباً فارغاً قيل لاعرابي ما بلغ من حبك
لفلانة قال اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطايف فاجد من ذكرها رائحة المسك سال الرشيد رجلاً فقال
ما اشد ما يكون من العشق قال ان يكون ريح البصل منه احب اليك من ريح المسك من غيره عمرو ابن
ابي ربيعة المخزومي اتى نعماً التي يقول فيها امن آل نعم انت غاد فمبكر اغتسلت في غدير فاقام يشرب منه
حتى جف راى شبيب اخو بثينة جميلاً عندها فوثب عليه واذاه ثم اتى مكة وفيها جميل فقيل له دونك شبيباً
فانتقم منه فقال وقالوا يا جميل اتى اخوها فقلت اتى الحبيب اخو الحبيب كتبت جارية للمتوكل على جبهتها هذا ما عمل
في طراز الله رحمة لعباد الله انشد الاخفش لحداد بسر من راى مطارق الشوق منها في الحشا اثر يطرقن سندان
قلب حشوه فكر ونار كور الهوى في الجسم موقدة ومبرد الحزن لا يبقي ولا يذر عبد الله بن عجلان النهدي
احد العشاق المذكورين تزوجت عشيقته فراى اثر كفها على ثوب زوجها فمات كمداً اهدى ابو العتاهية
للمهدي برنية فيها ثوب مطيب قد كتب في حواشيه نفسي بشيء من الدنيا معلقة الله والقايم المهدي
يكفيها اني لايس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها فهم ان يدفع عتبة اليه فضجرت وقالت يا
امير المؤمنين حرمتي وخدمتي اتدفعني الى رجل قبيح المنظر بايع الجرار متكسب بالشعر فاعفاها وامر ان يملا البرنية
مالاً فاراد وان يملاها دراهم فقال انما امر بالدنانير فاختلفوا في ذلك حولاً فقالت عتبة لو كان عاشقاً
لم يختلف حولاً في التمييز بين الفضة والذهب وقد اعرض عني صفحاً صحب جميلاً رجل من عذرة يدعي العشق
وهو سمين فقال فيه ولقد رابني من زهدهم ان تزهد بالبذ على خبزي ويبكي على جمل فلو كنت عذري العلاقة
لم تكن بطيناً وانساك الهوى كثرة الاكل قال محمد بن عبد الله بن طاهر لاولاده عفوا تشرفوا
واعشقوا تظرفوا اول العشق النظر واول الحريق الشرر زار علي بن عبيدة الريحاني جارية كان يهواها
وعند اخوانه فلما كان وقت الظهر فبادروا الى الصلاة وهما يتحدثان حتى كادت الصلاة تفوت فقيل له
يا ابا الحسن الصلاة فقال رويدك حتى تزول الشمس اي حتى تقوم الجارية وصف اعرابي امراة طرقها فقال

ما زال القمر يرعاها فلما غاب ارسمة قيل ما كان بينكما قال ابعدنا احل الله ما حرم اشارة في غير باس ودنو في

غير مس ولا وجع اشد من الذنوب ابو العينا اضحكني بايع ريان يقول وقعت من فوق جبال الهوى الى بحار

الحب طرطب عبد الصحابين فكم قد شققنا من رداء محبير ومن برقع عن طفل غير عابس اذا شق برد شق بالبرد

برقع دواليك حتى كلنا غير لابس وذلك ان الرجل يشق برقع حبيبته والمراة تشق برقع حبيبها ويقولون اذا لم يفعلا

ذلك عرض البغض بينهما ذكر اعرابي امراة فقال كاد الغزال يكونها لولا ما تم منها ونقص منه وما كانت

ايامي معها الا كانها نسيم القطا قصرا ثم طالت بعدها شوقا اليها واسفا عليها عشق رجل امراة فقيل له

ما بلغ من عشقك لها فقال كنت ارى القمر على سطحها احسن منه على سطوح الناس من جرى مع هواه طلقا جعل

للعذاب فيه طرقا عبد الله ابن رواحه يثبتك يعني جوذر جميلة وجيد لجيد الريم زينة النظم وانف

كحد السيف يشرب قبلها واشنب زفاف الثنايا به ظلم اعرابية في صفة العشق خفي ان يرى وجل ان يخفى فهو كامن

ككمون النار في الحجر ان قدحته ورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر

واني لارضى منك يا عزة بالذي لو ابقنه الواشي لقرت بلابله بلا وبان لا استطيع وبالمنى وبالوعد حتى يسام الوعد آمله بانظرة العجلى وبالحول ينقضي اواخره لا نلتقي

ما وابله تقابل سرقت فواده اذا عشقها وتخللت مسالك الروح منه ويقال ناطحها بقلبي نابط وسباطه

بطه اعرابي لقد كنت اتيتها عند اهلها فيحتهني لسانها ورحب بي قلبها ليلى العامرية في قيس لم يكن المجنون

في حالة الا وقد كنت كما كان لكنه باح بسر الهوى واني قد ذبت كتمانا ابن مرحبه سالت سعيد ابن المسيب

مفتي المدينة هل في حب دهماء من وزر فقال سعيد ابن المسيب انما تلام على ما تستطيع من الامر فقال سعيد

والله ما سالني احد عن هذا ولو سالني ما كنت اجيب الا به كان الهوى فيما مضى ان يسر احدهم بلبان

مضغته حبيبته او بسواك استاكت به واليوم يطلب احدهم الخلوه الصحيحة كانه قد اشهد على نكاحها ابا سعيد

وابا هريرة مر مالك ابن دينار بدار ليلا واذا قائل يقول يا سيدي قد جاك المذنب يرجو الذي

يرجوه من يغيب فاصفح له عن ذنبه منعما وهب له منك الذي يطلب فوقف مالك يستمع ويبكي والقائل

يردد البيتين بصوت حزين فلما قارب السحر قال يا ابا هيا معلقة فتنة اليك من معلك المهرب فقال

مالك يا فاسق انما كان تضرعك لغير الله ومضى هوى احمد ابن ابي عثمن الكاتب جارية لزبيده

اسمها نعم حتى مرض ونهك وقال فيها ابياتا منها واني ليرضيني الممر ببابها واقنع منها بالشتيمة والزجر

فوهبتها له زيان بن مروان بن عبد العزيز بن الحكم علق القلب مهاة طفلة من بني عبد مناف

الالباب ونبوا زهرة اخوال لها ونبوا الاصبغ اولاد الارباب من ذرى كلب وكلب نامة من معد في
المعالي والروابي جمعني وسلمي نسوة عالكات فمن عدي بن حباب المعتز بالله بيضاء ورد الشباب قد عمت
في جحل ذائب بعصفرها محمره وله نهرها الصبي فغدت يشغل لحظ العيون منظرها اشد جار لها فما املات
عيني الا من حيث ابصرها ابو عبد الله الغواص قم لم يبق مني حبه وهواه غير مقلوب قسمر حليد مولى العباس
بن محمد الهاشمي شاعر الظاهرتين والراقصات بذات عرق ومن صلى بنعمان الاراك لقد اضمرت
حبك في فؤادي وما اضمرت حبا من سواك اطعت الامر بك بقطع حبلي مرهم في حبتهم بذاك فان هم طاوعوك
عوك فطاوعيهم وان عاصوك فاعصي من عصاك عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رض راى بالشام امراة
فاعجبته فقال تذكرت ليلى والسماوة دونها فما لابنة الجودي ليلى وماليا واني تعاطي قلبه حارثية تدمن بصرى
او تحل الجوابيا اعرابي اقول لعيس قد بري السير منها فلم يبق منها غير عظم مجلد خذي بي ابتلاك الله بالشوق
والهوى وهاجك اصوات الحمام المغرد فطارت مزاجا خوف دعوة عاشق تجوب بي الظلماء في كل فدفد
فلما دنت في السير شئت دعوتي فكانت طاسوطا الى صحوة الغد الفتح بن خاقان صاحب المتوكل
ايها العاشق المعذب صبرا فخطايا اخي الهوى مغفورة زفرة في الهوى احط لذنب من غزاة وحجة
مبرورة قال يوسف بن الماجشون انشدت محمد ابن المنكدر قول وضاح اليمن اذا قلت هاتي نوليني تبسمت
وقالت معاذ الله من فعل ما حرم فما نولت حتى تضرعت حولها وعرفتها ما رخص الله في اللمم فضحك و
قال ان كان وضاح لفقيها في نفسه علي بن هشام من فرخزاد وكان المامون يزوره ويستانس به ثم قتله

فرخزاد

يا موقد النار يذكيها فيخمدها برد الشتاء بارياح وامطار ثم كاشطل النار من قلبي مضرمة بالشوق نغن بها
يا موقد النار ويا اخا الدو وقد طال الظما بها ما تعرف الذي من جذب واقفار رد العطاش على عيني
وعبرتها ترو العطاش بديع واكيف جاري عبد الرحمن الفارسي القس قد كنت اعذل في الصبابة اهلها
فاعجب لما تاتي به الايام فاليوم اعذرهم واعلم انما سبل الضلالة والهدى اقسام ربيعة المصري يا طيب
مرعى مقلة لم تخف لوحشه زجر حراس حلت بخد لم يغض ماوه ولم تخضه اعين الناس كشاجم فلم يزل خدها ركنا
الوذيه والخال في صحنه يغني عن الحجر الخزازي لو ابصر الوجه منه منهزم يطلبه الف فارس وقفا عمرو ابن
ابي ربيعة كنت بين امراتين هذه تسارني وهذه تعضني فما شعرت بعضة هذه من لذة سرار هذه ربان
العذري لوجز بالسيف راسي في مودتها لطار يهوي سريعا نحوها راسي وسمع به ابن ابي ربيعة بعدما نسك

ولبس الصوف فقال الحسن والله ومحرك وقال والله لقد هجمتم على ما كنا محمود بن مروان بن ابي حفصة

يدمي الحرير جلودهن وانما يكمن من جلل الخز برزقها الباب الاول في العقل والفطنة والشهامة و

الرأي والتدبير والتجارب والنظر في العواقب النبي صلى الله عليه وسلم ما اودع الله عبدا

عقلا الا استنقذه يوما ما وعنه عليه السلام العقل نور في القلب يفرق به الحق والباطل انس رضي الله عنه

قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال ما من ادمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت

سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان

يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة وعنه اثنى قوم على رجل عند

رسول الله حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير فقال رسول الله كيف عقل الرجل قالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده

في العبادة واصناف الخير وتسألنا عن عقله فقال نبي الله ان الاحمق يصيب بحمقه اعظم من فجور الفاجر وانما

ترتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم الحسن كان عقل آدم مثل عقل جميع

ولده عامر بن عبد قيس اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل قال عبد الله بن عبد الرحمن بن الحرث

ما رأيت عقول الناس الا متقاربة الا ما كان من الحجاج واياس علي بن عبيدة العقل ملك والخصال رعيته

فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا الكلام يقطر عسله معن بن زايده

ما رأيت قفا احد الا عرفت عقله قيل فان رأيت وجهه قال ذاك حينئذ كتاب اقرأه فيلسوف عقل الغريزة

سلم الى عقل التجربة ايدي العقول تمسك اعنة الانفس كل شي اذا كثر رخص الا العقل فانه اذا كثر غلا لينذر من

كان عاقلا العاقل بخشونة العيش مع العقلاء انس منه بلين العيش مع السفهاء بزرجمهر لا شرف الا شرف

العقل ولا غنى الا غنى النفس اعرابي العاقل متصفح والجاهل متبجح وصف المعلى بن ايوب الزيات فقال كان

لسانه حسنة من ذكائه قال ابو العيناء لرجل والله ما فيك من العقل الا مقدار ما يجب به الحجة عليك وانا لك

اعرابي لو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الحمق لاضاء معه الليل ولكن من كلها المعدم العاقل

من كان على جميع شهوته رقيب من عقله من لم يؤسس عقله على التقوى فلا عقل له يعيش العاقل بعقله حيث

كان كما يعيش الاسد بقوته حيث كان كل شي يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب اذا لم يكن

للمرء عقل فانه وان كان ذا مال على الناس هين ومن كان ذا عقل اجل لعقله وافضل عقل عقل من تدين

المهلب لان ارى لعقل الرجال فضلا على لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلا على عقله لقمن غاية لشرف

كان حييا قبل منه

والسود وحسن العقل فمن حسن عقله غطى عيوبه واصلح مساويه ورضى عنه مولاه علي رضي الله عنه العاقل من
وعظته التجارب كان يقال الاريب العاقل الفطن المتغافل نعوذ بالله ان يكون ممن عقله صديق
مقطوع وهواه عدو متبوع لفلان من عقله رقيب على شهوته يهديه الى الهدى ويرده عن الردى قيل لحكيم
متى عقلت قال حين ولدت فلما رأى انكارهم قال اما انا فقد بكيت حين جعت وطلبت الثدي حين
احتجت وسكت حين اعطيت يعني من عرف مقادير حاجاته فهو عاقل احلام عاد مثل عند العرب في رجاجة العقول
قاسوا عقولهم على اجسادهم فاستجحوها قال واحلام عاد لا يخاف جليسهم ولو نطق العور اعزب لبان
ابن المعتز ما ابين وجوه الخير والشر في مرآة العقل ان لم تصدها الهوى العاقل يروي ثم يروي ويخبر ثم يخبر اردشير
بن بابك من لم يكن عقله اغلب خصال الخير عليه كان حتفه في اغلب خلال الخير عليه اردشير بن هرمز العاقل
من ملك عنان شهوته بطليموس كل عمل يأذن فيه العقل فهو صواب وعنه العاقل لا يشرب السم اتكالا
على ما عنده من الترياق ملك الخزر اذا شاورت العاقل صار عقله لك قال المنذر لابنه النعمن فيما هو
اوصاه به دع الكلام وانت عليه قادر وليكن لك من عقلك حتى ترجع اليه ابدا قال النعمن من لي بامر جامع قال
الزم الحزم والحياء ذو العقل لا ينظر المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع وان اشتدت عليه الريح والسخف
يبطره ادنى منزلة كالحشيش يحركه ادنى ريح قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال من يحسن المداراة مع
اهل زمانه حكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض لا يطيق احدهما دون الآخر انباتا العتبي العقل
عقلان عقل تفرد الله بعقله وعقل يستفيده الرجل بادبه وتجربته ولا سبيل الى العقل المستفاد الا بصحة
العقل المركب في الجسد فاذا اجتمعا قوى كل واحد منهما صاحبه تقوية النار في الظلمة ضوء نور البصر المأمون
اذا انكرت من عقلك شيئا فاقدحه بعاقل قيل لعلي رضي الله عنه صف لنا العاقل فقال هو الذي
يضع الشيء مواضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يضع الشيء مواضعه وعنه الحلم غطاء ساتر و
العقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك حكيم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى الف
لن يعدم المشاور مرشدا والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل اعرابي من لم تسمه التجارب وثبت اليه
العقارب العرب تجبرا ابو بكر رضي الله عنه افضل الناس عند الله من عزبه الحق وانتزعه الصدق
ورتق برايه الفتق عبد الملك بن مروان لان اخطي وقد استشرت احب الي من ان اصيب وقد استبددت
ذكر اعرابي رجلا فقال كان اعظمهم منه ذا اذنين والجواب منه ذا السانين فيلسوف من عرف التجارب

طابت له المشارب الفضل بن سهل الرای بسد ثلم السیف والسیف لا یسد ثلم الرای دخل احمد بن یوسف
علی المامون وغرب بغیر حلبه فی مجلسها النظر والیها بعقبه فقالت کی شیه البرد فلم یدرنا قالت
فحدث به محمد ابن بشیر فقال انت تدعی الفطنه یذهب علیک مثل هذا ارادت طعنة ذهبت الی قوم
الشاعر وما ضرع باب فاستمر بطعنه کحاشیه البرد الیمانی المسهم بشار بن برد اذا بلغ الرای المشوره فاستعن
برای نصیح او نصیحه حازم ولا تحسب الشوری علیک غضاضه فان الخوافی قوة للقوادم دخل الهوینا للضعیف
ولا تکن نؤوما فان الحزم لیس بنائم وادن من القربی المقرب نفسه ولا تشهد الشوری امرا غیر کاتم وما خیر
کف امسک الغل اختها وما خیر سیف لم یؤید بقائم فانک لا تستطرد الهم بالمنی ولا تبلغ العلیا بغیر المکارم
النبی صلی الله علیه وسلم المستشیر معان وصف اعرابی رجلا فقال یشرق بغرم لا بد جوامعه خطب ویوم
بصواب لا یلتبس عنده صعب حتی یغادر المستعجم معجما والمشکل مشکولا ادخل الرکاض وهو ابن اربع
سنین الی الرشید لیتعجب من فطنته فقال ما تحب ان اهب لک قال جمیل رایک فانی افوز به فی الدنیا والآخرة
فامر بدنانیر ودراهم فصبت بین یدیه فقال اختر الاحب الیک فقال الاحب الی امیر المومنین وهذا
من هذین وضرب بیده الی الدنانیر فضحک الرشید وامر بضمه الی ولده والاجراء علیه الحازم لا یدهش
لا یدهش له عزیمة ولا تلهم له صریمة بزرجمهر ان الحازم اذا اشکل علیه الرای بمنزلة من اضاع لؤلؤة فجمع
ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها حتی وجدها وکذلک الحازم یجمع وجوه الرای فی الامر المشکل ثم یضرب
بعضها ببعض حتی یخلص الرای الهجین عاقل خیر من هجان جاهل فیلسوف لا رای لمن تفرد برایه عبد الله
بن وهب الراسبی دعوا الرای تغب فان عیوبه تکشف لک عن محضه وقال استفتحوا باب الرای بالاستخاره
ابن المقفع ما رایت حکیما الا وتغافله اکثر من فطنته قیل لبزرجمهر من الکامل الناس قال من لم یجعل سمعه غرضا
للفحشاء وکان الاغلب علیه التغافل حکیم المشوره موکل بها التوفیق لصواب الرای عقل الرجال
لا یستغنی عن مشاوره ذوی الالباب وافره الدواب لا یستغنی عن السوط واورع النساء لا تستغنی عن
الزوج الحسن الناس ثلثه رجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل فاما الرجل فذو الرای والمشوره
واما نصف الرجل فالذی له رای ولا یشاور واما الرجل الذی لیس برجل فالذی لیس له رای ولا یشاور
انی ابح لها حرا بنصیبه لا ارسل الساق الا ممسکا ساقا یضرب للحازم ونحوه ان رجلا شکا الی اخیه
قلة مرفقه فی عمله واستشاره فی التخلص منه فقال له ان کلبا لقی کلبا وفی فیه رغیف محترق فقال

دیگک ما اردی کهذا الرغیف قال نعم لعنه الله علیه وعلی من تبرکه حتی یاخذ خیرا منه قال عمر بن الخطاب رضی

الله عنه للحطیئة کیف صبرتم علی حرب بنی ذبیان وہی اضعافکم فی العدد قال کان فینا الف حازم قال وکیف

کان فیکم الف حازم وہل کان فی عبس وغطفان ہذا قال کان فینا قیس بن زہیر کان بعض المناصحین اذا

استشیر قال لمشاوره انظرنی حتی اصقل عقلی بنومه قال المنصور لولده خذ عنی ثنتین لا تقل بغیر تفکیر ولا تعمل

بغیر تدبیر طاہر بن الحسین اعمل صوابا تثق بالحزم مأثرة فلن یذم لاہل الحزم تدبیر فان ہلکت مصیبا او ظفرت

به فانت عند ذوی الالباب معذور وان ظہرت علی جہل وفزت به قالوا جہول لاعانته المقادیر الکد بونیا

ینال المخطئون بہا خط المصیبین والمقدور معذور ابراہیم التیمی مثلت نفسی فی النار اعالج اغلالہا وسعیرہا

وزقومہا وزمہریرہا فقلت یا نفس ایش تشتہین قالت ان ارجع الی الدنیا فاعمل عملا انجو به من العذاب ومثلتہا

فی الجنة مع حورہا البس من سندسہا وحریرہا فقلت ایش تشتہین قالت ان ارجع الی الدنیا فاعمل عملا ازداد به

الثواب فقلت فانت فی الدنیا وفی الامنیة فاعملی فضل المشورة فیہا برکة وانی لا استشیر حتی ہذه الجیشیه الاعجمیه

ابن عتبه کان رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا اراد امرا شاور فیه الرجال وکیف یحتاج الی مشاورة

المخلوقین من الخالق مدبر امره ولکنه تعلیم منه لیشاور الرجل الناس وان کان عالما اعرابی لا مال اوفر من العقل

ولا فقر اعظم من الجہل ولا ظہیر اقوی من المشورة اکثم بن صیفی فی الاعتبار غنی عن الاختبار الرای الفذ کالخیط السحیل

والرایان کالخیطین المبرمین والثلثه مرار لا یکاد ینتقض لقمن یا بنی اذا اردت ان تقطع امرا فلا تقطعه

حتی تستشیر مرشدا فی وصیة علی رضی الله عنه یا بنی انی وان لم اکن عمرت عمر من کان قبلی فقد نظرت

فی اعمالہم وفکرت فی اخبارہم حتی عدت کاحدہم بل کانی بما انتہی الی من امورہم قد عمرت مع اولہم الی آخرہم

فعرفت صفو ذلک من کدره ونفعه من ضرره واستخلصت لک من کل امر نخیله وتوخیت لک جمیله وصرفت عنک

مجہوله عمر رضی الله عنه لا امین الا من خشی الله فشاور فی امرک الذین یخشون الله له رای کالسیف

اصاب غرة الہدف ودہا کالبحر بعد غور قرب مغترف وقد سعا الی المرء فی عظم امره ومن تحت برده

المغیرة او عمرو شاور نفسی من طمع وخیفه بقول ہاتی لا وہاتک بلی من ہذا بالاستخارة وثنی بالاستشارة

فحقیق ان لا یضل رایه له درایة مستفاد من حنکه سلمه ابن عیاش قال لی رؤبه ما کنت احب ان اری

فی رایک فاله اذا حلت المقادیر ضلت التدابیر من نظر فی المعاب ظفر بالمحاب من اشتدت غرایمه

اشتدت دعائمه الرای السدید احمی من الاید الشدید ابو القسم الہرندی ومالف مطرود اللسان

مسددٌ یعارض یوم الروع رأیاً مسدداً کان السر حجر علی کل ذی حجر ذکر المامون ولد علی رضی اللہ عنہ
فقال ادیو ابتدبیر الآخرہ دبر وابتدبیر الدین قیل للاحنف بم سدت قومک قال بحب لایطعن فیہ ورای
لایستغنی عنہ اذا غلب العقل الہوی صرف المساوی الی المحاسن فجعل البلادۃ حلماً والحدۃ ذکاءً والمکر فطنۃ
والہذر بلاغۃً والعی صمتاً والعقوبۃ ادباً والجبن حذراً والاسراف جوداً کان یقال من احتبد رایہ واستجاد
ربہ واستشار صدیقہ فقد قضی ما علیہ ویقضی اللہ فی امرہ ما احب عمر رضی اللہ عنہ ما اشار واقوم
قطا لاہدوا الی رشد امرہم قال بعض العرب لابنہ یا بنی ان اباک اہدی من القطا ومن غمیص الماء ومن الطیر
فی الہواء قد حلبت الدہر اشطرہ وعرف اعاجیب الدہور وغوامض التدبیر واخذ عن النساک والفتاک وبات
فی الفقر مع الوعول وتزوج السعلاۃ وجاور الغول ودخل من کل باب وجری مع کل ریح وامتحن بالسراء والضراء
وجالس السلاطین والمساکین ومثلت لہ التجارب عواقب الامور سلیمان علیہ السلام یا بنی لا تقطع امراً
حتی تؤامر مرشداً فاذا فعلت فلا تحزن احزم الناس رجلان رجل وسع اللہ علیہ فی الدنیا
فکر لیوسع اللہ علیہ فی الآخرۃ ورجل ضیق اللہ علیہ فصبر لیلا یضیق اللہ علیہ فی الآخرۃ
بہمن بن اسفندیار تجربۃ المجرب تضییع الدرجات ابوبکر رضی اللہ عنہ لیکن ابرام بعد التشاور
والصفقۃ بعد التناظر علی رضی اللہ عنہ خاطر من استغنی برایہ المنتصر اذا انفر الہوی خذل الرای
الہند المستشیر وان کان افضل رأیاً من المشیر فانہ یزداد برایہ رأیاً کما یزداد النار بالسلیط ضوءاً
لما قتل المنصور ابا مسلم قال لصاحب شرطۃ نصر بن مالک الخزاعی استشارک ابو مسلم فی القدوم علیہ فاشرت
علیہ ان لا یفعل قال سمعت ابراہیم الامام یحدث عن ابیہ لا یزال الرجل یزداد فی رایہ ما نصح لمن
استشارہ احمد بن موسی السلمی من نبی الشدید اذا جہلت ان اشکل الرای فیہا فعلیک فی سعۃ
التی ہی اجمل ورایک فی رای المشیرین کلہم عداہ اختلاف الآراء وعتدل علی رضی اللہ عنہ
ولا تدخلن فی مشورتک بخیلاً یعدل بک عن الفضل ویعدک الفقر ولا جباناً یضعفک عن الامور
ولا حریصاً یزین لک الشرہ بالجور فان البخل والجبن والحرص غرائز شتی یجمعہا سوء الظن باللہ تعالی
وعنہ من استبد برایہ ہلک ومن استشار الرجال شارکہا فی عقولہا الاشجع السلمی رای سری و
عیون الناس ناجعہ ما آخر الحزم رای قدم الحذرا سمع محمد بن یزداد وزیر المامون قول القائل اذا کنت
ذا رای فکن ذا عزیمۃ فان فساد الرای ان یتبددا فاضاف الیہ فان کنت ذا عزم فانفذہ عاجلاً فان

الدرجات

في العزم ان ينفذ. محمد بن ادريس الخطاء ذهب الصواب برأيه لكانما اراده ابقت من التأييد
فاذا دجى خطب تبلج رأيه صبحاً من التوفيق والتسديد محمود الوراق ان اللبيب اذا تفرق امره فتق الامور
مناظراً او مشاورا واخو الجهالة يستبد برأيه فتراه يعتسف الامور مخاطرا الرشيد حين بدا له في تقديم الامين
على المامون في العهد لقد بان وجه الرأي لي غير انني اغلبت على الرأي الذي كان احزما فكيف يرد الدر
في الضرع بعد ما توزع حتى صار نهباً مقسما اخاف التواء الامور بعد استوائه وان ينقض الحبل الذي كان ابرما
وما المرء مسفوعاً بتجريب غيره اذا لم تعضه نفسه وتجاربه خليلي ليس الرأي في صدر واحد اشيرا علي
اليوم ما تريان محمد بن ذوئب ويفهم قول الحكل لو ان ورهبا واخرى لم تغبه سوادها وصف رجل عضد الدولة فقال
له وجه فيه الف عين وفم فيه الف لسان وصدر فيه الف قلب لقمن يا بني شاور من جرب الامور فانه يعطيك من رايه
ما قام عليه بالغلاء وانت تأخذه بالمجان اردشير ابن بابك اربعة تحتاج الى اربعة الحسب الى الادب والسرور
الى الامن والقرابة الى المودة والعقل الى التجربة الاسكندر لا تستحقر الرأي الجزيل من الرجل الدني فان الدرة لا
يستهان بها لهوان غايصها في الحديث ما اوتي احد فضلا ولا عقلا الا احتسب عليه من رزقه مسلمة
بن عبد الملك ما ابتدأت امرا قط بحزم فرجعت الى نفسي بلائمة وان كانت العاقبة علي ولا ضيعت
شيئاً من الحزم فسررت به وان كانت العاقبة لي نهى العتبي المهدي بالخلافة فسال عنه فقيل هو
من اولاد عتبة ابن ابي سفين فقال اوقد بقي من احجارهم ما ارى من قولهم رمى بحجر الارض باب الثامن
والخمسون في العمل والكد والتعب والثقل والجد والتشمر والعزم والنية والكفاية والكيس والجد والحزم
والعد وحسن الثاني في الامور وانتهاز الفرص [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
افضل العمل ادومه وان قل عائشة رضي الله عنها كان عمله ديمة علي رضي الله عنه قليل يدوم
عليه خير من كثير مملول منه وعنه افضل الاعمال ما اكرهت نفسك عليه علي بن الحسين رضي الله عنه
لما مات فغسلوه وجدوا على ظهره مجلا مما كان يستقي لضعفة جيرانه بالليل ومما كان يحمل الى بيوت المساكين
من جراب الطعام في التورية حرك يدك افتح لك باب الرزق داود الطائي ارايت المحارب اذا اراد
ان يلقى الحرب اليس يجمع آلته فاذا افنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب ان العلم آلة العمل فاذا افنى
عمره في جمعه فمتى يعمل كان ابراهيم بن ادهم يستقي ويرعى ويعمل بكراء ويحفظ البساتين للناس
والمزارع ويحصد بالنهار ويصلي بالليل النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن

ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فان العلماء همتهم الرعاية وان السفهاء همتهم الرواية ابن مسعود رضي الله
عنه كونوا للعلم وعاة ولا تكونوا له رواة فانه قد يرعوي ولا يروي ويروي ولا يرعوي عيسى عليه السلام ليس
بنافعك ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا تزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به مالك بن دينار ان العالم اذا
لم يعمل زلت موعظته عن القلوب كما يزل القطر على الصفا شبيب بن سليم الاسدي دخلنا على الحسن
حجاجا فدعا لنا ثم قال لعلكم من اصحاب الصورجات قلنا لا قال اياكم واياهم فانه بلغني ان الرجل منهم يكتب
ثمانية حديث ثم يضيعها ولا يعلم ان الله سائله عنها حرفا حرفا علي رضي الله عنه جاء رجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل النبي
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والفاجر من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله
شر الاعمال ما كان عناؤه طويلا وغناؤه قليلا راى رسول الله فرجة في قبر ابراهيم ابنه فامر ان تسد
وقال اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن العبد اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه الاوزاعي اذا اراد الله بقوم
شرا اعطاهم الجدل ومنعهم العمل وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل عمر بن
عبد العزيز ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل انت فيهما حكيم هاشمي احسن من عقل زانه علم ومن علم
زانه حلم ومن حلم زانه صدق ومن صدق زانه عمل ومن عمل زانه رفق كتب على جوان ذهب بعض
الملوك لا عمل الا العمل للثواب الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع تساقط الرطب ولو
شاء ان تجنيه من غير هزه جنته ولكن كل رزق له سبب اكل الاسد صبرا اخلاج فلا تعانق طفلة
شرفا فيها الجادي كالتمثال حتى تلاقي الكتيبة معلما عمرو والفتى وعبيدة بن هلال صعصعة بن معويه
التيمي وللمجد حومات تلقاك دونها مهالك مقطوع عليها جسورها عبد الله بن السائب ان اعمال الاحياء
تعرض على اقاربهم الموتى فلا تخزوا موتاكم وعن عباد الخواص انه دخل على ابراهيم بن صالح وهو
امير فلسطين فقال عظني فقال اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم الموتى فانظر
ماذا يعرض على رسول الله من عملك فبكى ابراهيم حتى سالت دموعه وكان ابو ايوب الانصاري
يقول اللهم اني اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند عبد الله بن رواحة وكان قد اخى بينهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومات ابن رواحة قبله علي رضي الله عنه كونوا بقبول العمل اشد اهتماما
منكم بالعمل فانه لا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل عمل يتقبل بعضهم ضعف عملك من الافات

وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا

وان قلّ تسعد به في الدارين ومن لم يتّق الآفات في عمله فانه لا يكاد يفلح وان كثر اجتهاده وانما ارتفع
القوم لاغتنامهم باصلاح سرائرهم فعند ذلك ايدهم الله بالنصر على الشيطان ونصرهم مكايده وصاروا من
الابطال حتى ان الشيطان لينفر من ظل احدهم مطرف لئن يقول لي ربي لم تعمل احب الي من ان يقول لي لم عملت
الداراني عمل الرجل مع رفيقه ومع اهله عمل في السر لانه لا يقدر ان يكتم منهما تفرقت بفلان شعب الدنيا اذا كثرت
اشغاله قال عبد الله بن سليمن لابي العيناء اعذرني فاني مشغول فقال اذا فرغت لم احتج اليك وما اصنع بك
فارغا وانشد فلا تعتذر بالشغل عنا فانما تناط بك الآمال ما اتصل الشغل واعتذر بعض السلطانية الى رجل بالشغل
فقال لا يعجب يوم فراغك قيل لروح بن حاتم لقد طال وقوفك في الشمس قال ليطول وقوفي في الظل وانشد تقول
سلمى لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوف اعرابية في ابنها لوطي القوم فقالوا من فتى يخلف لا يرد عنه خوف
الردى وبعثوا سعدا الى الماسدي في ليلة بيانها مثل العماء بغير دليل ورشاء لا سقي امرد يهدي رايه راي
الكهل من علا دماغه في الصيف غلت قدرته في الشتاء لقيط بن زرارة كان يرتجز يوم جبلة ان الشواء والنشيل
والرغف للضاربين الهام والجيل خف عمر بن حبيب كان اذا فرغ من تهجده قال الرواح الرواح السباق
السباق فقيل سبقتم الى الماء والظل انه من يسبق الى الماء ريّها ومن يسبق الى الظل يضحي وكان في بستان له مع غلام
فاذن المؤذن فقال الغلام الله اكبر الله اكبر فقال سبقني اليها انت حر ذلك هذه النحلة ان كلف
السعي سعى وان [illegible] تم ثبت عبيد بن عمير ما المجتهد فيكم الا كاللاعب فيما مضى ما في كل صيد اتباع ولا في كل
نفس اصطلاع عنيه اليه مسدده واذنه الاغنه سده مدح اعرابي رجلا فقال كان والله اذا نزلت به
النوائب قام اليها ثم قام بها ولم تقعد به علات النفوس سترى اذا ايهم ابى لم يعرج بالمثنى او لعلى ابو مسلم صاحب
الدولة ادركت بالجد والتشمير ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ حسدوا ما زلت اسعى بجهدي في ديارهم
والقوم في ملكهم بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها قبلهم احد ومن رعا
غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد اذا هم ابى ابرمهان علاجه والفتح رتاجه فلان يستعير السيف
ای اغلاقه
حده وتعلم الليث حده فلان لا يخف لبده اذا لم يفتر عن طلبه قاضي ندور اخف من حوة طائر والقة ناظر
ای غطته
ومن لمعة بارق وخلسه سارق اخف من حلبة [illegible] وحلبه مستوفز فلان لا يزعزع عما رتبه ولا يستنزل
عما ينوبه يسنم ظهر مفخره اجتث لنكرتها ولانك بالهبوب ما ادري على البرق سار ام على البراق والسفر
هوام ابن براق اسرع من الماء منحدرا ومن النجم منكدرا اسرع حتى ظلّه لا يلحقه لا يمس الارض الا تحللا

بضربهم
بكسر الضاد والطاء
ولفتحة الجوب

والقنية للحسناء والكاس الانق

المضطلع
القوي على الامر
لشدة ضلاعه
كذا في القاموس

قصّ اجر القضية

والياء ولا يطاها الا الاشارة والحاء برز على الغاية وقصب وعبر في وجوه الخيل وخضب اعراف ربيت الى

الرحمن من كل صاحب اصاحبه الا الحماس بن نائل قطني به من السماطين انه سبحوا الحق او سبحوا الباطل لا لكا

لعدم الصرعة من عادته السرعة النبي صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء المومن قال عدي ابن الحطاء

لاياس ابن معويه انك لسريع المشية قال ذلك ابعد من الكبر واسرع في الحاجة كان الاسود بن يزيد صاحب بن

مسعود يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى يخضر جسده ويصفر ويكاد لسانه يسود من ظماء الهواجر فيقول له

علقمة كم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد يا ابيل الجد الجد ما جد قوم قط الا جد وا المركبة والفرس شده

والسيف بيده قال عيسى عليه السلام لرجل ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود عليك قال اخي قال اخوك اعبد

منك عدا كلب خلف غزال فقال له لن تلحقني قال لم قال لاني اعدو لنفسي وانت تعدو لصاحبك نظر رجل الى

طبيبه ترود فقال له اعرابي اتحب ان يكون لك قال نعم قال اعطني اربعة دراهم حتى اردها عليك ففعل

فجعل يحض في اثرها حتى اخذ بقرنيها فجاء وهو يقول وهي على البعد تلوي خدها من رفع شدي واريع شدها كيف

ترى عدو غلام ردها وقل من جد في امر يطالبه فاستصحب الصبر الا فاز بالظفر من جد وجد تقول العرب

فلان وثاب على الفرص الزق ما دام التنور حارا اي اطلب الامر في ابان امكانه ولوبت تقدح في ظلمة صفاة

بنبع الاورث نارها تحابس ابن الابرش الكلبي ولو جمع الاقوام اذا انت وسطتهم لماعدلوا عن موطن منك

اصبعا في كد البدن روح الروح بعد الشغل لا دمع اوقاتي فيضيقه كتب مسلمة الى اخيه الوليد من قسطنطنيه

ارقت وصحرا الطوانه بيننا كبرق تلالا نحو عمره يلمح ازاول امرا لم يكن ليطيقه من القوم الا اللوذعي الصميحنح نقل

الجبال الرواسي عن مواضعها اخف من رد نفسي حين تنصرف لا اريد كذى ولو جعل العليون اقطاعي والعاق

اتباعي فلين كعنت مهمها فلمثلها اعددت مثلك علي رضي الله عنه حين اشير عليه بترك محاربة طلحة و

الزبير فقال والله لا اكون كالضبع تنام على طول اللدم حتى يصل اليها طالبها ويختلها راصدها ولكني

اضرب بالمقبل الى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاصي المريب حتى ياتي على يومي وما زاب الصداع

المهم لقوته من الناس الا الكاهل وابن كاهل عمر رضه رفعه انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى

فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او

امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه الاعمال البهيمة ما عمل بغير نية قيل لبعض اهل الحديث حدثنا فقال

حتى تحضر النية في توابع الكلم اعمالك نيتها لم تنضجها نية انس رفعه يتبع الميت ثلثة فترجع اثنان

عوضه فرض الايام وغورها وججول الاماني وعزرها واني اذا ما عشرت امرا اريده تدانت قاصيه وهان اشده

حجاس

ويبقى واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله خير الاعمال ما اثل المجد وحصل الحمد بعضهم العمل
سعى الاركان الى الله والنية سعى القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنوده ولا يحارب الملك
الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك وقيل الذي جمع الهم في تنفيذ العمل للمعمول له وان لا ينسخ له في السر ذكر غيره
اوحى الله الى نبي قل لهم يخفوا الى اعمالهم وعلي ان اظهرها لهم عبد العزيز ابن ابي رواد لو كانت هذه
الاعمال قربانا ما كله النار اذن لم يرغبوا في كثرتها ولكن في اتقانها وانقائها وابدائها وعنه لا يقبل العمل
الا اذا كان خالصا وصوابا فالخالص ان يكون لله والصواب ان يكون على السنة الدنيا كلها ظلمات
الا موضع العلم والعلم كله هباء الا موضع العمل والعمل كله هباء الا موضع الاخلاص اشعث رحمه الله
عليه اغتنموا الفرص فانها خلس او غصص بهرام جور اذا تقدم في الاعمال قبل وقتها انتفع بها في وقتها واذا
عمل بها في وقتها انتفع بها بعد وقتها واذا عمل بها بعد وقتها لم ينتفع بها بشار ابن برد كان في مجلس قوم
فقال لا تجعلوا يومنا حديثا كله ولا غناء كله ولا شرابا كله تناهبوا العيش تناهبا فانما الدنيا فرص من
در دعجلا اصدر رجلا غاضب المنذر ابن الزبير اخاه عبد الله فقدم على معوية فاجازه بالف الف واقطعه ماله المعروف
بمنذران بالبصرة ولما وقعت الحرب على ابن الزبير خاف يزيد ان يتصل باخيه فكتب الى عبيد الله بن
زياد بالقبض عليه فقال له عبيد الله ان شئت اشتملت عليك فتكون نفسي دون نفسك وان شئت
فاذهب حيث شئت فخرج من البصرة فاصبح بمكة صبح ثامنة فقال بعض من يتجر معه تا پسين قبل الصبح ليلا
منكرا حتى اذا الصبح انجلا فاسفرا اصبحن صرعى بالكثيب خمرا لو تكلمن يشكون المنذرا فسمع عبد الله
صوت المنذر على الصفا وهو في المسجد الحرام فقال هذا ابو عثمان حاشته الحرب الكم عمر رضي الله عنه
لو كنت استطيع ان اقطع ابا موسى عضا فارقه في الامصار لفعلت لاجرائه عنى قيل لبعض العمال في ضيافة
ما انقى خبزك قال لا تغتروا ببياضه فان في وسطه دما ثم قال كم من سيف ضربت به في باب السلطان
حتى ابيض خبزي بالسعي والحيوان في الغرر الشرف وعلو الخطر والتقدم والرياسة والجاه
والهيبة والاحتشام والشهرة تميم الداري رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين
بعز عزيز يعز الله به الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر علي رضي الله عنه رفعه من نقله الله
من ذل المعصية الى عز التقوى اغناه بلا مال واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس قيل للحسن ابن علي رضي الله

عنه فبک عظمة قال لا بل فی عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ابن ابی لبابه من طلب عزا بباطل
اورثه الله تعالى ذلا بحق النابغة الجعدی فان کنت ترجوا ان تحول عزا لکنف فانقل ذا المناکب ذلیلا وانی
لا رجوا ان اردت انتقاله یکفیک ان یاتی علیک وثقلا نصر بن سیار ان ینصرونا لا یعز نصرهم او یخذلونا
فلیس لهم سماء قال رجل للحسن انی ارید السند فاوصنی قال اعز امر الله حیث ما کنت یعزک الله قال فلقد کنت بالسند
وما بها احد اعز منی سئل محمد بن الحنفیه عن اعظم الناس خطرا فقال الذی لا یری الدنیا کلها عوضا من بدنه ثم
قال ان ابدانکم هذه لیست لها ثمن الا الجنة فلا تبیعوها الا بها قدم البصرة بدوی فقال لخالد بن صفوان اخبرنی
عن سید هذا المصر فقال هو الحسن ابن ابی الحسن قال عربی او مولی فقال مولی قال وبم سادهم قال احتاجوا الیه
فی دینهم واستغنی عن دنیاهم فقال البدوی کفی بهذا سؤددا علی رضی الله عنه ما اری شیئا اضر بقلوب الرجال
من خفق النعال وراء ظهورهم فلان من حصان الشرف الکلبی کان عصام القایل نفس عصام سودت عصاما
وعلمته الکر والاقداما وصیرته ملکا هماما مملوکا اتصل بالرذال من اتباع النعمن فلم یزل بارتفاع همته یتدرج حتی
اتصل بالنعمن واستولی علی امره فقیل للنعمن فی ذلک فقال ما انا قدمته وانما قدمته الاخلاق السریة المجتمعة فیه
السعدی ولو انی اشاء کننت نفسی وعادانی اشوا وقدیر ولاعنی علی الانماط نفس علیهن المجاسد والحریر
ولکنی الی رکبات قوم هم الروساء والنیل البحور فضیل ما عشق الریاسة احد الا حسد وبغی وطغی وعنه من عشق
الریاسة لم یفلح وعنه لا یطلب الریاسة احد الا طلب عیوب الناس ومساویهم وکره ان یذکر عنده احد بخیر
وعنه ما کثر تبع رجل الا کثرت شیاطینه ابراهیم بن ادهم کن ذنبا ولا تکن راسا فان الذنب ینجو والراس
یهلک کان الرجل یجلس الی الحسن ثلث حجج لا یسأله عن مسألة هیبة له فی مالک ابن انس یابی الجواب فما یراجع
هیبة والسائلون نواکس الاذقان ذی التقی وعز سلطان التقی فهو المهیب ولیس ذا سلطان خالد
بن صفوان کان الاحنف یفر من الشرف والشرف یتبعه النبی صلی الله علیه وسلم قدموا قریشا ولا
تتقدموها وتعلموا منها ولا تعلموها ان قریشا وهی من خیر الامم لا یضعون قدما علی قدم عبد الله ابن
عمر رضی الله عنه سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول اذا کان یوم القیمة دعا الله تعالی بعبد
من عباده فیوقفه بین یدیه فیسأله عن جاهه کما یسأله عن ماله قال رجل لقتیبة بن مسلم اتیناک لا رزاک
ولا نکادک وانما نسألک جاهک فقال سألتم اثقل الامور علی والله انا لنعطی اموالنا وقایة لوجوهنا
محمد بن عبد السلام البغدادی واسوتا لامری شیبته فی عنفوان ومادة خضل راض لقوت المعاش متقنع

بمرید فسر فنا بحاله لا یحیط خذلانهم
وضرب السماء ود واهبها علی
حال واحدة شملاهم

تسددا

وراء

تسمو به همة تغادره وطرفه بالسهاد مكتحل

علی تراث الآباء تکل لا تحفظ ابتعد ذاک منه رجل ولا رعاه ما اطیب الابل کلا ورب حتی یکون فتی فقد هلکته الاسفار
والرجل مصمم یطلب الریاسة او یضرب فتکا بفعله المثل حتی یخدم الرجال ولا یخدم یوما لا املک الابل ابو هریره
عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم کفی بالمرء فتنة ان یشار الیه بالاصابع فی دین او دنیا کان شبیب بن شیبه
اذا ذکر عمر بن عبید تمثل اذا ما تراه الرجال تحفظوا فلم ینطق العوراء وهو قریب اراد عاصم الخروج الی
البصرة فقال للشعبی الک حاجة قال اذا اتیتها فبلغ الحسن سلامی قال ما اعرفه قال انظر الی اجمل رجل فی عینیک و
اهیبهم فی صدرک فاقرئه عنی السلام هو انور من لیلة البدر واشهر من یوم بدر الحسن لقد صحبت اقواما ان الرجل
لتعرض له الکلمة من الحکمة لو نطق بها نفعته ونفعت اصحابه فما یمنعهم منها الا مخافة الشهرة فضیل کان احدهم اذا
جلس الیه اربعة واکثر قام مخافة الشهرة ابن سیرین لم یمنعنی من مجالستکم الا مخافة الشهرة فلم یزل بی البلاء
حتی اخذ بلحیتی واقمت علی المصطبة وقیل هذا ابن سیرین کان ایوب السختیانی یخفی زهده وما رای احدا
اشد تبسما فی وجوه الرجال منه ودخلوا علیه مرة فاذا علی فراشه مجلس احمر فرفعوه فاذا خصفة محشوة بلیف
وکان یقوم اللیل فاذا کان من آخر اللیل رفع صوته یوهم انه قام تلک الساعة وکان یقول اهلکت
المعرفة والله انی اخاف ان اکون لا متقیا قال نعیم رأیت قمیص ایوب یکاد یمس الارض فقلت له هذا
قال انما کانت الشهرة فیما مضی فی تذییلها والیوم الشهرة فی تقصیرها وکان یقول للخیاط اقطع واطل فان الشهرة الیوم
فی التقصیر الیمنی یقولون فی بعض التذییل عزة وعادتنا ان ندرک العز بالعز ابی الله لی والاکرمون
عشیرتی مقامی علی دحض ونومی علی وضر ذکرت البیوتات عند هشام ابن عبد الملک فقال البیت ما
کانت له سالفة ولاحقة وعماد حال ومناک دهر فاذا کان کذلک فهو بیت قائم اراد بالسالفة ما سلف
من شرف الآباء وبالملاحقة ما لحق من شرف الابناء وبعماد الحال الثروة وبمساک الدهر الجاه عند السلطان
اصطنع انوشروان رجلا فقیل له انه لا قدیم له فقال اصطناعنا ایاه بیته وشرفه لی همة لو عرفت الدنیا فیها
ما طلبت الا بالعاصه ولو کانت اللیل ما تنفس فیه الصبح ولی همة اسمو بها وعزیمة تبلغنی اعلام النیطان
اذا النفس لم تبعثک فی طلب العلی فتلک من الاموات لا الحیوان اراد بالصرخة من یصرخ به من
الجیوش یدعون الی القتال نقول ان ذلک المصروخ به صمم لیسوا ملفف والبهش الجمع من کل قبیلة الامیر
الصلحی ولی همة تعلوا علی کل همة ولی امل یعلوا علی کل امل ولی صرخة تعلوا علی کل صرخة صلحیة لبیت
بهش القبائل قیل للعتابی فلان بعید الهمة فقال اذن لا یکون له غایة دون الجنة یقال فلان

فصل

بعيد المترع اى الهمة اتى دكين الشاعر عمر ابن عبد العزيز بعد ما استخلف ليستنجز وعدا كان وعده اياه فقال

فقال لى يا دكين ان الله وضع بين جنبى نفسا تواقة الى معالى الامور نزعت الى امارة المدينة فنلتها فنزعت الى

امارة الحجاز وزرتها فنزعت الى الخلافة فلما حظيت بها قالت هى الفوز بالدنيا كلها فتاقت الى الآخرة ورتبت

بهمتها الى الجنة وما رزأت من اموال المسلمين شيئا وما عندى الا الف درهم فاعطانى الفا وقال خذها بارك الله

لك فيها فابتعت بها ابلا وسقتها الى البادية فرمى الله فى اذنابها بالبركة ورزقنى منها تونى فقال همة ترمى وراءه

يرمى بعيدا بعضهم انى لاعشق الشرف كما تعشق الجمال قال معوية لعرابة ابن اوس انت الذى يقول لك الشماخ

رايت عرابة الاوسى يسموا الى الخيرات منقطع القرين اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين فبم سدت

قومك قال والله ما انا باكرمهم حسبا ولا بافضلهم نسبا ولكنى اعرض عن جاهلهم واسمح لسائلهم فمن عمل عملى فهو

مثلى ومن زاد فهو افضل منى ومن قصر فانا افضل منه قال معوية هذا والله الكرم والسودد فخرته ابن عبد الله

ما رايت من العلماء اهيب من الشافعى من بعيد ولا اكرم منه من قريب هو فى عيش غريض وجاه عريض الشعبى

كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج ولما جئ بالهرمزان ملك خورستان اسيرا الى عمر لم يزل الموكل به يقتفى اثر

عمر حتى عثر عليه فى المسجد نائما متوسدا درته فلما راه الهرمزان قال والله هذا الملك الهنى عدلت فامنت فنمت

والله انى خدمت من ملوكنا فما هبت احدا منهم هيبتى لصاحب هذه الدرة الاخطل فى عبد الملك

ترى عليه اذا العيون رمقنه سمى التقى وهيبة الجبار تذاكروا الشرف الى باهلية فى مجلس فيه عبد الله ابن الزبير فقال

ان كنتم لابد فاعلين فاذكروا عبد الله بن جدعان فما قسم الشرف الا بعده اصاب الناس بالبصرة مجاعة

فكان ابن عامر يغذى عشرة آلاف ويعشى مثلهم حتى تخلت الازمة فكتب اليه عثمن رضه يجزيه خيرا وامر له باربعمائة

الف معونة على نوائبه وكتب اليه لقد رفعك الجود الى مكان لا يناله الا الشمس والقمر فتوخ ان يكون

ما اعطيت لله فانه لاشرف الا لمكان فيه وله قال رجل للفضيل عظنى قال كن ذنبا ولا تكن راسا حسبك

باب السبعون فى العلم والحكمة والادب والكتاب والعقل والعلم وما يتصل بذلك وما يشبهه

معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية ودراسته تسبيح والبحث

عنه جهاد وطلبه عبادة والبحث عنه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان سبل الجنة والمونس

فى الوحشة والمحدث فى الخلوة والجليس فى الوحدة والصاحب فى الغربة والدليل على السراء والمعين على

الضراء والذين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير قادة وفى الهدى

تسموا العيون الى امام عادل
معطى المهابة نافع ضراره

وتعليمه

فيجعلهم

ایمة تقتص آثارهم ویقتدی بافعالهم وینتهی الی رایهم وترغب الملٰیکة فی خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفی صلاتها تستغفر
لهم ویصلی علیهم کل رطب ویابس حتی حیتان البحر وهوامه وسباع البر وانعامه والسماء ونجومها والارض
وخزآئنها لان العلم حیاة القلب من الجهل ونور الابصار ومصابیحها فی الظلمة وقوة الابدان من الضعف وبالعلم
یبلغ العبد منازل الاخیار وفی الدرجات العلی ومجالسة الملوک فی الدنیا ومرافقة الابرار فی الآخرة والفکر فی
العلم یعدل الصیام ومذاکرته تعدل القیام وبالعلم توصل الارحام وتفصل الاحکام وبه یعرف الحلال والحرام
وبالعلم یعرف الله ویوحد وبالعلم یطاع ویعبد والعلم امام العقل وهو قایده یرزقه الله السعداء ویحرمه الاشقیاء
وعنه علیه السلام یوزن مداد العلماء ودماء الشهداء یوم القیمة فلا یفضل احدهما علی الآخر ولغدوة فی طلب
العلم احب الی الله من مایة غزوة ولا یخرج احد فی طلب العلم الا وملک موکل به یبشره بالجنة ومن مات
ومیراثه المحابر والاقلام دخل الجنة علی رضی الله عنه اقل الناس قیمة اقلهم علماً وعنه قیمة کل امرء ما یحسنه
موسی علیه السلام قال یا الٰهی من احب الناس الیک قال عالم یطلب علماً کان یقال تعلموا العلم وان
لم تنالوا به حظاً فلئن یذم الزمان لکم احسن من ان یذم بکم انس ابن ایاس یقولون اقوالاً ولا یعرفونها
ولو قیل ها تو احققوا لم یحققوا البعض السلف العلوم اربعة الفقه للادیان والطب للابدان والنجوم للازمان
والنحو للسان الخزاعی لا تقل فیما لا تعلم فتتهم فیما تعلم الخلیل من الابواب ما لو شئنا ان نشرحه حتی یستوی
فی علمه القوی والضعیف لفعلنا ولکنا نحب ان یکون للعالم مزیة فیلسوف اضرع لمن فوقک فی العلم ولمن
دونک فی الجهل ابو الحسن الجرجانی المتکلمون لسان الشرع وسیف الدین وبحر العلم بهم ضرب الدین بجرانه
وبحججهم قهرت الطاغیة وبکلامهم خرس الملک ولولا کتبهم واستنباطهم لکان هذا الامر متزعزع الدعایم محلول
الشکایم وقد علم ان الدهر ومن عداه من ذوی البدع المزخرفة والمذاهب المختلفة لا یزال ضاحکاً مهتزاً
ما دام مکلمه حشویاً فاذا طلع متکلم عبس وکفهر وضاق به ذرعاً والجزء ایان ابن تغلب الاسنا ذی العلم کالعلم
المرء ثعلب وددت ان اللیل نهاره حتی لا ینقطع عنی صحابی قال رجل لهشام بن الحکم انت اعلم الناس
بالکلام قال وکیف ولم تکلمنی قال رایت کل حاذق یزعم انه ناظرک فغلبک فلولا انک عندهم الغایة فافخروا
بک عمر بن عبد العزیز ما شیء کنت احب ان علمه الا علمته الا اشیاء کنت استصغرها فلا اسال عنها فبقی جهلها
النبی صلی الله علیه وسلم خیانة الرجل فی علمه اشد من خیانته فی ماله قیل لابن شبرمة وکان
کوفیاً انتم اروی الحدیث ام اهل البصرة فقال نحن اروی للاحادیث الفضاء وهم اروی للاحادیث

البكاء العالم طبيب هذه الامة والدينار داء فاذا كان الطبيب يطلب الداء فمتى يبرأ غيره سئل الشعبي
عن مسألة فقال لا علم لي بها فقيل الا تستحي فقال ولم استحي مما لم تستحي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا عنه عليه السلام
فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم رجلا وروى كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب وعنه بين العالم
والعابد مائة درجة بين كل درجتين حضر الجواد المضمر سبعين سنة علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المومن فاطلبوها
ولو من افواه المشركين منصور بن عمار لا ابيع الحكمة الا بحسن الاستماع ولا آخذ عليها ثمنا الا فهم القلوب
استفتى اعرابي لسفين ابن عيينة في مسألة فافتاه عنها فقال اعن قدوة قال نعم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال استسمنت القدوة قال اسئلك بالرشد علي رضي الله عنه خذ الحكمة اين كانت فان الحكمة تكون
في صدر المنافق فتتلجلج في صدره حتى تخرج فيسكن الى صواحبها في صدر المومن الخليل يرتع الجهل بين
الحياء والكبر في العلم سمع شعبة صرير الميل في الالواح فغضب وقال ما تحفظون حديثا واحدا والله لا حدثت
اليوم الا صغيرا فقال له رجل يا بسطام قد سمعت اليمين فهل تسامح معنا باعور فضحك وحدث وكفر عن
يمينه قال يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله اربعمائة حديث او اكثر قيل مثل ماذا قال قال
رسول الله للفرس سهمان وللرجل سهما قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المومن واشعر
رسول الله واصحابه البدن وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة
اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلم يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة
القرعة قمار نظر الخليل في فقه لابي حنيفة فقيل له كيف تراه قال ارى جدا ونحن في منزل وطرق
هزل اتى ابو حنيفة رحمه الله الى حماد يطلب الفقه فقال تعلم كل يوم ثلث مسائل ولا تزد عليها شيا
حتى تتفق لك العلم ففعل ففقه حتى اشير اليه بالاصابع كان ابو حنيفة رحمه يقول ما اتانا عن الله ورسوله
فعلى الراس والعين وما اتانا عن الصحابة اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما اتانا عن التابعين
فهم رجال ونحن رجال سال الاعمش ابا حنيفة عن مسائل فقال من اين لك هذا فقال مما حدثتنيه فقال
يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وكان يوسف اذا سئل عن مسألة اجاب فيها وقال هذا
قول ابي حنيفة ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرأ لدينه عبد الله بن داود لا يتكلم في ابي حنيفة
الا احد رجلين اما حاسد لعلمه واما جاهل لا يعرف قدر جلالته وسئل من ابي حنيفة فقال ابن داود
حدثنا الاعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم

ان ابا حنيفة رد على رسول الله صلعم
اربعمائة حديث

جمع الطريق جدام

ارق قلوبًا والين افيدة يريد اقوام ان يضعوهم ويابا الله الا ان يرفعهم وكان الثوري اذا سئل عن
مسئلة دقيقة قال لا يحسن احد ان يتكلم فيها الا رجل قد حسدناه ونفى الى شعبة بعد ما استرجع لقد طفى عن اهل الكوفة
اضوا انوار اهل العلم اما انهم لا يرون مثله ابدًا وفي ديوان المنشور وتد الله تعالى الارض بالاعلام
المنيفة كما وتد الحنيفة بعلوم ابي حنيفة الايمة الجلة الحنيفة اذ به الملة الحنيفة الجود والحلم حاتمي واحنفي والدين
والعلم حنفي واخفى الشرايع ما يليها على رضي الله عنه من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا
بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومودبها احق بالاجلال من
معلم الناس ومودبهم حكيم نصح طلاب حكمك كما تنصح طلاب حرمك لا تلبسوا اللئام ملابس الحكم فان
اجيادهم احسن من ان تتزين بدرها وبرقابهم اجل من ان تحلا بعقودها بشر ابن عبد الرحمن ابن
كعب ابن مالك الانصاري رحمه الله سالت ليخبرك عالم والعلم ينفع اهله ما كتبنا اني رايت الناس في
عصرنا لا يطلبون العلم للعلم الا مباهاة للاصحاب وعدة للغشم والظلم محمد بن حازم وذو اللب
وقاف لدى كل مشكل ولا خير في التقليد حتى تفقها العلم علمان علم رفيع وعلم نفيع فالرافع هو الفقه في الدين
والنافع هو الطب روى واصل بن عطاء رحمه الله عليه يكتم من فتى حديثا فقيل له اتكتب من هذا
فقال اما اني احفظ له منه ولكني اردت ان اذيقه كاس الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد من العلم
نظر مزيد الى امراته تصعد في الدرجة فقال لها انت طالق ان صعدت وطالق ان وقفت وطالق ان نزلت
فرمت بنفسها من حيث بلغت فقال لها فداك ابي وامي ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة في احكامهم
كان المزني اذا فاتته صلاة صلاها خمسا وعشرين صلاة تطوعا فقال له محمد بن اسحق بن خزيمة لجلوسك
مع اصحابك افضل منها لان صلاتك لا تعدوك وتعليمك يعدوك اليهم فيعمهم بركاته ويتم عاقبته ولكني اجمع بين
الامرين القي عليهم المسالة فيعملون فكرهم فيها وانا اخذ في تطوعي قال ولكنك لو القيت عليهم المسالة وقلبت بوجهك
اليهم لو كنت معينا لهم على استخراجها قال هو كما قلت بقي ابو يوسف على باب الرشيد حولا لا يصل اليه حتى
وقعت واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى جارية لزبيدة وحلفت ان لا تبيعها اياه ولا تهبها منه فاعضلت
على الفقهاء الفتوى فسال الربيع ان يعلمه بمكانه ففعل فقال يا امير المومنين افتيك وحدك ام بحضرة الفقهاء
ليكون الشك ابعد واليقين اقصد فاحضروا فقال المخرج منها ان تهب لك نصفها وتبيعك نصفها فصدقوه
ثم قال ارى ان اطاها اليوم فقال له اعتقها ثم تزوجها فسرى عنه وعظم امره عنده قال رجل لافلاطون

والسراي عسا يلماه

ابكتب

قال صدقت

كيف قويت على جميع هذا العلم كله قال افنيت منه الزيت في السراج اكثر من الشراب الذي شربته في عمري
كله احمد بن حرب ابو حنيفة في العلماء كالخليفة في الامراء النبي صلى الله عليه وسلم افضلكم افضلكم معرفة جالينوس
من اهل الهند ان من لم يعلم ولده علما لم يجب له على ولده حق الابوة قال ابو عمرو بن العلاء لم ازل الطف
حتى التقى الخليل وابن المقفع فرايت اعجب الناس اثنين يخبر كل واحد منهما بما في ضمير صاحبه كانه قد اطلع على ما في نفسه
فتناظرا مليا في فنون ثم افترقا فسألت الخليل عن ابن المقفع فقال ما رايت الا انسانه اكثر من معرفته وسالت
ابن المقفع عنه فقال لم ار مثله الا ان معرفته اكبر من لسانه تحرز من العلم تفهم وتقلل منه تحفظ استودع
العلم قرطاسا فضيعه فبئس مستودع العلم القراطيس محمد بن علي بن عبد الله بن عباس كفاك من علم الدين
ما لا يسع جهله وكفاك من علم العربية ان تروي الشاهد والمثل اراد الاسكندر المضي الى اقاصي البلاد قال
لارسطاليس اوصني قال عليك بالعلم فاستنبط منه ما يجلوا الباصرة الناطقين ويحلو افواه السامعين تتقلد لك
الرعية من غير حرب كان المهدي يشتهي الحمام فدخل عليه غياث بن ابراهيم وهو مع الحمام فقيل له حدث
امير المؤمنين فحدث بقوله عليه السلام فقال قال عليه السلام لا سبق الا في خف او حافر فزاد فيه
او جناح فامر له بعشرة الاف درهم فلما ولى قال اشهد انه قفا كذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو بقي بالحمام فذبحها كلها وما افلح غياث بعد ذلك حكيم تموت الاجساد بالمطاعم والمشارب وتموت العقل
بالحكمة والعلم النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم ولا تكونوا من جبابرة العلماء
فلا يقوم علمكم بجهلكم وعنه عليه السلام ليس الملق من اخلاق المؤمن الا في طلب العلم علي رضي الله عنه
اوضع العلم ما وقف على اللسان وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان قيل لكسرى الحسن بالشيخ التعلم قال
ان كان الجهل يقبح به فان العلم يحسن به العلم والعمل قرينان كاقتران الروح والجسد لا ينتفع باحدهما
الا مع الاخر قد ادبر الامر حتى ظل محتنبا ابو جبيرة نفقتي وابن شداد كان يزيد بن زريع اذا سمع
اصحاب الحديث يخوضون في ابي حنيفة رحمه الله وكيف عظم شانه قال هيهات طارت بفتياه
البغال الشهب النبي صلى الله عليه وسلم هلاك امتي في شيئين ترك العلم وجمع المال حكيم علم المرء لا
يعلم افضل من علمه الخليل كنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته قطع ظهري من الناس اثنان عالم فاسق
يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعوا الى جهله بنسكه سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكررها عليه فقال يا رسول الله اسالك عن

والادب

عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان العلم لينفعك مع قليل العمل وان الجهل لا ينفعك مع كثير العمل المتعبد
بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يبرح عيسى عليه السلم من عمل وعلم وعلّم عُدّ في الملكوت الاعلى عظيماً قال القاضي
الامام ابو يوسف عبد السلام ابن محمد بن عبد السلم القزويني رحمه الله فاذا كان عظيماً في ملكوت
السموات مع كون ان الملأ الاعلى اغنياء في دينهم فما اولاه في هذه الطبش الاسفل بان يعظم
مع انهم محاويج اليه وعيال عليه وكان رحمه الله وغفر له اذا سلم في صلاته قال اللهم اغفر لابي حنيفه
وما قال ذلك القول ولا دعا بهذا الدعاء الا لانه عريف من عرفاء الدين الرصين وعريق من عرقاء العلم
الاصلي ولولا ذاك لمرّ على هذا الحديث مرور غيره ممن لا يابه لنحو هذه اللطائف التي لا يعقلها عن الله و
رسوله الا اوحدي في طبقة الشيوخ موصوف بينهم بالرسوخ وكانت العرب تقول للعالم العامل المعلم
الشارع الرباني عن ابي حنيفه رحمه الله اني لادعو الله لحماد فابدأ به قبل ابوي قال ابن كناسه وقيل
ابن داؤد والبلاذري امن روى ادبا فلم يعمل به فخيف عادية الهوى بادئب ولقلما تجدي اصابة صائب
افعاله افعال غير مصيب النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس علما سلك به طريق الجنة الشعبي
ليتني افلتت من علمي كفافا لا علي ولا لي العلم الجليل العلوم اقفال والسوالات مفاتيحها وعنه زلة العالم
مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها الجهل عمرو بن عبيد رحمه لو كان العلم صورة ينظر اليها ما نظر
الناس الى شيء احسن منه الخدري عنه عليه السلم اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قالوا يا نبي الله وما
رياض الجنة قال حلق الذكر قال عمر ابن عبد العزيز لمحمد ابن كعب القرظي ان استطعت ان لا يكون
احد اسعد بما يسمع منك فافعل كان مالك ابن انس اذا اراد ان يحدث توضى وسرّح لحيته وجلس في صدر
مجلسه بوقار وهيبته تعظيماً لحديث رسول الله ودخل اليه ليلة بعد ما اوى الى فراشه قريبه اسمعيل
ابن اويس ليحدثه فقام فتوضا وفعل نحو ذلك وحدثه ثم نزع ثيابه وعاد الى فراشه واراد الرشيد
ان يسمع منه الموطا مع ابنيه فاستخلى المجلس فقال مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم ينتفع به الخاصه
فاذن للناس فدخلوا وهب كان اهل العلم يضنون بعلمهم عن اهل الدنيا فيرغبون فيه ويبذلون
لهم دنياهم واهل العلم اليوم بذلوا علمهم لاهل الدنيا فزهدوا فيه وضنوا عليهم بدنياهم وهب ابذل
علمك لمن يطلبه وادع اليه من لا يطلبه والا فمثلك مثل من اهديت له فاكهة فلم يطعمها ولم
يطعمها حتى فسدت كتب وهب الى مكحول اما بعد فقد بلغني انك اصبت بما ظهر من علم الاسلام محبة

زلة

عند الناس وقرباً فاتبع ما يظهر من علم الاسلام محبة من الله وزلفى واعلم ان احداً لم يلتمس منك من الاخرى

والسلم كان ملك يقبل الناس على كل لحم الخنزير فاتى بعالمهم معهم وقد دس له الشرطي لحم جدي فلم

ياكل وقال خفت ان تفتتن بي الناس وتجترؤا بسيئ وقيل رحمة الله عليه ووهب ان للعلم طغيانا كطغيان

المال طاوس يا حمل العلم فى مثل قراب الحلم مالك ابن دينار ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته

عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا وعنه اذا طلبت العلم تتعلم به كبرك العلم واذا طلبته بغير العمل

لم يزدك الا فخراً وقال مثل قراء هذا الزمان كرجل نصب فخاً فوقع عصفور قريباً منه فقال للفخ ما غيبك

في هذا التراب قال التواضع قال فلم تجنبت قال لطول العبادة قال فما هذا الحب المصبوب قال اعددته

للصائمين قال نعم الجار انت فلما غابت الشمس اخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ فقال ان كان كل العباد

يخنقون خنقك فلا خير في العباد وقال يا حملة القرآن ماذا زرع القرآن في قلوبكم فان القرآن ربيع

المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض عن محمد ابن واسع اخبرت ان قوماً دخلوا النار فقال لهم اهلها

ما لكم اذ تيمونا بحكم قالوا انحن قوم جعل الله في اجوفنا علماً فلم ننتفع به سميط ابن عجلان يعمد احدهم

الى القرآن ويطلب العلم حتى اذا علمه اخذ الدنيا فضمها الى صدره وحملها فوق راسه فنظر اليه

ثلثه امراة ضعيفة واعرابي جاف وعجمي جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا لولم ير في الدنيا ذخيرة

ما فعل هذا فزهدوا في الدنيا وجمعوها فمثله كمثل الذي قال الله ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم

الا ساء ما يزرون هيل ابن ميسرة من اراد بعلمه وجه الله اقبل الله بوجهه ووجوه العباد اليه ومن

اراد بعلمه غير وجه الله صرف الله عنه وجهه ووجوه العباد معوية ابن قرة اذا دخلت المسجد

فرايت الرجل يجلس وحده فاجلس اليه واذا رايته يحب ان يجلس اليه ويقال حلقة فلان فلا تجلس اليه

ولا نعم له عيناً واصل ابن عطاء من اتى عليه يوم فلم يزدد فيه علماً فهو في نقصان وكان يقول

علي بن حاضر رحم الله ابا حذيفة فما رايته قط الا معلماً او متعلماً وقالت اخت عمرو ابن عبيد

وكانت تحته كان واصل اذا جنه الليل صف قدميه يصلي ولوح ودواة موضوعان بين يديه

فاذا مرت به اية من كتاب الله فيها حجة على اهل الالحاد والبدعة كتبها ثم عاد صلاته كان ذلك

دابه حتى لحق بربه قال شبيب بن شيبة ما رايت في غلمان محمد ابن الحنفية اكمل من عمرو بن عبيد

فقيل له متى اختلف عمرو بن عبيد الى ابن الحنفية فقال ان عمرواً غلام واصل وواصل غلام محمد

فيقرء

نم

الجن

الحسن لقيت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما

يصلح والعامل بغير علم كالسائر على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر

بالعلم عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من يسير به الى اخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى

اليه مما ينفعه ايوب السختياني اجرا الناس على الفتيا اقلهم علما باختلاف العلماء مالك بن دينار رحمه الله مطرا

كان عبد العلم يريد مطر بن طهمان الوراق قال محمد بن سلمة ابن ابي الوضاح وخرج الى المهدي يوما وبيده

كتاب فقال حفظه اني فاذا هي خطب فضل الرقاشي وخرج يوما وفي يده كتاب فقال حفظه اني فاذا هي رسائل عمرو

بن عبيد وقال هذان الكتابان بخط المنصور عن منصور ابن عمار انه وجد رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم

فاكلها فراى كانه قيل له قد فتح الله عليك باب الحكمة لاحترامك الرقعة ابو بسطام شعبة ابن الحجاج ابن ورد العتكي

لان اخر من السماء احب الى من ان اقول قال فلان ولم اسمع منه وقال لان اخر من السماء احب الى من ان

اقول لشيء لم اسمعه قال فلان وكان يقول ان هذا الحديث يصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة وعن صلة

الرحم فهل انتم منتهون كعب اوحى الله الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه

قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم مر الحسن بابي عمرو ابن العلاء وحلقته متوافرة والناس عكوف عليه فقال من هذا

قالوا عمرو بن العلاء فقال لا اله الا الله كاد العلماء ان يكونوا اربابا هشام ابن عبد الملك تعلموا القران

والنحو فان تعلم القران بلا نحو كالجسد بلا راس سعيد بن جبير لا يزال الرجل عالما ما تعلم فاذا ترك كان اجهل ما يكون

سلام بن مسكين سمعت ايوب يقول لا خبيث اخبث من قارئ فاجر الخدري عنه عليه السلام شر الناس

رجلا فاجر يقرا كتاب الله لا يرعوي على شيء منه سفيان الثوري العلم افضل ثم الجهاد فقال ما اعلم شيئا افضل

من العلم اذا صحت فيه النية فقيل يا ابا عبد الله ما النية في العلم قال يريد الله به والدار الاخرة وكان

اذا لقي الشيخ يساله هل سمعت من العلم شيئا فادوه قال لا قال لا جزاك الله تعالى عن الاسلام خيرا

افلاطون ليس كل انسان بانسان الا من كان في علمه وادبه انسانا فضيل كان العلماء ربيع الناس

اذا راه الفقير لم يسره انه غني واذا راه المريض لم يسره انه صحيح الحسن قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم ان اخوف ما اخاف على امتي زلات العلماء وميل الحكماء وسوء التاويل وعنه ياتي العلماء بكتبهم

ولا اثارهم فيمقتوك انس عنه عليه السلام الا اخبركم باجود الجواد قالوا بلى يا رسول الله قال الله اجود الاجواد

ثم انا اجود ولد ادم واجودكم من بعدي رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيمة امة وحده ورجل

انتهى

واكف الناس عن الفتيا اعلمهم باختلاف العلماء

٢٢

جاد بنفسه فی سبیل الله حتی قتل الثوری کان یقال العالم الفاجر فتنة لکل مفتتون فضیل هما عالمان عالم
دنیا وعالم اخرة فعالم الدنیا علمه منشور وعالم الاخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الاخرة واحذروا عالم الدنیا
وعنه لو ان اهل العلم اکرموا انفسهم وشحوا علی دینهم وعزوا هذا العلم وصانوه وانزلوه حیث انزله الله
تعالی اذا لخضعت لهم رقاب الجبابرة وانقاد لهم الناس وکانوا لهم تبعا ولکنهم ابتذلوا انفسهم و
بذلوا علمهم لابناء الدنیا فهانوا وذلوا ووجدوا النعام فیهم مغمرا فانا لله وانا الیه راجعون اعظم بها مصیبة
وللقاضی العلامة ابی الحسن علی بن عبد العزیز الجرجانی وقد احسن کل الاحسان کانما سحب فی طراز حسان
ولم اقض حق العلم ان کنت کلما بدا طمع صیرته لی سلما فان قلت جد العلم کاب فانما کبا حین لم یحرس حماه و
اسلما ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه فی النفوس لعظما ولکن اهانوه فذل ودنسوا محیاه بالاطماع
حتی تجهما من لم یتعلم فی صغره لم یتقدم فی کبره عیسی علیه السلام لا تطرحوا الدر تحت ارجل الخنازیر
فضیل شر العلماء من یجالس الامراء وخیر الامراء من یجالس العلماء وعنه لو علمت ان رجلا یرید الحدیث
لله تعالی لاتیته فی منزله وحدثته ابو هریرة عنه علیه السلام ان القنیة تجی فتنسف العباد نسفا وینجو
العالم منها بعلمه کتب غیلان بن مسلم الدمشقی الی اخ له اما بعد فافرغ الی العلم ولا تفرغ منه فان العلم
یمکن الفاضل الذی عنه یصدر والیه یرد بشر بن الحرث المروزی ادوا زکاة هذا الحدیث قالوا یا
ابا نصر کیف قال اعملوا من کل مائتی حدیث بخمسة احادیث لقمن جالس الحکماء وزاحمهم برکبتیک فان الله یحیی
القلوب بنور الحکمة کما یحیی الارض بوابل السماء وعنه یا بنی صن علمک کما تصن نفقتک فلا تحدث به حتی تجد
لک موضعا کان ابو حنیفة رحمه الله ینشد کثیرا من طلب العلم للمعاد فهو له افضل العباد وبالخسران
طالبه لنیل فضل من العباد فضیل اشدهم خشیة لله اعلمهم به تشاجر قوم فی مسجد البصرة والمسجد
مشحون برجال اهل العرب فرضوا بالحسن البصری وتحاکموا الیه فقال الاحنف کاد العلماء یکونوا اربابا وکل
عز لم یوطد بعلم فالی ذل ما یصیر قال النبی صلی الله علیه وسلم ان الملائکة لتضع اجنحتها لطالب العلم
من عرف بالحکمة لاحظته العیون بالوقار الزهری تعلم سنة خیر من عبادة سنتین قال اعرابی
لعلی رضی الله عنه رجحان النفوس فی ضمایرها فقال صدقت یا اعرابی قیمة کل امرء ما یحسنه وعنه عن
رسول الله اقل الناس قیمة اقلهم علما کان ابن مسعود اذا رای طالبی العلم قال مرحبا بکم ینابیع الحکمة
ومصابیح الظلم خلقان الثیاب جدد القلوب ریحان کل قبیلة ابو بحر ابن عباس کما عند الاعمش

ولم ابتذل فی خدمت العلم مهجتی
لاخدم من لاقیت لکن لاخدما
اانشعی به غرسا واجنیه زلة
اذا فاتباع الجهل قد کان اسلما

ونحن صبيان نكتب الحديث فرصد يق له فقال من هولاء فقال هم الذين يحفظون عليك دينك علي رضي
الله عنه كفى بالعلم شرفا انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح به اذا نسب اليه وكفى بالجاهل ضعة انه يتبرأ منه من
هو فيه ويغضب اذا نسب اليه النبي صلى الله عليه وسلم ما اتى الله احدا علما الا اخذ عليه الميثاق ان
لا يكتمه احدا ابو عبيدة من اراد ان يأكل الخبز بالعلم فليبك عليه البواكي جعلك الله ممن يطلب العلم رعاية
لا رواية وممن يظهر حقيقته بالعلم بما يعلمه ثمرة العلم الادب والعقل الراجح وثمرة العلم العمل الصالح الحديث
سلاسل يقادونها الى اسانيد الحسن قال له رجل اني اجهد ان اقوم الليل فلا اقدر وان اتصدق فلا
اقدر فقال بئس ما اثنيت على نفسك عليك بمجالسة العلماء فان صدأ القلوب لا يصقله الا العلم عمر
رضي الله عنه جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا شاهد فقال رسول الله اذا
حضرت الجنازة وحضر مجلس عالم ايهما احب اليك ان اشهده قال اذا كان مع الجنازة من يتبعها
ويدفنها فان حضور مجلس العالم لافضل من حضور الف جنازة الحسن انما انزل الله هذا القرآن ليتفكروا
فيه ويعملوا به فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول الرجل قد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه
كله النبي صلى الله عليه وسلم العالم والمتعلم في الاجر سواء يأتيان يوم القيمة كفرسي رهان عمر عليه
السلام على باب الجنة شجرة تحمل ثمارا كثدي النساء يخرج من تحتها عين ماء يشرب منها العلماء و
المتعلمين مثل اللبن الحليب والناس عطاش ابن مسعود من تعلم بابا من العلم يعلمه الناس ابتغاء وجه الله اعطاه
الله اجر سبعين نبيا ابن عمر رض من تعلم بابا من العلم عمل به او لم يعمل به كان افضل من ان يصلي الف ركعة انما
كان الانبياء افضل من العلماء لانهم اكثر علما ولان النفع بعلومهم اعظم ومن ثم كان نبينا محمدا
عليه افضل الصلاة والسلام افضلهم لان المنفعة بدعوته كانت اعظم منها بدعوتهم انس عنه عليه السلام
ويل لامتي من علماء السوء يتخذون العلم تجارة يبيعونها لا اربح الله تجارتهم قال عمار ابن زياد
الثوري لان سلمت من مجلسك ما اعلم احدا في المصرين مثلك يعني بالمصرين الكوفة والبصرة كان ثابت
البناني يقول اذا اتى قد جعلت رقبتي جسرا للناس ثم ترك الفتوى ابو عبد الرحمن العطوي المتكلم
فوحق البيان يعضده البرهان في مأقط الد الخصام ما رأينا سوى الحبيبة شيئا جمع الحسن كله في نظام
لو قال سوى الشريعة لكان احسن علي رضي الله عنه لسائل سأله عن معضلة سل تفقها ولا تسأل تعنتا
فان الجاهل المتعلم شبيه بالعالم وان العالم المتعسف شبيه بالجاهل في داخل من يضف عالم

المتعلمين

في مسألة

تعنتا

انس عنه علیه السلام افضل الصلوة بعد اعمالکم واغزوا الاسلام قالوا یا رسول الله وکیف نغز الاسلام قال

بالحضور عند العلماء وتعلم العلم بالرد علی اهل الاهواء فانه من رد علیهم واراد به وجه الله فله عبادة اهل

کمه منذ خلقت قیل یا رسول الله فما لرای یوجر بعلمه قال ان الله قضی علی نفسه ان من اغز الاسلام اراد به وجه

الله اولم یرد فقد حرم النار علی وجهه علی رضی الله عنه اوضع العلم ما وقف علی اللسان وارفعه ما ظهر علی

الجوارح والارکان للعلم دالة ینبسط بها الصغیر علی الکبیر والمملوک علی المالک الا تری ان الهدهد هو

من متهرات الطیر قال لسلیمن وهو الذی اوتی ملکا لا ینبغی لاحد من بعده احطت بما لم تحط به ابو عمرو

بن العلاء قیل لیث ان فی دار فلان ناسا قد اشتملوا علی سوءة وهم جلوس علی خمرة وعندهم طنبور

فدخلنا فاذا فتی جالس وسط الدار واصحابه شیوخ وهم بیض اللحی وهو یقرا علیهم دفتر شعر فقیل لنا السوءة

فی ذلک البیت فقلت لا والله لا کشفت فتی اصحابه شیوخ وفی یده دفتر علم ولو کان فی ثوبه دم یحیی

ابن ذکریا علیه السلام فقه العبادلة مثل وهم ابن مسعود وابن عباس وابن الزبیر وابن عمر بن الخطاب وابن العاص

اشتهی ان اری عالما زاهدا وزاهدا عالما العلم انفس ذخرات واخره من یدرس العلم لم تدرس مفاخره

اقبل علی العلم واستقبل مقاصده فاول العلم اقبال واخره الدین بصفایح الزبر والدین بصحایف الزبر

علی رضی الله عنه قال لفتیان من قریش یا بنی ویا بنی اخی انکم صغار قوم ویوشک ان تکونوا کبار قوم اخرین

فتعلموا العلم فمن لم یستطع ان یحفظه فلیکتبه قیل لملک زال عنه ملکه ما الذی یسلبک ما کنت فیه قال بثی العلم فی غیر

اهله ومنعه من اهله عیسی علیه السلام لا تعطوا الحکمة غیر اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم

العلم اصون لنفسه من ان یتصدی الا لعاشق له علیه الخراید الخلق فی دفاترها وحلیه العقار اللحق فی حواشیها

والمغاربة یقولون الدرر فی الطرر وقیل لابی بکر الخوارزمی عند موته ما تشتهی قال النظر فی حواشی الکتب عیسی

علیه السلام ما اکثر الشجر ولیس کلها بمثمر وما اکثر الثمار ولیس کلها بطیب وما اکثر العلوم ولیس کلها بنافع

وما اکثر العلماء ولیس کلهم بمرشد اقل الناس عذرا فی القبیح من عرف قبحه قیل لانوشروان ما بالکم لا

تاخذون من العلوم شیئا الا ازدادکم علیه حرصا قال لانا لا ناخذ منه شیئا الا ازددنا بعظم منفعته علما

قیل فما بالکم لا تانفون من اخذه من کل واحد قال لعلمنا انه نافع من حیث اخذ بطلیموس الثانی

خذوا الدر من البحر والذهب من الحجر والمسک من الفارة والحکمة ممن قالها ارسطالیس الحکمة تسلیم العلو

لمن عدمها عدم القربة من ربه فی جاه وندان جر دفضل ما اعطی العبد فی الدنیا الحکمة وفی الاخرة الجنة

كله عبادة الثقلين الجن والانس ومن رد عليهم و اراد به وجه الله فله عبادة

الرحمه يحيى البرمكي يا بني انف خذ من كل علم شيئا فان من جهل شيئا عاداه واني لاكره ان يكون عدوا
لشي من العلم قيل للشعبي لو تركت النوادر ورويت الحديث لكان انبل لك قال والله لقد سمعت الحديث
قيل فحدثنا قال حدثني نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلتان من كانتا فيه كان من
خالصة الله قال هذا حديث حسن فهاتهما قال نسي نافع واحدة ونسيت انا الاخرى صنع عيسى عليه السلام
للحواريين طعاما فلما اكلوا وضأهم بنفسه قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك قال انما فعلت هذا
لتفعلوه بمن تعلمون قال شهر بن حوشب حدثت الحجاج حديثا قال من حدثك به قلت محمد بن الحنفية فكلت
بقضيبه تباغه ثم قال اخذتها من غير صافية حكيم ان الله تعالى اذا استرذل عبدا حظر عليه العلم ذو
النون المصري اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم بالجهل قال اذا قصدت العالم في غير
وقته وتخطيت الرقاب وتركت في طلبه حرمة الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار وادب النفس فذلك
طلب العلم بالجهل سئل انوشروان من اسوأ الناس حالا قال عالم يجري عليه حكم جاهل قال لسقراط طيماوس تلميذه
لم لا تدون لنا حكمتك في الدفاتر قال ما اوثقك بجلود البهائم الميتة واشد تهمتك للجواهر الحية فكيف
ترجوت العلم من معدن الجهل وتيبست من عنصر العقل سواء من اعطى الحكمة فجزع لفقد الفضة والذهب
ومن اعطى السلامة فجزع لفقد الالم والتعب لان ثمرة الحكمة السلامة والدعة وثمرة المال الالم والتعب
قيل لقتادة اكان الحسن يحيد عند المسئلة فقال ان كان تطويل التبسم عند المسئلة الحسن من استطاع منكم ان
يكون اماما في الحق اماما لما وراء ذلك فليفعل فانه ليس شي يوخذ عنك الا كان لك فيه نصيب ابن المبارك ما قرأت
كتاب رجل قط الا عرفت مقدار عقله مدح اعرابي رجلا فقال كان الفهم منه ذا اذنين والجواب ذا لسانين
لنا جلساء ما نمل حديثهم الباء مامونون غيبا ومشهدا بلا كلفة تخشى ولا سوء عشرة ولا يتقى منهم لسانا ولا
يدا فان قلت احياء فلست بكاذب وان قلت اموات فلست مفندا يريد الكتب قرأ الكندي كتابا وضعه
ابن الجهم قال تهتك ستر العاقل عن عقله في ديوان المنظوم حبيبي من الدنيا فليس الى غيره ما بي اليه من الفقر
كلانا لصيق الروح بالروح مايح دونا ابلا العجز ووصل بلا هجر فخرسيه حجري اذا كنت قاعدا وان ضطجع
ازشته مستلقيا صدري نعم المحدث الدفتر الى حظ الكتب توجد في كل زمان وتقرأ بكل مكان على
تفاوت ما بين الاعصار وتباعد ما بين الامصار فيلسوف اعقد لولدك كتب اداب تنغم ازداجهم
لاعقد اموال تنغم اشباههم احتيج ان تكتب الى المعتضد كتابا فكتب ابن ثوابة كما تكتب الصكاك

في صحيفة من عقله وحوائز من امره فعرضت النسخة على عبد الملك ابن سليمان فقال هذا لا يجب ان يكتب
للخليفة وضرب عليه وكتب في سلامة من جسمه واصالة من رايه ومثل هذا الاداب لا تلمح الا بتبيين من الالباب
تخلف سابق الحاج عن وقته ثم رفع قصته الى المامون فوقع بها بتوقيعه فخرجت فنظروا فلم يروا شيئا حتى عثر والعبد طول تاملك
على نقطة مضمومة الى نقطة ما سابق ولكن المحققين يابون نقط هذا الحرف ويخطئون ناقطه ويصححون على المامون
توقيعه بوضع رقية الهمزة موضع النقطة نظر اعرابي الى كتاب فقال كواكب الحكم في ظلم المداد وقال آخر خط الاقلام
صور هي في الالباب رسوم وفي العين بيض تخرق كتاب سيبويه في كم المازني نيفا وعشرين مرة الجاحظ في
وصف الكتاب متى رايت بستانا يحمل في ردن او روضة تقلب في حجر منه لك جزاء ان شئت جعلت
زيارته غبا وورده خمسا وان شئت لزمك لزوم ظلك وكان منك مكان بعضك الكتاب هو الذي
ان نظرت فيه نجح صدرك وعمر نفسك وعرفت به في شهر ما لا تعرفه من افواه الرجال في دهر ولو لم يكن من
فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى المارة بك معاني في ذلك
من التعرض للحقوق التي تلزم ومن فضول النظر ومن عادة الخوض ومن حضور الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم
الفاسدة واخلاقهم الرديئة وجهالتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة ولعهدي بي وقد خرجت
من الوراق وذلك في عصر الشبيبة فلقيني اعرابي كانت به لوثة فشغلني ببعض الحديث وقد جاءت من بعض شيوخي حاجة
الى حضوري فلم اصادف فلما حضرته سالني عن سبب لبثي ثم قال العجب ممن يؤثر على مجالسات ما هو لاه وعدد
جماعة من كبراء المصنفين مجالسة مجنون وصحيح ما قال فان مطالعة كتبهم هي مجالستهم على الحقيقة رؤي شعر ابي
الشمقمق في جلود كوفية ودفتين طائفيين بخط رشيق في يد انسان فقيل له لقد ضيع دراهمه من تجود
لشعر ابي الشمقمق فقال لا جرم والله ان العلم ليعطيكم على حساب ما تعطونه ولو استطعت ان اودعه سويداء قلبي
او اجعله محفوظا على ناظري لفعلت كتب احمد الى اخ له وكان قد حبس عليه دفاتره ما بال كتبي في يديك
رهينة حبست على كر الزمان الاطول اذن لها في الانصراف فانها كثر عليه في الزمان المعول فلقد
تعينت حين طال ثوائها طال الثوى على رسوم المنزل لكل كلام موضع من كتابة كتنظيم عقد زينة الجواهر
فان نظم العقد الذي فيه جوهر على غير ترتيب فما العقد فاخر الكتابة بستان والخط زهرته قال رجل من
الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم اني لاسمع الحديث ولا احفظه فقال استعن بيمينك اي اكتبه
نظر المامون الى بعض ولده وهو ينظر في كتاب فقال يا بني ما كتابك هذا قال بعض ما تشحذ الفطنة

تأمل

وهذا اصطلاح مستغرب ه

لزوم

محفوظا

يوني

ویونس من الوحشة فقال الحمد لله الذی رزقنی ذریة یری بعین عقله اکثر مما یری بعین وجهه کم من کتاب کتبته ولم
اقرأه وما بی اختلاله بقراءته فاذا کتبت یوما ولو سطرا فبث اللحاظ فی جنباته قدر ما یزاد المصلی للفرض مع الرزق
مخطیا فی صلاته اذا کتبت کتابا فاعد النظر فیه فانما تختم علی عقلک ابن عباس عنه علیه وسلم من نظر فی
کتاب اخیه من غیر امره فانما نظر فی النار کان بعض الکتاب یکتب والی جانبه رجل یتطلع فی کتابه فلما شق علیه کتب
فیه ولولا ثقیل بغیض کان الی جانبی یتطلع شرحت جمیع ما فی نفسی فقال الرجل والله یا سیدی ما کنت اتطلع
قال ومن این قرأت هذا الذی اخرت الخلیل اذا نسخ الکتاب ثلث نسخ ولم یعارض به تحول بالفارسیة و
رای الخلیل مع رجل دفترا بخط دقیق فقال ایت یا هذا من طول العمر حملت الیک عروس الکلام علی هودج
ما له من بعیر علی هودج من قراطیس مصریین علی الطی لین الحریر یضرب بجامع سفین الثوری ذو الفقه المثل لکل
شی جامع کما یضرب بسفینة نوح وکان ابو بکر الخوارزمی اذا رای رجلا او کتابا جامعا قال هو الا سفینة نوح
وجامع سفین ومخلط خراسان قال ابن الحجاج نفروذل وخمول معا اسیت یا جامع سفین قال عبد الحمید
بن یحیی بن سعید الکاتب اول من نهج طرق الکتابة وبسط باع البلاغة وکان مروان بن محمد لا یری الا
به ومن خصایص مروان ابن عبد الحمید الکاتب والبعلبکی المؤذن وسلام الحادی وکوثر الخادم واشعب
وکل فرد غریب لم یر مثله وقال البحتری تفننت فی الکتابة حتی عطل الناس فن عبد الحمید قال ابو اسحق الصابی
انشئ کتبا سخت فصولها بفصول در عنده کم منضود ورسایل نفذت الی اطرافکم عبد الحمید بن غیر حمید
وکان یقول عبد الحمید ان کان الوحی ینزل علی احد بعد الانبیا فعلی بلغاء الکتاب اکرموا الکتاب فان
الله اجری ارزاق الخلق علی ایدیهم وقیل له ما الذی خرجک فی البلاغة فقال حفظ کلام الاصلع یعنی
علیا رضی الله عنه ابو بکر الخوارزمی یجب ان یجعل المنع صوانه والعین بل القلب مکانه فان الغیرة علی الکتب
من المکارم وهی اخت الغیرة علی المحارم وانی لاحسد علی الورقة من کتابی حسدی علی البدرة واغار علی
الادب الکریم من المتأدب اللئیم وارثی له من موقف السوء عنده کم یثبی للطرف والعلج راکبه
وددت لو کان الادب فی جبهة الاسد ولو اصبحت الکتب فی انیاب الاسود ولو بعت ورقة بدینار و
کتب دفتر بقنطار فلا یتأدب الا شجاع کمی ولا یخزن الدفاتر الا جواد سخی کتب بن مقلة کتاب هدنة بین
المسلمین والروم فهو فی کنیسة قسطنطینیة یبرزونه فی الاعیاد ویعلقونه فی جملة نزانیهم فی اخص بیوت العبادات
یعجبون الناس من حسنه وفیه قیل خط بن مقلة من ارعاه مقلته ودت جوارحه لو حولت مقلا الدر

٢٢٥

فی البلاغة

سخت

منه دره ذو صفرة جيداً والنور من نوره ذو حمرة خجلاً وقال ابن الحجاج ظبي كان جفونه في صفحات نار و

مقلة وكان خط غدارة في حذو خط ابن مقلة امر بعض الملوك ثمانين حبراً بترجمة التوراة وفرق بينهم لئلا ي

تواطوهم على شي فكانت اصح التراجم وصارت توراة الثمانين مثلاً في الكتاب المصحح من الف كتاباً او قال

شعراً فانما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطا فقد استقذف وقالوا لا يزال

فسحة

المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعراً او يولف كتاباً ما خلدت العلوم الا بما دونها من تدوينها والتصنيف في افانينها

ولا لكانت انفاساً تمضي ورياحاً تجري واصواتاً تفنى واحراساً لا تبقى ولولا ما عني به من ذلك لما

نشت رسومها وطمست نجومها ونضبت غدرانها وذوت افنانها ولعل العار منها في ايدي الناس وا

على مر الاحراس ونشط على طالب المرتاد وكتب على مقتبسه الزناد ولا يرى للعالم علماً اذل منه في كتمه

فضله واتو عباً اوتى من فاز حصنه يكفيه حياً ناطقاً وهو رميم وماثلاً بين يديك وهو عديم قيل للجي ما تعلمت

في الكتاب قال ما اعنا في شي قيل كيف تقسم اربعة دراهم على ثلاث رجال قال للرجلين درهمين درهمين وللثالث

ليس له شي انشد ابو العيناء للبي خط ايطيب العيش ان تلقى حكيماً غذاه العلم والنظر المصيب فيكشف عنك

الادب

حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الاريب سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طبيب لحن

خالد بن صفوان عند عبد الملك فقال اللحن في الكلام اقبح من الجدري في الوجه وقال سليمن اللحن في

الكلام اقبح من النقبة في الديباج الخليل لا يصل احد الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه قال

ابو شمر فاذن قد صار ما لا يحتاج اليه مما يحتاج اليه حب السلطان العلم يلقح الخواطر العقم الشعبي قدم

عبد الملك فبعث الى الرواة وكان يحب الشعر فما اتت عليه سنة حتى رويت الشواهد والمثل وفضولاً بعد

ذلك وقدم مصعب وكان يحب النسب فقعدت الى النسابين فتعلمته في سنة وقدم الحجاج وكان يدني

على القرآن فحفظته في سنة وروي عنه دخلت على الحجاج حين قدم العراق فسالني عن اسمي ثم قال

يا شعبي كيف علمك بكتاب الله قلت عني يوخذ قال كيف علمك بالفرايض قلت الي فيها المنتهى قال كيف

علمك بالفقه قلت انا صاحبه قال كيف علمك بانساب الناس قلت انا الفيصل فيها قال كيف علمك بالشعر

قلت انا ديوانه فقال لله ابوك ففرض لي الفين وعرفني على قومي فدخلت عليه وانا صعلوك من صعاليك

همدان وخرجت وانا سيدهم الجاحظ روساء المعتزلة المذكورون كلهم كان رواية عالماً الا معمراً

وكان بشار ابن المعمار اروى الناس للشعر خاصة المبرد الموصلي اخو حكيم اذ بدات وعادت حكمي بعجز لقمن الحكيم

ملك

ملكت خطاً منها فعلوت فصار ونهيا وقيس ابن الخطيم بعض الرجال في المامون هل لك في اجوزة ظريفة اظرف من
فقه ابي حنيفة الذيب والنجم في سقيفة واللص والتاجر في قطيفة مولد منفقة جمع الكلام الى قياس ابي حنيفة فاتاك
يسعى للقضاء بالجبة فوق الوظيفة كان يقال اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في نحوه
والجاحظ في تاليفه وابو تمام في شعره مر عبد الحميد بابراهيم ابن خالد وهو يكتب خطاً رديا فقال اطل جلفة قلمك
واسمنها وحرف قطتك وايمنها ففعل فجاد خطه ابن المعتز في صفة قرين وله اربع تراها اذا يملح تحكي انامل الحاجب
ابن ابي البغل مداد مثل خافية الغراب وقرطاس كرقراق السراب واقلام كمرهفة الحراب وخط مثل موشي
الثياب والفاظ كايام الشباب انا من كجاره معترف ومن ثماره محترف ابو الموج منتصف ابن خليفة جري
في ميادين البلاغة سابقا على طرف احسانها ميادينه الكتب التي اذا لم يزد علم الفتى قلبه هدى وسيرته
عدلا واخلاقه حسنا فبشره ان الله اولاه فتنة تغشيه حرمانا وتوسعه حزنا كانت اليونانية يورثون
البنات العين والبنين الدين وكانوا يقولون لا تورثوا الابن من المال الا ما يكون عونا له على طلب العلم
والطيعوه على تعظيم الحكمة ليصير جمع العلم اغلب عليه من جميع المال ويرى انه افضل عبادة واكرم مستفاد وقال
معوية لعبيد الله انك لا تقدر على حفظ العلم كله فاحفظ منه ما يحسن يسيره واترك الغث فانك لا تنتفع به ولا
ينتفع به منك عمر ابن عبد العزيز ما احب ان لي باختلاف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حمر النعم
وسود ما جلس سفين بن عيينة على مرقب عال واصحاب الحديث مد البصر يكتبون فتمثل بقول الخثعمي خلت
الديار فسدت غير مسود ومن الشقاء تفردي بالسود واتى رجل الزهري ليحدثه فقال ايسمع مني اخبرك
قال هات قال ما اخذ الله على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء ان يعلموا المهلبي فان انا لم امت بقرب
قرابة ولم تجمع الاسباب شملا الى شملي ففي رحم الاداب ما الف الهوى واغنى عن الاسباب بين ذوي
العقل اذكر ابا جعفر حقا امت به اني واياك مشغوفان بالادب عمر رضي الله عنه رحم الله امرا اصلح من
لسانه وقال رجل لزياد ابن ابيه ان ابينا هلك وان اخينا غصبنا على ميراثنا فقال يا هذا ما ضيعت من
نفسك اكثر مما ضاع من مالك وقال رجل للحسن يا ابو سعيد فقال اكتب الدوانيق شغلك عن تقويم
اللسان وقال له آخر فقال اين عذيت فقال بالايلة قال من ثم اتيت رسطاطاليس الحكمة للاخلاق
كالطب للاجساد تلقى الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه وسأله عن حاله فقال لو لم اجتن من
ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لي من وقوف امير المومنين علي لكان كافيا لي اسمعيل

الفرح

وعضدوه بحلاوة العلم لا ينتفع

الرشيد

بن طرح الثقفي عقول الرجال في اطراف اقلامها اوصى عبد الملك بن مروان بثلث ماله لاهل الادب وقال
هذه صناعة مجفو اهلها قيل لسقراط ما الفرق بين من له ادب ومن لا ادب له قال كالفرق بين الحيوان
الذي ليس بناطق قيل لاعرابي اين الحد من الادب قال هذا المشرق وهذا المغرب ترفع النحو في كيف مجاوا اليه
بحاسين فقال للطلاب اجعلوا دقيقا وشدا ان شدا وثيقا واجذبا جذبا رفيقا فقالوا والله لا يخرجه
بهوني البلح الى الحق وليس بدع الفضول ابو حيان ان الادب انس ان شئت انسا وكنز ان طلبت
كنزا او جمالا ان احببت جمالا ومثوبة ان قصدت ثوابا حكيم من زاد ادبه على عقله كان كالراعي الضعيف
مع غنم كثير البرقي قالوا اذنب بملاحدة فقلت لهم قوس بلا وتر وسهم بلا فوق كان الامام عبد القاهر ينشد انما
النحو للخطابة والشعر وتقويم سنة او كتاب فاذا ما تجاوز النحو هذا فهو شيء من البيان مع بابي قيل لرافضي
كان تعلم النحو ما علامة النصب في عمر قال بغض علي بن ابي طالب القلم الردي كالولد العاق يوسف
ابن احمد في جارية كاتبة كان خطها اشكال صورتها وكان مدادها سواد شعرها وكان قلمها بعض
انا ملها وكان بيانها سحر مقلتها وكان مداها سيف لحظها وكان مقطها قلب عاشقها ابن المعتز اذا
اخذ القرطاس خلت يمينه تفتق نورا او تنظم جوهرا ابو اسحق ابراهيم الصابي وكم من يد بيضا حازت جمالها
بذلك لا تسود الا من النقس اذا رقشت بيض الصحائف خلتها بطون الظباء او ردية الشمس المداد خلوق
الكتبة نظر جعفر البرمكي الى خط حسن فقال لم ار باكيا احسن تبسما من القلم القلم فم الحكمة ان هذه العلوم
تند فاجعلوا الكتب لها حماة والاقلام عليها رعاة ايوب بن غيان فما شيء باحسن من ثياب على
حافاتها اثار المداد بين السود وسواد ان سواد الكاتب وسواد الراكب مسح كاتب قلمه بكمه فقيل له
فقال انما نعتقد ان هذا اسمعته من الذكر رحمه الله تعالى كتب كانها صفوف ولا بد عليها فصوص
فلا بد تانى كتاب نكان ترات امال خار وكان حياه احوال ثقات سهل ابن هرون القلم انف
الضمير اذا رعف اعلن اسراره وابان اثاره احمد بن اسمعيل اصلحت قرطاسك عن جنبة الشجار ماعن
حكم مشتره علي بن يقطين مولانا اني اسريالت شتى ما يكون جوابي اما الرسول فقد مضى بكتابي وتعجلت
نفسي الظنون واشربت طمع الحريص وخيفة المرتاب واحرتا من بعد هذا كله ان كان ما اخشاه رد جوابي
اعرابي الدواة منهل والقلم ماتح والكتاب عطن الليقة اذا كانت لينة ناعمة امكن الكاتب ان يشبع
القلم واذا تعقدت اما بالملح والكافور كان امن لها من بخرها ومن شرط الليقة ان تكون طيبة

محقق

الناطق هي الحيوان ۱۲

كثيرا

القصب

الربيع قال احمد بن اسمعيل وكان النفس اذا استمده غاية منه وفه بنده سئل الحسن عن رجل يتعلم العربية ليعرف
بها حسن المنطق ويقيم بها قال فليتعلمها فان الرجل يقرا الاية فيعيا بوجهها فيهلك فيها وقيل له ان ها هنا قوما
يتعلمون العربية فقال احسنوا الغيهم وقال الملكتهم العجمة يتاولون القران على غير تاويله الزهري كان
يقول النحو في العلم بمنزلة الملح في القدر والرامك في الطيب وكان يقال الاعراب حلية الكلام ووشيه
وقال ما احدث الناس مروة اعجب الي من تعلم النحو وقال لم يركب الادب دخل ابو العالية على ابن
عباس فاقعده معه على السرير واقعد رجلا من قريش دونه فنظر هم اليه وحموضة وجوههم فقال ما لكم
تنظرون الي نظر الشحيح الى الغريم المفلس كذا الادب يشرف الصغير على الكبير ويرفع المملوك على المولى ويقعد
العبيد على الاسرة اوصى حكيم ابنه فقال يا بني عز المال للذهاب والزوال وعز السلطان يومان يوم لك
ويوم عليك وعز الحسب للخمول والدثور واما عز الادب فعز راتب رابط لا يزول بزوال المال ولا يتحول
بتحول السلطان ولا ينقص على طول الزمان يا بني عظمت الملوك اباك وهو احد رعيتها وعبدت ارعة ملوكها
فشتان بين عابد ومعبود يا بني لولا الادب ابيك لكان للملوك بمنزلة الابل المنقاة والعبيد الحمالة دخل
على الواثق هرون بن زياد معلمه فبالغ في اكرامه واجلاله فقيل له في ذلك فقال هو اول من فتق لساني
بذكر الله تعالى وادناني من رحمة الله حجب العتابي على باب المامون وكان مودبه فكتب اليه ان حق
التاديب حق الابوة عند اهل الحجى واهل المروة واحق الانام ان يحفظها ويرعاها لاهل بيت النبوة
فدعا به واحسن صلته والى على الحاجب ان لا يحجبه وزيره قيل لبزرجمهر ما بال تعظيمك لمعلمك اشد
من تعظيمك لابيك قال لان ابي كان سبب حياتي الفانية ومعلمي كان سبب حياتي الباقية جالينوس ابن
الوضيع اذا كان اديبا كان نقص ابيه زائلا في منزلته وابن الشريف اذا كان غير اديب كان
شرف ابيه زايدا في سقوطه اخذ عبد الملك خارجيا فقال الست القائل ومنا سويد والبطين وقعنب
ومنا امير المومنين شبيب فقال انما قلت امير المومنين بالنصب فخلاه سمع اعرابي موذنا يقول اشهد
ان محمدا رسول الله بالنصب فقال ويحك تفعل ما ذا قيل لاعرابي اتهمز اسرائيل فقال اني اذا لرجل
سوء وقيل لاخر اتهمز الفارة قال السنور يهمزها وقيل لاخر اتجر فلسطين قال اني اذن لقوي انشد الاصمعي
بيتا من الشعر فاختلس الاعراب وقال ان العرب تجتاز بالاعراب اجتيازا وقال ابن ابي اسحق
الاعراب رفق على الاعراب ولا تتفيهق فيه وقال يونس العرب تشم الاعراب ولا تحققه وقال

فيتعبوا

العز فيمن لم يركبه

فرأى سوء نظرهم

للمخول

فتق

يختار للاعراب اختيارا

يا رفيق

الحسن بن حباب العرب تقع بالاعراب وكانها لم ترد قال بن كيسان قلت للمبرد وثعلب اعلم زمانه فقال ابتسم
بالمتبسم العذب وتشتكي الصب الى الصب لو اخذ النحو عن الرب ما زاده الا على قلب قيل لاعرابي ما تغني في قوم
شيطان لشيطان وجايع نايع فقال شي يدبه كلامنا قال العباس ابن محمد لمودب ولده انك قد كفيت اعراضهم
فاكفني ادابهم والتيسي عند ادرك فيهم تحدثني سقراط سواه كمن اعطى الحكمة فخرج لفقد الذهب والفضة
ولم ارفضلا تم الا بشيمة ولم ار عقلا تم الا على ادب هل الحفظ الا للصبي وذو النهى يمارس اشغالا يشرد
بالذكر حتى كان قلت المرء للحفظ فارغا تناول اقصاه وهو لا يدري ان كان على رضي الله عنه اعقلوا الخبر اذا سمعتموه
عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل عن بعض المحدثين يكون الحديث الحسن
عند الشيخ الذي لا يجوز حديثه فاجي به الى الاعمش فيسمع منه الحديث فارويه عن الاعمش واطرح المحدث
النبي صلى الله عليه وسلم ما نحل والد ولده نحلا افضل من ادب حسن من قعد به حسبه نهض به ادبه
احسن الادب ان لا يفخر المرء بادبه الاصمعي ما من مطية ابلغ دركا وهي وادعة من الادب من لم يكن عليه قبول
فلا جاه لادبه سمع معوية رجلا يقول انا غريب فقال كلا الغريب من لا ادب له من لم يصلح خلائقه لم يقبل
ادبه اذا فاتك الادب فالزم الصمت فهو من اعظم الاداب قيل لمحمد بن علي ابن الحسين متى يكون
الادب شوما فقد فقال اذا كثر الادب وقلت القريحة ليس من ترك الادب عقم عقله لكل شي زينة
وزينة العقل الادب على رضي الله عنه عز الشريف ادبه الادب صورة العقل فحسن صورة عقلك كيف شئت
قيل لبعضهم كيف طلبك للادب قال طلب المراة الرايم اصغر ولدها وقد ضلته سمع الواقدي يقول
لبعض ولده لو اردنا بكثرة علومنا الله لنلنا الدين والاخرة ولكن المقصد كان الدنيا فلم ننل منهما الا المقدور
ما قرات كتابه الا احد طرفي لساني على لفظه وجيدت نظري على لحظه وزجيته لم تلدها الامات ولم تحوها منجم
من سواها وليد يريد الدواة خطبة انها دسحك وغصن قومها تحريك الادب غرس اذا لم يوافق ثري تربا وجوا
عذبا وماء رويا لم يرج اراقه فاق لم تحكم بها الهمم ولم يفطن لها الامم فكان ابا عدرها وتقضي بكرها تمامة ابن
الاشرس ما اثبتته الاقلام لم تطمع في دروسه الايام الاقلام رسل الكلام على بن عبيده اصم يسمع
النحوي ويجهل الشاهد ويخبر بالغايب يقال للخط الردي خط الملايكة وفيه قولان احدهما انه حظهم
غير بين للناس واحوذ الخط ابينه والثاني ان ارداء الخط الرقم وخطهم رقوم قال الله تعالى كتاب
مرقوم يشهده المقربون سضور الفقيه قالوا اخذ العين من كل فعلة لهم في العين فضل ولكن ناظر

العين حرفين من الف طومار مسودة ورُبما لم تجد في الالف حرفين فيلسوف الخط لسان اليد الكري لك
القلم الذي يضحي ويمسي به الاقليم محمي الحريم هو الصل الذي لو عض صِلًّا لاسلمه الى ليل السليم ابو بحر الخوارزمي
صدغان في كبدي تمكّن منهما صدغان ذو خال وآخر خال فكأن ذا دال خلت من نقطة وكان ذا ذال
ونقطة ذال حماد بن سلمة مثل الذي يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة لا شعير
فيها ابراهيم بن خلف النهراني النحو يبسط من لسان الالكن والمرء تعظمه اذا لم يلحن واذا طلبت من العلوم
اجلها فاجلها منها مقيم الالسن علي بن بسام رايت لسان المرء وافد عقله وعنوانه فانظر بماذا تعنون
ولا تعد اصلاح اللسان فانه يخبر عما عنده ويبين ويعجبني زي الفتى وجماله فيسقط من عيني ساعة يلحن
على ان الاعراب فيه تعسف وفي المنطق الملحون ولقصد ازين قال طاوس لابنه هل كتبت قال نعم قال اعارضت
قال لا قال يا بني لم تكتب ثم قال هاتي اعارضت قال نعم قال اعجمت قال لا قال اعجم فان العجم نور الكتاب
هشام ابن عبد الملك لبنيه تعلموا القران والنحو فان القران بلا نحو كالجسد بلا راس الحسن قد وكل ابليس
سبعين شيطانا يطوفون على اصحاب المحابر يصبون محابرهم النبي صلى الله عليه وسلم النظر في وجوه العلماء
عبادة سئل جعفر بن محمد الصادق عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن
كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة دغفل النسابة ان للعلم افة ونكدا وهجنة فافته النسيان ونكده
الكذب فيه وهجنته نشره عند غير اهله لقمن اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامسة فتهلك
وفي ديوان المنظوم وما اسر بما قد نال من شرف كما اسر بفضل عنده وكرم فلم صدور بما فضل لهم نعم
يرعونها مثلما يرعى الرياض نعم صحن مثل الاسارى في اكفهم فهن منتصرخات ونطقن نعم وخير ما فيه
من فضل مجتبه للفضل فهي على الفضل المبين علم الثوري يهتف العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل و
يروى عن علي رضي الله عنه كان يقال يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم واحد كتب
رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم
بنور علمهم ابن مسعود جنة العالم لا ادري فاذا اخطاها اصيبت مقاتله اذا ما انتهى علمي تناهيت عنده
اطال فاملى ام تناهى فاقصرا ويخبرني عن غايب المرء فعله كفى الفعل عما غيب المرء مخبرا عمر رضي الله
عنه ما من غاشية ادوم رنقا ولا ابطا رشعا من عالم كان يقال العلم قايد والعمل سايق والنفس حرون
فاذا كان قايد بلا سايق بلدت واذا كان سايق بلا قايد عدلت يمينا وشمالا عنه عليه السلام

٧ الا الاعراب حلاوة ربما سمعت من الاعراب باليس يحين
ويعض في الاعراب وفيه تعسف وفي النطق الملحون
والقصد ازين
وللاخير

لا ينبغى للجاهل ان يسكت عن جهله ولا للعالم ان يسكت عن علمه ابن عباس ذللت طالبا فعززت مطلوبا حكيم انى لارحم
احدا كرحمتى لاحد رجلين رجل يطلب العلم ولا يفهم ورجل يفهم ولا يطلب ابن عبد الحكم كنت عند مالك اقرا عليه
فحضرت الظهر فقمت لاصلى فقال ما الذى قمت اليه بافضل من الذى كنت فيه اذا صحت النية قدم الثورى عسقلان فمكث
لا يسال فقال اكروا لى اخرج هذا البلد بموت فيه العلم حكيم يقول الحكمة من التمنى فليعمل احسن ما يعمل وليترك اقبح ما يعلم
فاذا فعل ذلك فانا معه التحجى سبيله الحمق واحفظ حفظ الاكياس الحسن من استتر عن الطلب بالحياء لبس للجهل
سربالا لا تقطعوا اسرابيل الحياء فانه من رق وجهه رق علمه حكيم كما تقلب الارض السبخة طيب البذر الى العفن
كذلك الحكمة تفسد عند غير اهلها راى عالم من يكتب عنه بعض ما يسمع فقال يا ابن اخى اكتب كما تسمع فان اخسر
خيرمنه مكانه ابيض ابو يونس انا ابو عبيدة فان الكميوه من سفره واعليهم اساطير الاولين واما الاصمعى
قليل فى قفص تطير بهم بنغماته كان اسمعيل ابن رجاء يجمع صبيان الكتاب ويحدثهم لئلا ينسى حديثه ابو الدرداء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انت يا عويمر اذا قيل علمت ام جهلت فان قلت علمت قيل فماذا عملت
فيما علمت وان قلت جهلت قيل فما كان عذرك فيما جهلت عبد الملك ابن صالح العباسى الناس قوم
اضاعوا المجد الا لهم نامى المكارم والتقوى لهم ارب سوء التادب ارداهم واردلهم وقد يزين سليل المنصب
الادب سال رجل ابن عمر عن شى فقال لا علم لى به ثم قال بعد ما ولى الرجل نعما قال ابن عمر قال لا يا علم
لا اعلم سفين ابن عيينه كنت فى حلقة رجل من ولد عبد الله ابن عمر فسيل عن شى فقال لا ادرى فقال له يحيى
بن سعيد العجب منك كل العجب تقول لا ادرى وانت ابن امام هدى فقال او لا اخبرك باعجب منى عند الله
وعند من عقل عن الله من قال بغير علم او حدث عن غير ثقة قال الهيثم بن جميل شهدت مالك
ابن انس سيل عن ثمان واربعين مسئلة فقال فى ثنتين وثلثين منها لا ادرى وعن ابى سليمن ابن
بلال شهدت القسم ابن محمد وان من يسالونه فقال يا هولاء بعض ما يسالكم فانا لا نعلم كل شى وكان عبد الله
ابن يزيد ابن هرمز يقول ينبغى للعالم ان يورث جلساءه من بعده لا ادرى حتى يكون اصلا منه فى ايديهم
اذا سيل احدهم عما لا يعلم قال لا ادرى انس عنه عليه السلام العلماء امناء الرسل على عباد الله ما لم
يخالطوا السلطان او يدخلوا الدنيا فاذا خالطوا السلطان او دخلوا الدنيا فقد خانوا الرسل فاحذروهم
الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفى كنفه ما لم يمالى قراؤها
امراءها وما لم يزل صلحاؤها فجارها وما لم يمن خيارها اشرارها فاذا هم فعلوا ذلك رفع الله عنهم

قلم یجدی نی م

کمل بما

صحیح المنصب

بيده ثم يسلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر الثوري اذا رأيت القاري
يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع ويقال ترد مظلمة وتدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس
اتخذها فجار القراء سلما عيسى عليه السلام مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء
ولا هي تترك الماء يخلص الى الزرع الاوزاعي شكت النواويس ما تجد من نتن ريح الكفار فاوحى الله
اليها بطون علماء السوء انتن مما انتن فيه ابو الدرداء ويل لمن لم يعلم مرة وويل لمن يعلم و
لا يعمل سبع مرات الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا سحنون ما اسمج بالعالم
ان يوتى الى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه فيقال انه عند الامير ابن المبارك كان يقول الشرطي خير من
اصحابنا قيل يا ابا عبد الرحمن وكيف ذاك قال الشرطي اذا كبر تاب وهم اذا كبروا دخلوا في عمل السلطان
عمر ابن ابي عمر النوقاني ابت نفسي الدنيا فانفس ما لها كتاب الى الا اليه يسكونها اصون كتابي
عن يد لا تصونه صيانة نفسي عن يد لا تصونها ابو هرون العبدي دخلت على ابي سعيد الخدري
فقال مرحبا بوصية رسول الله قال سياتيكم قوم من بعدي يتفقهون في الدين ويسألون
عن حديثي فاستوصوا بهم خيرا سأل المامون بحضرته عن المبايعين ليلة العقبة فاختلفوا
فدخل احمد ابن ابي داود فعدهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون
اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المومنين الذي يفهم
عنه ويكون اعلم بما يقوله منه علي عليه السلام الناس عالم ومتعلم وسائر الناس همج لا خير فيهم
الجاحظ ان للاسناد اسنادا يعجز عنه جميع البشر فان رأى كلامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني قصة قيس كان يقول يحيى ابن الحسين الحسني في اسناد صحيفة الرضى لو قرئ هذا الاسناد في اذن   بقصة اياد
مجنون لافاق على فرغه فتنى الناس بغير علم لعنته السماء والارض العربي الكوفي غلب عليه
طلب الغريب فنسب اليه في مدح الكتاب ان كنت تقصد في نظلمك عائد الفخر منت تقع صداقة
الكتاب السابقين الى الصديق ترى الغنى وان عشين لعشرة الاصحاب وانا هضين بكل عيب
متقل وانا طقين بفضل كل خطاب والعاطفين على الصديق بفضلهم والطيبين روايح الا
ثواب ولمن حدثهم الثناء فطالما حمد العبيد تفضل الارباب انشد الصولي لعمرو بن سليمن
الجرجاني صلني بالرسايل والسلم وزوري زورة في كل عام وجودي بالكتاب وغنونيه الى النصب

الكيب المتهام من الشمس المنيرة يوم وجن وبدر لاح من بين الغمام نطاحه واذا انممت بنانك حظ
معربا عن اصابته وسداد عجب الناس من بياض معاني يجتني من سواد ذاك المداد علي رضي الله عنه
قال لكاتبه عبيد الله ابن ابي رافع الق دواتك واطل جلفة قلمك وفرج بين السطور وقرمط بين الحروف
فان ذلك اجدر بصباحة الخط رافع ابن ابي مالك الحارثي اني نعد بنو الحصين مكارما الا اقاول ما لها
برهان كان الاخفش سعيد بن سعيده يعلم ولد المعدل ابن غيلان العبدي فكتب اليه يستجفي ابنه ابلغ
ابا عمرو خليف الذي بان عبد الله لي جاني فقد احكم الاداب افا جهل منها غير الطائم يندر
من كفه لي قطرة وليس ذا منه بانصافي فاجابه ان يخف عبد الله او لم تجد بكفيك الانصافي والطافي
فقال ما بعد انصافك لي غاية وبعض انصافك لي كافي صالح بن احي ان الطائي اني امت اليك
بالعلم الذي نقضي لديك بحرمتي وذمامي وقرابة الاد بالقصد دونها عند الكرام قرابة الارحام صالح
ابن حيان اللخمي تعلم اذا ما كنت لست بعالم فما العلم الا عند اهل التعلم تعلم فان العلم ازين
للفتى من الحلة الحسناء عند التكلم ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما ياتي ولا متعلم موسى ابن عبيد الله
ابن يحيى ابن خاقان لعزة العلم يسعى الطالبون له اليه والعلم لا يسعى الى احد وكل من لا يصون
العلم نطلبه وخير لصنه بعدل بهيد لكرشيد عبد الله بن شبرمة الكوفي القاضي رايت فقه رجال
في قلانسهم وفي ثيابهم الفحشاء والريب دخل عبيد الله بن مسلم بن جندب الهذلي على المهدي
في القرار فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في الفقهاء فاخذ عشرة الاف درهم ثم دخل في الشعراء
فاخذ عشرة الاف ثم في القصاص فاخذ عشرة الاف فقال المهدي لم اركاليوم اجمع لما لم يجمع الله
في احد منك ابو عبيده معمر بن المثنى في رجل كان يكبر عنيه حيا له يومه انه يعلم ما يقول
يكلمني ويخلج حاجبيه لا حسب عنده علما دفينا وما يدري قتيلا من دبير اذا قسم الذي يروي الظنونا
ابن المعتز في ابي العباس ثعلب يا فاتحا كل باب مغلق وصيرفيا ناقدا للمنطق ان قال هذا بهرج
لم ينفق انا على البعاد والتفرق لنلتقي بالذكر ان لم نلتقي قال الخضر لموسى عليهما السلم يا موسى
تعلم العلم لتعمل به ولا تعلمه لتعلمه فيكون عليك بوره ولغيرك نوره ثم توارى الخضر وبقي
موسى يبكي سفين الثوري ان فجار القراء اتخذوا سلما الى الدنيا فقالوا ندخل على الامراء نفرج
من المكروب ونكلم في المحبوس قال ابو حنيفه رحمه الله لداود الطائي يا با سليمن اما الاداة

بيان

ثم في الرواة فاخذ عشرة الاف ثم في المغنين فاخذ عشرة الاف م

الجاحظ بن غمان عمر ابن بحران
يطلب العيش ان يلقى حكيما
غذاه العلم والراي المصيب
فيكشف عنك جنوة كل ريب
وفضل العلم يعرفه الاريب
سقام الحرص ليس له شفاء
وداء الجهل ليس له طبيب

فقد احکمها قال داود فایش بقی قال العمل بها فانتزعت نفسه الی الانفراد والعزلة والعبادة سفین مامن

عمل افضل من طلب العلم اذا صحت فیه النیة یعنی یرید به الله والدار الآخرة انما یفتح للمؤدب بقدر المتادبین

دخل جماعة من الحکماء مجالسه رجل فتوارا عنه فی بیت فتر فالسطح وسمع علیهم من الکوة حتی وقع علیه الثلج فضر

فشکر الله له ذلک فجعله امام الحکماء لا یختلفون فی شئ الا صدروا عن رایه خرج علینا سفین الثوری و

نحن احداث فقال یا معشر الشباب تعجلوا برکة هذا العلم فانکم لا تدرون لعلکم لا تبلغون ما تاملون لیفید بعضکم

بعضا قدم جعفر بن برمک مکة قیل لفضیل لو اتیته فحدثته فقال انی اجل حدیث رسول الله ان اذکره عند جعفر

سفین زینوا انفسکم بالعلم ولا تزینوا به قال فضیل لطلبة الحدیث لم لا فقد کرهتکم هولاء عدوا ای کنت عبدا

لکم اما کنتم تبعونی اذا کرهتکم کان خلد بن معدان اذا عظمت حلقته قام فانصرف الاوزاعی من

عمل بما یعلم کان حقا علی الله ان یعلمه ما لا یعلم ویفقه فیما یعلم حتی یستوجب بذلک الجنة ومن لم یعمل بما یعلم

تاه فیما لا یعلم ومن لم یوفق فیما یعلم حتی یستوجب بذلک النار قیس ابن الربیع ما افسد هذا العلم الا انتم

یا معشر الموالی والتجار کنا نجالس الشیخ فنسمع منه الحدیثین والثلثة والاربعة فنحفظها وانتم ترحلون وتکتبون

الحدیث قیل للضحاک مالک لا تاتی عمر ابن عبد العزیز قال والله انی لاعرف انه امام عدل ولکنه لا یلبث

بین اظهرکم الا قلیلا وامراء بنی امیة لا یعرفونی فاکره ان اتیه فتشهرنی فیولع بی امراء بنی امیة بعده

قال له یوما ناولنی الدواة فقال له ایش تکتب فان کان لله رضا ناولتک الدواة والا لم اکن بالذی

یعینک و ثیار کل فی معصیته الله کان متعلم یکثر السوال علی عالم فقال لا ترض من نفسک ان ترغب فی زیادة

العلم مع نقصان العمل واراک قویا فی السوال فانظر ان لا تکون ضعیفا فی العمل فتکون من اسراء ابلیس کانوا

اذا تعلموا عملوا فاذا عملوا شغلوا فاذا شغلوا فقدوا فاذا فقدوا طلبوا فاذا طلبوا هربوا علی رضی الله عنه لا تجعل ذرب لسانک

علی من انطقک وبلاغة قولک علی من سددک وعنه رضی الله عنه العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ینفع المسموع

اذا لم یکن المطبوع وعنه حمل الکتاب علی رایه وعطف الحق علی اهوائه یومن من العظائم وهو من کبیر الجرایم یقول

اقف عند الشبهات وفیها وقع ویقول اعتزل البدع وبینها اضطجع لا یعرف باب الهدی فیتبعه ولا باب

العمی فیصد عنه فذلک میت الاحیاء وصف اعرابی انفن[illegible] فقال کنت کالرابیة لا ینقطر علیها شئ

الا اشربته شکی رجل الی ابی وکیع بن الجراح سوء الحفظ فقال استعینوا علی الحفظ بترک المعاصی فانی لقول

شکوت الی وکیع سوء حفظی فارشدنی الی ترک المعاصی وذاک لان حفظ المرء فضل وفضل الله لا یدرکه

یحیی البرمکی

یا هولاء

قالوا بلی فقد کرهتکم خال

ینتفع

مطبوع الکتاب

عاصی وکان وکیع یقول ما خطرت للدنیا منذ اربعین سنة ولا سمعت حدیثا فنسیته قیل وکیف ذاک قال لانی لم
اسمع شیئا الا عملت به وهو حتف الکلمة الشرود ومثل فی الحفظ عن ابی یوسف مات لی ابن فامرت من یتولی
دفنه ولم ادع مجلس ابی حنیفة خفت ان یفوتنی یوم منه رای ایوب السختیانی صاحبا له یبادر حاجته فقال قم
فانی لو علمت ان امامک تحتاج الی دجنه تقل ما قعدت معکم اراد ان من حق حاضر مجلس العلم انه یکون
فارغ البال قد قضی حوائجه مالک بن دینار بلغنا انه یکون فی آخر الزمان ریاح وظلم فیفزع الناس الی علمائهم
فیجدونهم قد مسخوا ولیس ذلک الا العالم الذی یاکل الدنیا بعلمه وانشد عجبت لمبتاع الضلالة بالهدی
وللمشتری دنیاه بالدین اعجب محمد بن بشیر خلوت فی البیت ارضی بالذی رضیت به المقادیر لا
اشکوی ولا شغب فردا تحدثنی الموتی وتنطق لی عن علم ما غاب عنی عنهم الکتب هم مونسون والاف
عنیت بهم فلیس لی فی انیس غیرهم ارب لله من جلساء لا جلیسهم ولا عشیرهم للشر مرتقب لا بادرات الاذی
تخشی رفیقهم ولا یلاقیه منهم منطق ذرب ابقوا لنا حکما تبقی منافعها اجری اللیالی علی الایام واتشعب
فانما ادب منهم مددت یدی الیه فهو قریب من یدی کثب ان شئت من محکم الاثار رفعه الی النبی ثقات
خیرة نخب او شئت من عرب علما او لهم فی الجاهلیة انمی به العرب حتی کانی قد شاهدت عصرهم وقد مضت
دونهم من دهرهم حقب عطاء ابن ابی رباح ما رایت مجلسا اکرم من مجلس ابن عباس اکثر فقها واعظم
حقیقة ان اصحاب القرآن عنده واصحاب الشعر عنده یصدرهم کلهم فی واد واسع رای ابن کثیر قاری
المدینة رسول الله فی المنام جالسا والناس یسلونه فقال انی قد کنزت تحت المنبر کنزا وقد امرت
مالکا ان یقسمه فیکم فاذهبوا الی مالک محمد بن اسحق بن خزیمه ما رایت تحت ادیم السماء اعلم بالحدیث
ولا احفظ له من محمد بن اسحق البخاری وکان یقال حدیث لا یعرفه محمد بن اسمعیل لیس بحدیث و
قال البخاری احفظ مایة الف حدیث صحیح ومائتی الف حدیث غیر صحیح وقال ما وضعت فی کتاب
الصحیح حدیثا الا اغتسلت قبل ذلک وصلیت رکعتین ووضع تراجمه بین قبر رسول الله ومنبره
وکان یصلی لکل ترجمة رکعتین وقال اخرجته فی ستمایة الف حدیث وصنفته فی ست عشر سنة
وجعلته حجة فیما بینی وبین الله ابو حیان التوحیدی لا تانس بالعمل ما دمت مستوحشا من العلم ولا تثق بالعلم
ما دمت مقصرا فی العمل ولکن اجمع بینهما وان قل نصیبک منها فانک ان وهبت للعمل کلک اقعدک
وان منحت العلم کلک حیرک واضلک وافة العمل تعلقه بالریاء وافة العلم تعلقه بالکبریاء والخیر بین

واصحاب اللغة عنده

اسمعیل

طریفہا متربع من عرف ما خوف بہ یسہل علیہ الہرب مما نہی عنہ سماع مرۃ فائدہ وسماع مرتین افہام
فان زال الفحص کان المستفید اخا الی ہل ومن حفظ علماً بغیر تفہم فقد زرع جہلاً حصیدہ التعب
کان سلیمن ابن عبد الملک یجمع جواریہ وبناتہ ویحدثہن بضروب من العلم ثم یقول انی لاعلم انکن
لاتدرین ما اقول ولکن ارید التحفظ قال مجاہد اتینا عمر بن عبد العزیز لنعلمہ فما برحنا حتی تعلمنا منہ قیل لنصر
بن سیار ان فلاناً لایکتب فقال تلک الزمانۃ الخفیۃ قال علی رضی اللہ عنہ للحسن یا بنی جالس العلماء
فانک اصبت حمدوک وان جہلت علموک وان اخطات لم یعنفوک ولا تجالس السفہاء فانہم خلاف ذلک
جعفر ابن محمد الصادق علی العالم اذا علم ان لا یعنف واذا علم ان لا یانف الا دری عطاً کنا اذا جئنا یعنی عطاء
نہاب ان نسالہ حتی نمس عارضیہ او یلتفت او یتنحنح فقد نوامنہ جنیبۃ فیسالہ الاعمش عن ابی وائل
مثل قراء ہذا الزمان کمثل غنم صنوا بن ذات صوف عجاف اکلت من الحمض وشربت من الماء حتی
انتفخت خواصرہا فمرت برجل فاعجبتہ فقام الیہا فمس شاۃ فاذا ہی لا تنقی ثم مس اخری فاذا ہی لا تنقی
ثم مس اخری فاذا ہی کذلک فقال کل لا خیر فیہ ابن عباس تذاکر العلم بعض لیلۃ احب الی من احیائہا
قیل للقمن ای الناس اعلم قال من ازداد من علم الناس الی علمہ الشعبی ما حدثوک عن اصحاب محمد
فخذہ وما قالوا برایہم فاسلم قیل علیہ عبد الملک ابن عمیر من اضاعۃ العلم ان یحدث بہ غیر اہلہ علی رضی اللہ
من یشتری علماً بدرہم فقام الحرث الاعور فاشتری صحفاً بدرہم فکان یکتب فیہا فقال علی یا اہل الکوفہ
غلبکم نصف رجل لما قدم ابن عمر رضی اللہ عنہ مکۃ قال یا اہل مکۃ اتجمعون لی المسائل وفیکم عطاء
ابن ابی رباح وہب ارض بالدون من الدین مع العلم ولا ترض بالدون من العلم مع الدین سئل
ابن عمر عن فریضۃ فقال ائت سعید بن جبیر فانہ اعلم بالفرایض منی اللیث ما ہلک عالم قط الا ذہب
ثلثا علمہ ولو حرص الناس حکیم امور الدین والدنیا تحت شیئین احدہما تحت الاخر وہما السیف و
القلم والسیف تحت القلم زعم المنجمون ان القلم فی حساب الجمل وزنہ نفاع لان الالف واحد
واللام ثمثون والقاف مایۃ واللام ثمثون والمیم اربعون فذلک مایتان وواحد ونفاع النون
خمسون والفاء ثمانون والالف واحد والعین سبعون فذلک مایتان وواحد ذوالریاستین الاداب
عشرۃ اجزاء ثلثہ نوشروانیۃ لعب الشطرنج والضرب بالعود وضرب الصوالج وثلثہ شہرجانیہ
الہندسہ والطب والنجوم وثلثہ عربیہ النحو والشعر وایام العرب وواحدۃ فاقتہن کلہن نقطعات

واجتہادہم

الشعر والسمر اذا سئل العالم فلا تجب انت فان ذلك خفة واستخفاف بالسائل والمسئول كان زيد ابن ثابت
رضی الله عنه یکره ان یکتب بسم الله بغیر سین واذا راها لیس لها سین محاها وکتب کاتب عمرو
بن العاص الی عمر ولم یکتب لها سینا فضربه فقیل له فیم ضربک عمر فقال ضربنی فی سین
کتب عامل لعمر بن عبد العزیز من مصر کتابا بغیر سین فامره بالقدوم علیه ودفع الیه کتابه وقال اجعل
لبسم الله سینا وارجع الی مصر کان جابر بن عبد الله عن النبی صلی الله علیه وسلم اذا کتب احدکم کتابا
فلیتربه فان التراب مبارک هو انجح للحاجة وروی عنه علیه السلم انه کتب کتابین فاترب احدهما ولم
یترب الآخر فاسلمت القریة التی ترب کتابها وکتب الی النجاشی فاترب کتابه فاسلم وکتب الی کسری فلم
یترب کتابه فلم یسلم وکتب رسول الله کتابا لاکیدر کومه فلم یکن له یومئذ خاتم فختمه بظفره علی رد یبها
کانت فارس تشعث اسنان اقلامها ثم تکتب بها والصین اقلامهم انابیب قد شدت علیها شعرات
کالتی یستعملها النقاشون اعلم ان وزن الخط وزن القراة واجود القراة ابینها واجود الخط ابینه منه
خدم المنابر خدمت المنابر ابو الحسن الاحمر ربما انشد البیت الذی یستشهد به فی النحو فینشد فیه محمد الامین
وما رایت فی الملوک اذکی منه ومن المامون کان مع المعتصم غلام فی الکتاب یتعلم معه فمات فقال
له الرشید یا محمد مات غلامک قال نعم واستراح من الکتاب قال وان الکتاب لیبلغ منک هذا المبلغ
قال نعم قال دعوه لا تعلموه شیئا فکان یکتب کتابا ضعیفا ویقرا قراة ضعیفة باب الجهاد والتسوی ان
الغزو والقتل والشهادة وذکر الحرب والاسلحة والهزیمة والسبی والغارة والشجاعة والجبن وما اشبه ذلک
ابو هریره رضی الله عنه عن النبی صلی الله علیه وسلم تکفل الله لمن جاهد فی سبیله لا یخرجه من
بیته الا جهاد فی سبیله او تصدیق کلمته بان یدخله الجنة او یرجعه الی مسکنه الذی خرج منه مع
ما نال من اجر وغنیمة وعنه یرفعه ثلث حق علی الله عونهم المجاهد فی سبیل الله والناکح یرید العفاف
والمکاتب یرید الاداء وعنه یرفعه من خیر معاش رجل ممسک بعنان فرسه فی سبیل الله یطیر علی
متنه کلما سمع هیعة طار علیه یبتغی القتل والموت مظانه او رجل فی راس شعفة من هذه الشعف او بطن
وادٍ من هذه الاودیة یقیم الصلاة ویوتی الزکوة یعبد ربه حتی یاتیه الیقین کتب ابو بکر رضی الله
عنه الی خالد بن الولید اعلم ان علیک عیونا من الله ترعاک وتراک فان لقیت العدو فاحرص علی الموت توهب
لک الحیاة ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهید یکون له نورا یوم القیمة عمر رضی الله

السلمی

عنه لا یزالون اصحاء ما زعتم و نزدتم کان عمرا ذا رای عمرو بن معدی کرب قال الحمد لله الذی
خلقنا و خلق عمرا العباس بن مرداس اذا مات عمرو قلت للخیل اوطئی زبیدا فقد اودی بنجدتها عمرو سئل
المهلب عن اشجع الناس فقال فلان و فلان فقیل له فاین ابن الزبیر و ابن حازم السلمی فقال انما
سئلت عن الانس و لم اسئل عن الجن الاجدع الهمدانی ابو مسروق لقد علمت نسوان همدان انني لهن
غداة الروع غیر خذول و ابذل فی الهیجاء وجهی و انني له فی سوی الهیجاء غیر بذول وصف اعرابی قوما
فقال طالت خصومتهم باطراف الرماح رای عبد الرحمن بن سلیم الکلبی بنیه رکبوا عن آخرهم
فقال ان الله یبتلاحکم الاسلام فو الله لئن لم تکونوا اسباط نبوة انکم لاسباط ملحمة ذکر اعرابی
معاویة فقال اخشوا کل حالیه عیرانه فما زالوا یخصفون اخفاف المطی بحواف الخیل حتی ادرکوهم بعد
ثالثة فجعلوا المران ارشیة الموت فاستقوا به ارواحهم و قال احر تلاقوا فی الحرب فما تصافوا حتی تلاقوا
بعض الحوائج و من یخش اظفار المنایا فاننا لبسنا لهن السابغات من الصبر و ان کریه الموت عذب مذاقه اذا
ما مزجناه بطیب من الذکر حض منصور بن عمار علی الغزو فطرحت امراة رقعة فیها رایتک یا ابن
عمار تحض علی الجهاد و قد القیت الیک ذوابتی فلم تملک و الله غیرها فبالله لما جعلتها قید
فرس غازی فی سبیل الله فعسی الله ان یرحمنی فارتج المجلس بالبکاء قال سیف بن ذی یزن
لانوشروان حین اعانه بوهرز الدیلمی و من معه ایها الملک این یقع ثلثة آلاف من خمسین الفا فقال
یا عربی کثیر الحطب یکفیه قلیل النار ابن الرومی یشیعه قلب رواع و صارم صقیل بعید عهده
بالصیاقل تشیم بروق الموت فی صفحاته و فی خده مصداق تلک المخائل وقع فی بعض العساکر
هیج فوثب خراسانی الی دابته لیلجمها فصیر اللجام فی الذنب من الدهش فقال ابعد جبهتک عرفت
ناصیتک کیف طالت کان الجراح بن عبد الله یلبس درعین فاکثر رجل النظر الیه فقال ما هذا
ما اقی و الله بدنی و انما اقی صبری فسمع بذلک سعید بن عمرو الحرشی و کان من فرسان
الشام فقال صدق الجراح لان لامة الفارس خطرة نفسه داود بن رزین الواسطی فی الرشید
اکال افئدة الرجال کانما نضح الدماء بعارضیه عبیر یمشی العرصة فی الحروب کانما اسد تهیبته
القلوب تیطر النبی صلی الله علیه و سلم الخیر فی السیف و الخیر مع السیف و الخیر بالسیف
صمصامة عمرو اشهر من سیوف العرب و ممن تمثل به نهشل بن حری اخ ماجد ما خانني یوم مشهد

كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه ولما وهبه عمرو لخالد بن سعيد بن العاص عامل رسول الله على اليمن قال خليلي
لم اخنه ولم يخنّي اذا ما صابت اوساط العظام خليلي لم اهبه من قلاه ولكن المواهب للكرام حبوت به كريماً
من قريش فسرّ به وصين عن اللئام ودّعت الصفي صفي نفسي على الصمصام اضعاف السلام فلم يزل
في آل سعيد حتى اشتراه خالد بن عبد الله القسري بمال خطير لهشام وكان قد كتب اليه فيه فلم
يزل عند بني مروان ثم طلبه السفاح والمنصور والمهدي فلم يجدوه فجدّ وامر الشعراء ان يصفوه ففعلوا
فلم يقع منه الهادي في طلبه حتى ظفر به فجرّده ودعا بمكتل من الدنانير وامر الشعراء فوصفوه فلم
يقعوا الا قول ابي الهول الحميري حاز صمصامة الزبيدي من بين جميع الانام موسى الامين سيف عمرو
وكان فيما سمعنا خير ما اطبقت عليه الجفون فقال الهادي السيف لك والمكتل لك فاخذهما وفرّق الدنانير
على الشعراء وقال دخلتم معي واخرجتم من اجلي ولي في السيف عوض وهو القائل فيه حسام غداة الروع
ماض كأنه من الله في قبض النفوس رسول وكان على الصمصامة مكتوباً ذكر على ذكر يصول بصارم
ذكر يمان في يمين يمان وكان لابي حية النميري سيف ليس بينه وبين العصا فرق وكان يسميه لعاب
المنية فحكى جار له قال اشرفت عليه ذات ليلة وقد انتضاه وفي بيته كلب ظنه لصّاً وهو يقول
ايها المغتر بنا والمجتري علينا بئس والله ما اخترت لنفسك خير قليل وشر طويل وسيف صقيل لعاب
المنية الذي سمعت به مشهور ضربته لا يخاف نبوته اخرج بالعفو عنك لا ادخل بالعقوبة عليك اني والله
ان ادع قيساً تملأ الفضاء خيلاً ورجالاً سبحان الله ما اكثرها واطيبها ثم فتح الباب فاذا كلب
فقال الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفانا حرباً منقعة بن مالك الضبي كفاني من الدنيا دلاص
حصينة واجود خوار العنان نجيب اقاتل عن ذنبي عليه واتقي عدوي وادعى للندى فاجيب و
لا خير في الدنيا لمن لم يكن له من الله في الدار القرار نصيب ذكر للمتوكل سيف من سيوف حمير
فطلب باليمن ثم بالمغرب ثم بسائر البلاد حتى ظفر به بالبصرة فاشترى بثلثين الف درهم فابصره
فهزه واعجب به اعجاباً شديداً ودعا بجزور فقدّها به فوضعه تحت فراشه ثم قال لبغا انظر
لي تركياً ايداً شجاعاً تقلده فدفع الى باغر وقيل له تقلده لا يفارقك فيكون حاضرك مني لطلبة
مسك عند لك السيف قال ابن الرومي لم ار شيئاً حاضراً نفعه للمرء كالدرهم والسيف يقضي له الدرهم
حاجاته والسيف يحميه من الحيف على رضي الله عنه لابن الحنفية حين اعطاه الراية تزول الجبال

فتفعلوا

ولا تزدل عضّ على ناجذك اعز الله جمجمتك تد فى الارض قدمك ارم ببصرك اقصى القوم وغض بصرك
واعلم ان النصر من عند الله خوف على عليه السلام بالبيلة فقال ان على من الله جنة حصينة فاذا
جاء يومى انفرجت عنى الجنيد لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم وعنه ولقد كنا مع رسول الله نقتل اباءنا و
ابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم
ولقد كان الرجل منا والآخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقى صاحبه
كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه متبوئا اوطانه ولعمرى لو كنا نأتى ما اتيتم ما قام للدين عمود
ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دما ولتتبعنها ندما الجريش بن هلال القريعى لبدى وراشى
اذا ما النبوة غاو تحت راسى اذا ما نوموا الحجر وفى يمينى حيث ما يفارقنى غضب هزته دورونق
ذكر يرى الحديد وجينى اذا ابجحت عنى العيون جواد فارح ذكر بذاك اشهد يوم الروع اذ شجرت مثل
الكماة وضاق الورد والصدر ابو مسلم صاحب الدعوة اشد الناس قتالا متعض من ذله او
محام على بلده او غيور على طله الاسكندر احتل للشمس والريح بان يكونا لك ولا يكونا عليك حبيب المهلب
عدوك الفرار بان لا تتبعهم اذا انهزموا افراسيا قال لاخيه كرسون يا اخى ان الشجاع محبب
حتى الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه لما احتيل لكسرى هرمز لمحاربة بهرام قال له حاجبه اما
تستعد قال عدتى ثبات قلبى واصالة راى ونصل سيفى ونصرة خالقى كان ذو الفقار عند اولاد
على رضى الله يتوارثونه حتى وقع الى بنى العباس قال الاصمعى رايت هرون متقلدا سيفا فقال لى
يا اصمعى الا اريك ذو الفقار فاستل سيفى هذا فاستللته فرايت فيه ثمان عشرة فقارة قال المبرد فى
كتاب الاشتقاق كانت فيه حزوز مطمئنة فشبهت بفقار الظهر وهو سيف منبه ابن الحجاج
وكان صفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بنى المصطلق انشد الاصمعى لعبد الله
بن الحسن ابن موسى العلوى اذا اللئيم مط ذذب عن حريم درهمه فزنه وزن والديه دار تحل السيف
بشفرته واستنزل الرزق بمضربه ان قعد الدهر فقم اليه اوصى عبد الملك بن صالح امير سريته
فقال انت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس ان وجد ربحا تجر والا احتفظ براس المال
ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد خوفا من احتيال عدوك

انامل

احتمل

حاجبه

عليك قال اعرابي لابنه يا بني كن سدا لاصحابك على من قاتلهم ولكن اياك والسيف فانه ظل الموت واتق
الرمح فانه رشا المنية واحذر السهام فانها رسل الهلاك قال فبم اقاتل قال بما قال جلاميد املأ الاكف كانها رؤوس
رجال حلقت بالمواسم النبي صلى الله عليه وسلم لا تمنوا لقاء العدو وسلوا الله العافية فاذا
لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف علي رضي الله عنه بقية السيف انمى عددا واكثر ولدا وقد عرف
ذلك في ولد علي وولد المهلب فقد قتل مع الحسين عامة اهل بيته ولم ينج الا ابنه علي لصغره فاخرج
الله من صلبه الكثير الطيب وقتل يزيد بن المهلب واخوته وذراريهم ثم مكث من بقي منهم نيفا وعشرين
سنة لا يولد فيهم انثى ولا يموت منهم غلام كيخسرو اعظم الخطأ مجاربة من يطلب الصلح انوشروان
الفوز في وقته ظفر كتب عمران بن حطان الى الحجاج اسد علي وفي الحروب نعامة ربداء تفزع من صفير
الصافر هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان قلبك في جوانح طاير هلا غزالة قلبه بفوارس تركت مسالحه
كامس الدابر غزالة الحرورية امرأة شبيب بعض العرب ما لقينا كتيبة فيها علي بن ابي طالب الا
اوصى بعضنا الى بعض اعرابي الحاظهم سهام والفاظهم سهام عرض عمرو بن الليث عسكره
فمر به رجل على فرس اعجف فقال لعن الله هولاء يأخذون المال ويسمنون به الكفال فقال له
ايها الامير لو نظرت الى كفل امرأتي لرأيته اهزل من كفل دابتي فضحك وامر له بمال وقال خذه وسمن به هذا الكفل
دابتك وامرأتك وقيل لعباد بن الحصين وكان من اشجع الناس في اي جنة تحب ان تلقى عدوك فقال في
اجل مستأخر اصطفوا كجناح العقاب الكاسر وشدوا شدة الضيغم الحادر فما شعروا الا بهم ولا كفوا اسنتهم
حتى هزموا القوم ارقلوا الى الموت ارقال الجمال المصاعب وانقضوا على العدو انقضاض رجوم الكواكب
جعلوا ارشيتهم الرماح فاستقوا بها الارواح ضرب تعضب منه الهامات على الاجساد نهار بن توسعة
قدمت صدر السيف ثم تبعته كالبحر مد عوده المنجاب في مظلم الارجاء يوشني به ماض وقلب لم يكن وجابا
علي رضي الله عنه في صفين معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه
انبى للسيوف عن الهام واكملوا اللامة وقلقلوا السيوف في الاغماد قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا
الشزر ونافحوا بالظبى وصلوا السيوف بالخطى واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر
واستحيوا من الفر فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفسا وامشوا الى الموت
مشيا سجحا عليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن

فی کسره وقد قدم للوثبة یداً واخر للنکوص رجلا فصمداً صمداً حتی یتجلی لکم عمود الحق وانتم الاعلون والله
معکم ولن یترکم اعمالکم وعنه لمعویه وقد دعوت للحرب فدع الناس جانباً واخرج الی لیعلم ایناالمرین
علی قلبه والمغطی علی بصره فانا ابو الحسن قاتل جدک وخالک واخیک شدخاً یوم بدر وذلک السیف
معی وبذلک القلب القی عدوی ابراهیم بن عبد الله بن الحسن فی اخیه النفس الذکیه حین قتل ساتبکیک
بالبیض الرقاق وبالقنا فان بها مایدرک الطالب الوترا وانا لقوم ماتفیض دموعنا علی هالک
منا ولو قصم الظهر ا ولست کمن یبکی اخاه بعبره یعصرها من جفن مقلته عصرا ولکننی اشفی فوادی بغارة
تلهب فی قطری کتائبها الجمرا کان یقال لعمر رضی الله عنه مفتاح الامصار لانه الذی فتح
اکثرها اعرابی ماظنکم بسیوف الله فی ایدی اولیائه وقد نصرهم من سمائه وسلطهم علی اعدائه اذا
صالحوا بالسیوف فغرت المنایا افواهها ذئب یوم عارم قد استنوا ادبه خرج زید بن عبد الملک
من بعض مقاصیره وعلیه درع وذلک فی ایام قتال زید بن المهلب فانشده مسلمة قول الخطیئة
قوم اذا حاربوا شدوا ما ازرهم دون النساء ولو باتت باطهار فقال یزید انا ذاک اذا حارب
الکفاة کفاة ماشل هذا المزونی ونظرا یه فلا فقبل مسلمه بین عینیه اعطی رسول الله صلی الله علیه وسلم
عبد الله بن جحش یوم احد عسیبا من نخل فرجع فی یده سیفاً استطال علی رضی الله عنه درعاً فقال
لینقص منها کذا حلقة فقبض محمد بن الحنفیه باحدی یدیه علی ذیلها وبالاخری علی فضلها ثم
جذبها فقطعها من الموضع الذی حده له ابوه ملکت الفرس بعد یزدجرد رجلا لیس من ال ساسان
لما راوا من ظلم یزدجرد وعسفه فنهض بهرام جور وکان فی حجر النعمن بن المنذر ملک الحیرة لان اباه یزدجرد سلمه
الیه لیاخذ لغات العرب واخبارها واداب الطلب المملکة وقال اعمدوا الی اسدین جائعین فاطرحوا بینهما
التاج فمن اخذه فهو الملک ففعلوا فدنا منهما فاهویا نحوه فاخذ براس احدهما فادناه من راس الاخر ثم نطحه
به فقتلهما جمیعاً وشد علی التاج فاخذه ووضعه علی راسه وملکه الفرس ام الحاجب بنت عاتکه
الکلابیه اذا فزعوا طاروا الی کل شطبة تکاد اذا ضل اللجام یطیر وزعف مثناة دلاص کانها اذا انشرت
فوق الکمی غدیر کعب ابن مالک اذا نحن اشرجنا علینا جیاد الجدل فی اللزب الشداد قدفنا
فی السوابغ کل سفر کریم غیر معتلث الزناد اعنی یقتحمون الحرب حتی کانما یلقونها بانفس اعدائهم
علی رضی الله عنه یاقنبر لا تعرفوا بی ارادلا تسلب قتلای من البغاة لا یحظی فی رمیته کما

الکلب

يخطي في رويته افرسه فافرشه لبعض اهل اليمامه في وصف رماة الفرس ترعون في قسي كانها العتل تبط
اصداهن اطيط الزنوق بمغط احدسم فيها حتي تفرق شعو البطيه ثم يرسل نشابه كانها رشاء منقطع فما من
احدكم ومن ان تنطح عينه او تصدع قلبه منزله ابن الرومي يصف الترك والحني لهم عده بكفيهم كل
عدة بنات الحنايا والحفي المؤتر يريد بنات المنايا النشاب محرز الكاتب لله درعصابة تركية دفعوا النوائب
دهرهم بالسيف قتلوا الخليفه جعفرا في ملكه وكيسوا جميع الناس ثوب الخوف انشد بها نجاح بعد قتل المستعين
فاجازه بعشرة الاف وصيفته ثم وصيفته كانت قائمة علي راسه لم يكن في العجم ارمي من الملك
بهرام جور تصيد وهو مردف خطيته له تتعشقها فوضت له ظباء فقال في اي موضع تريدين ان اضع
السهم فقالت اريد ان تشبه ذكرانها بالاناث وانانها بالذكران فرماظبيا ذكرا بنشابه ذات
شعبتين فاقتلع قرينه ورمي ظبية بنشابتين انبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي
واذنه بنشابة فرما اصل الاذن ببندقة فلما اهوي بيده الي اذنه ليحك فرماه بنشابة فوصل
اذنه بظلفه ثم رما بالجارية الي الارض وقال لشد ما اشططت علي واردت اظهار عجزي اتي سليمن ابن
عبد الملك باسارى فامر الفرزدق بضرب عنق احدهم فضرب فنبا سيفه وكلح الاسير في وجهه فارتاع
وضحك سليمن والقوم وهجاه جرير بذلك فقال في الاعتذار التعجب الناس ان ضحكت سيدهم
خليفه الله يستسقي به المطر لم ينب سيفي من رعب ولا دهش عن الاسير ولكن اخر القدر ولم
تقدم نفسا قبل ميتها جمع اليدين ولا الصمصامة الذكر لما اعتل خالد بن الوليد جعل يقول لقيت
كذي وكذي زحفا فما في جسدي موضع شبر الا وفيه ضربه بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم وها
انا اموت علي فراشي حتف انفي كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء ولما ارتفعت الاصوات
عليه انكرها بعض الناس فقال عمر دع نساء بني المغيرة يبكين ابا سليمن ويذرين من دموعهن سجلا
او سجلين ما لم يكن نقع او لقلقة غزا عمرو ابن عتبة في قد محاصروا بلد الخرج وعليه جبة جديدة
بيضاء فقال لابيه اي شي احسن فوق هذه الجبة فقال مطرف من الخز فقال ما شي احسن فوقها
في نفسي من دم يتحدر عليها ثم اعتزل الصف فقام فضلي فجعل يدعوا فقال ابوه هذا عمرو يستشفع
علي ربه ثم قال اركب يا بني ان شئت فركب واستشهد وتحدر الدم علي جبته النبي صلي الله
عليه وسلم ما من قطرة احب الي الله من قطرة دم في سبيله او قطرة دمع في جوف الليل

داوطاهام

نہ

فقال

من خشية عبد الله بن رواحة حين خرج الى موته فقيل له صحبكم الله ان يردك سالما لكنني اسأل الرحمن

مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقولوا

مغفرة وضربة

اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتينا

الى خيبر الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وعنه لغدوة في سبيل الله

او روحة خير من الدنيا وما فيها ابن مسعود رفعه ارواح الشهداء في حواصل طير خضر لها قناديل معلقة

بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تاوي الى تلك القناديل انس عنه عليه السلام انه قال يوم

بدر قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام الانصاري يا رسول الله جنة عرضها

السموات والارض قال نعم قال بخ بخ قال فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا

حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتل حتى قتل سمع رجل عبد الله

بن قيس يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تحت ظلال السيوف فقال يا ابا موسى انت

سمعت رسول الله يقوله قال نعم فرجع الى اصحابه فقال اقرا عليكم السلم ثم كسر جفن سيفه ثم مشى بسيفه الى

العدو فضرب به حتى قتل قرى على سيف ● اذا كنت في كف الفتى ثم لم يكن على الهول مقداما فقامت

نوادبه بحر ابن ابي النطاح في ابي دلف قالوا وينظم فارسين بطعنة يوم اللقاء ولا يراه جليلا لا تعجبوا

لو كان طول قناته ميلا اذا نظم الفوارس ميلا انس ابن النضر عم انس ابن مالك لم يشهد بدرا فلم يزل

متحسرا يقول اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه ان اراني الله مشهدا

لترى ما اصنع فلما كان يوم احد قال وانا لريح الجنة اجدها دون احد فقاتل حتى قتل فوجد في جسده بضع و

ثمانون من بين ضربة وطعنة ورمية قالت اخته الربيع بنت النضر فما عرفت اخي الا ببنانه ابو مالك الاشعري

من فصل في سبيل الله فمات او قتل او وقصته فرسه او بعيره او لدغته هامة او مات على فراشه باي حتف

شاء الله فانه شهيد وان له الجنة فضالة بن عبيد رفعه كل الميت يختم على عمله الا المرابط فانه ينمي

له عمله الى يوم القيمة ويؤمن من فتان القبر ابو امامة رفعه من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو

مات على شعبة نفاق انس رفعه جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم زيد ابن علي رضي الله

عنه السيف يعرف عزمي عند هبته والرمح بي خبرة والله لي وزر انا انمل ما كانت اوائلنا من قبل

تاملة ان يساجد الفند جرى بين زيد بن علي وهشام بن عبد الملك كلام موحش فقام زيد و هو

يقول من استشعر حب البقاء استكثر الذل الى الفناء فلما خرج يحيى ابن زيد انشا يقول يا ابن زيد
اليس قد قال زيد من احب الحياة عاش ذليلا كن كزيد فانت مهجة زيد تتخذ في الجنان ظلا ظليلا
خالد بن الوليد سيف الله حين راى بني حنيفة قد سلوا السيوف لا ترعونا بالسيوف المبرقة ان السهام
باردى مفوقة والحرب وزماز العقال مطلقة وخلد بن دينه على ثقة عقبة بن عامر الجهني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي
الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وعنه سمعت رسول الله يقول ان الله يدخل بالسهم
الواحد ثلثة نفر الجنة صانعه يحتسب في صنعته الخير والرامي به ومنبله فارموا واركبوا وان ترموا احب الي من
ان تركبوا ليس من اللهو الا ثلث تاديب الرجل فرسه وملاعبته اهله ورميه بقوسه
ونبله من ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فانها نعمة كفرها وعنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ستفتح عليكم ارضون ويكفيكم الله فلا يعجز احدكم ان يلهو باسهمه عن فقيم اللخمي انه قال لعقبة
تختلف بين هذين الغرضين وانت كبير يشق عليك فقال لولا كلام سمعته من رسول الله لم اعانه من علم
الرمي ثم تركه فليس منا عبد الله بن طاهر بيت ضجيعي السيف طورا وتارة يعض بها الرجال مضاربه اخو ثقة
ارضاه في الحرب صاحبا وفوق رضاه انني انا صاحبه وليس اخو العلياء الا فتى له بها كلف ما يستقر ركائبه
عبد الله بن عمر ابن الخطاب اذا كان سيفي ذو الوشاح ومركبي اللطيم فلا يطلل دم انا صاحبه ذو الوشاح
سيف ورثه من ابيه سهل ابن حنيف رفعه من سال الله الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء
وان مات على فراشه جابر كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة فقال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم
مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم حبسهم المرض ابو موسى الاشعري سئل رسول الله عن الرجل يقاتل شجاعة
ويقاتل حمية ويقاتل رياء اي ذلك في سبيل الله فقال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فذلك في سبيل
الله عبد الله بن عمر رفعه ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبوا الغنيمة الا تعجلوا ثلثي اجرهم
من الاخرة ويبقى لهم الثلث وان لم يصيبوا غنيمة تم لهم اجرهم ابو جهم ابن حذيفة بن غانم من مشيخة
قريش المعمرين بنا في الكعبة مرتين مرة في الجاهلية حين نقضتها قريش ومرة حين بناها ابن الزبير ان كان
عثمن اصيب وحوله اخوانه وجماعة الانصار ان الذي جاء لا مر مشكل لا تخليه نوافذ الانصار
يجن من قدر الامور بعلمه قتل الامام وصحبه في الدار واتى الذين هم صحاب محمد ان يمنعوه

بن عبد الله

جنده جنده

وماله من عار عرض يزيد بن معويه الناس فمر رجل معه ترس قبيح فقال يا اخا اهل الشام مجن ابن ابى ربيعه احسن من مجنك يريد قوله فكان مجنى دون من كنت اتقى ثلث شخوص كاعبان ومعصر استعرض الاجناد فتقدم اليه رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل فاستعظم ضحكه فى ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد اسقطتك قال العجب منك قال كيف قال تحمل الله الهرب وتحمى الة الثبات ثم تسقطنى فاعجب بقوله وما اسقطه قسم معن بن زايده سلاحا فى جيشه فدفع الى رجل سيفا رديا فقال اصلح الله الامير اعطنى غيره قال خذه فانه مامور قال هو مما امر ان لا يقطع ابدا فضحك فاعطاه غيره عشرون الف فتى ما منهم احد الا كالف فتى مقدامه بطل راحت مزاودهم مملوة املا فغزوها وادكوها من الاجل فقيل لعقبه المدنى الا تغزو وقال والله انى لاكره الموت على فراشى فكيف انتجعه يقال للجبان تجثم الحوت على احشايه وطارت عصافير راسه ان احس نباه طار فواده وان طنت بعوضه طال سهاده يفزعه صرير باب وطنين ذباب ان نظرت اليه شزرا غشى عليه شهرا يحسب خفوق الرياح قعقعة الرماح وزار الليل من وضح النهار النبى صلى الله عليه وسلم شر ما فى الرجل شح هالع وجبن خالع محمد بن ابى فنن ما لى وما لك قد كلفتنى شططا حمل السلاح وقول الدارعين قف امن رجال المنايا خلتنى رجلا امسى واصبح مشتاقا الى التلف تسعى المنون الى غيرى فاخذرها فكيف اغدو اليها عارى الكتف ام حسبت سواد الراس شجعنى ام خلت قلبى فى جنبى ابى دلف فبلغت اياته ابا دلف فامر له بعشرة الاف امر روح بن حاتم المهلبى ابا دلامه بالقتال فقال انى اعوذ بروح ان تقدمنى الى القتال فتجزى بى بنو اسد ان الدنو من الاعداء نعلمه مما يفرق بين الروح والجسد ان المهلب حب الموت اورثكم وما ورثت اختيار الموت عن احد حادر على الراس الذى فيه الشوى بكرايث اذا جروز استماح رجل ابا دلف وانتسب له فقال السيح وجدك القائل ومن يفتقر منا يعش بحسامه ومن يفتقر من سائر الناس يسال وانا لنلهو بالسيوف كما لهت تماه بعقيد او سحاب تزنفل فخرج الرجل وجرد سيفه واستقبله وكيل لابى دلف معه مال فاستلبه فقتله فبلغ الخبر ابا دلف فقال نحن علمناه لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين بن على رضى الله عنه ولعن قاتله قال اعرابى انظروا الى ابن دعيها كيف قتل ابن نبيها عمر بن عبد العزيز لو كنت فى قتلة الحسين وقيل لى ادخل الجنة لما فعلت حياء ان يقع على عين محمد عليه السلام خرجت عايشه حين حضرت فقتل طلحه فقالت اعرض فى حلقى يوم الجمل قيل لمجنون ايسرك ان تصلب فى صلاح هذه الامه فقال لا ولكن يسرنى ان

تصلب الامة في صلاحي قوه بن نوفل الاشجعي وكان رئيس الخوارج ما ان نبالي اذا ارواحنا قبضت ماذا
فعلتم بالاجساد وابشار لقد علمت وخير العلم انفعه ان السعيد الذي ينجو من النار لما اسرف داود بن علي
في قتل بني امية بالحجاز قال له عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي يا ابن عم اذا اسرفت في القتل لا لكفايك فمن
تباهي سلطانك بريده رفعه لقتل المومن اعظم عند الله من زوال الدنيا وعنه عليه السلام من هدم
بنيان الله فهو ملعون كان ابو العباس السفاح لقرب سليمن ابن هشام بن عبد الملك وابنيه ويدنيهما
فلما انشده سديف مولاه الشعر الذي اوله اصبح الملك ثابت الاساس بالبهاليل من بني العباس امر
بالبهم لحرسي بضرب اعناقهم فقال له يا سليمن قدم ابني حتى احتسبهما فضرب اعناقهما ثم ضرب عنقه
لما جاء نعي الحسين رضي الله عنه وسخط على قاتله المدينة خرجت بنت عقيل ابن ابي طالب وحفدتها تقول
ماذا يقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الامم بعترتي وباهلي بعد مفتقدي نصف اسارى
ونصف ضرجوا بدم ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوي رحم قال ابو بكار المغني كنت عند جعفر
بن يحيى فسالني ان اترنم بقوله فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الدهر يطرق او يغادي ولو فوديت من
حدث لفديتك بالطريف وبالتلاد فما تم الصوت حتى دخل مسرور فقال له ما شانك قال امرت
بضرب عنقك قال جعفر اشهد الله الذي لا اله الا هو واشهدك يا بكار واياك يا مسرور ان كل
مملوك لي حر وكل مالي صدقة وكل من لي قبله حق او وديعة فهو في حل امض لما امرت به فاخذ براسه ومضى قبر
الحسين ابن علي عليهما السلم بكربلا وراسه بالشام في مسجد دمشق على راس اسطوانه كتب عبد الملك الى
الحجاج يعزم عليه ان يبعث براس عباد ابن اسلم البكري اليه فقال ايها الامير انشدك الله فوالله
اني لاعول اربعا وعشرين امراة ما لهن كاسب غيري فرق لهن واستحضرهن واذا واحدة كالبدر فقال
ما انت منه قالت بنته فاسمع يا حجاج الحجاج اما ان تجود بنعمة علينا واما ان تقتلنا معا الحجاج لا
تفجع به ان قتلته ثمان وعشرا واثنتين واربعا الحجاج لا تترك عليه نائحة وخالاته يندبنه الليل
اجمعا فبكى واستوهبه وكتب له في العطاء عبد الله بن عمر وعنه عليه السلام زوال الدنيا اهون
عند الله من اراقة دم مسلم قيل لابي مسلم صاحب الدعوة في بعض الكتب المنزلة من قتل بالسيف
فبالسيف يموت فقال الموت بالسيف احب الي من اختلاف الاطباء والنظر في الماء ومقاساة
الداء والدواء فذكر ذلك للمنصور فقال صادف منيته كما احب الاخطل في مصلوب كانه عاشق قد

صفحة يوم الفراق الى توديع مرتحل او قائم من نعاس فيه لوثة مواصل لمطيه من الكلل لما ذهب
بهدبة ابن الحشرم ليقتل انقطع قبال نعله فجلس يصلحه فقيل له او تصلحه وانت على ما انت فقال اشد قبال
نعلي ان يرانى عدوى للحوادث مستكينا قتل مصعب الى بن زياد بن ظبيان فنذر اخوه عبيد الله
ابن زياد بن ظبيان ان فاتك ليقتلن به مائة من قريش فقتل ثمانين منهم ثم قتل مصعبا وجاء برأسه
الى عبد الملك فسجد شكرا لله فاراد ان يفتك به وهو ساجد فارتدع ثم ندم وقال ترى مصعب
انى تناسيت نابيا وبين لعمر الله ماظن مصعب فوالله لا انساه ما ذر شارق وما لاح فى داج من الليل
كوكب وثبت عليه ظالما فقتلته فقصرك منه يوم شر عصبصب قتلت به من حى فهد بن مالك ثمانين منهم
ناشئون واشيب وكفى لهم رهن بعشرين او ترى على مع الاصباح نوح مسلب ارفع راسى وسط بكر
بن وائل ولم ازو سيفى من دم يتصبب وله يقول عبد الله بن الزبير الاسدى ايا مطر شلت يمين تعلقت
بسيفك راس ابن الحوارى مصعب كان ابو بكر رضى الله عنه اذا ذكر يوم احد قال ذلك يوم كله لطلحة
وذلك انه ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تفرق عنه اصحابه فاصيبت يده فشلت
وكان يقى بها وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصابه بضع وسبعون من طعنة وضربة ورمية
قيس ابن ابى حازم سمعت سعد ابن ابى وقاص يقول انى لاول العرب رمى بسهم فى الله اسلم ابو سفيان
بن الحرث بن عبد المطلب يوم الفتح وحسن اسلامه وقال لعمرك انى يوم احمل راية لتغلب خيل اللات خيل
محمد لكالمدلج الحيران اظلم ليله فهذا اوانى حين اهدى واهتدى هدانى هاد غير نفسى ودلنى
الى الله من طردت كل مطرد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم انت طردتنى فقال استغفر الله
كان يقول عروة ابن الزبير كان على اتقى لله من ان يعين فى قتل عثمن وكان عثمن اتقى لله من ان
يعين فى قتله على لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك جاء ابو خيثمة وكانت له امراتان
وقد اعدت له كلتاهما من طيب ثمر بستانه ومهدت له فى ظل فقال ظل ممدود وثمرة طيبة وامراة
حسناء وماء بارد ورسول الله فى الضح والريح ما هذا بخير فركب ومضى فى اثره فلما لاح لرسول الله
فى مسيره قال اللهم اجعله ابا خيثمة ولى امر ابى اليمن فجمع اليهود والنصارى فقال ما تقولون فى
عيسى قالوا قتلناه وصلبناه قال لا تخرجوا من السجن حتى تؤدوا ديته خريم ابن اوس هاجرت الى
رسول الله منصرفه من تبوك وسمعته يقول هذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى وهذه الشيماء بنت

نقية على نعلية تشبها معجزة بحمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدتها بما تصف

فهي لي فقال هي لك ثم كانت الردة فدخلنا فكان اول من لقينا الشيماء كما قال رسول الله على بغلة

شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله فدعا خالد بالبينة فشهد لي

محمد بن مسلمة ومحمد بن بشير الانصاري فدفعها الي وجاء اخوها عبد المسيح فقال لي بعنيها فقلت لا انقصها

من عشر مائة شيئا فاعطاني الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف لدفعها اليك فقلت ما كنت احسب

ان عددا اكثر من عشر مائة قيل لسقراط لم لم تذكر في شرائعك عقوبة من قتل اباه قال لم اعلم ان هذا

شي يكون فيلسوف لا تصغروا امر من حاربت فانك اذا ظفرت لم تحمد واذا عجزت لم تعذر عمرو بن جلنده اخو الحرث

ابن جلنده لا تكن محتقرا اشان امر ربما كانت من الشان شئون الصاحب علوا ان القراع لا يثمر الا وقع صفاتهم

والنزاع لا ينتج الا نزع شواتهم ابن الرومي الموت ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم

المهلبي الوزير في غلام غزي لمعز الدولة جعله رئيس سرية ظبي يرق الماء في وجناته ويرق عوده ويكاد

من شبه العذاري فيه ان تبدو انهودة ناطوا بمعقد خصره سيفا ومنطقة تؤوده جعلوه قائد عسكر ضاع الرعيل

ومن يقوده علي رضي الله عنه اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه لا شي ادعى لنقمة ولا اعظم لتبعة

ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه مبتدى بالحكم بين العباد

فيما تسافكوا من الدماء يوم القيمة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه

بل يزيله وينقله وعنه ان اكرم الموت القتل والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف

اهون من ميتة على فراش اسلم ابن قرة بن الباقرة الجذامي واهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم

بغلة فامر الحرث بن ابي شمر الغساني بصلبه فقال في مصلع الخمار ان خليلها على ما عقرى فوق احدى الرواحل

على ناقة لم يضرب الفحل لها شدبة لطرافها بالمناجل قدم عروة بن الزبير على عبد الملك بعد قتل اخيه

عبد الله فطلب منه سيف الزبير فقال ارددوه علي فانه السيف الذي اعطاه رسول الله يوم حنين فقال

له عبد الملك او تعرفه قال نعم قال بما ذا قال بما لا يعرف به سيف ابيك اعرفه بقول الشاعر ولا عيب

فيهم سوى ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب فاعطاه اياه حيان ان كنت كاذبة التي حدثتني فنجوت

منجى الحرث بن هشام ترك الاحبة ان تقاتل دونهم ونجى براس طمرة ولجام كان مع المشركين يوم بدر

ففر واسلم يوم الفتح وخرج الى الشام في ايام عمر باهله وماله وتبعه اهل مكة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم

ما قصدت الفؤاد ليسهما
ثم انثنيت عنه كان
بهم الموت

اله حبلها

بن مروان

وارتفع ضجيجهم بالبكاء وبكى ثم قال اما لو كنا نستبدل دارًا بدار وجارًا بجار ما اردنا بكم بدلًا ولكنها النقلة الى الله
فلم يزل جابًا نفسه بالشام حتى ختم الله له بخير وكان سبب نقلته انه وسهيل بن عمرو دخلا على عمر فقعدا
عنده وهو بينهم فجعل المهاجرون والانصار يدخلون فيوخرهما عمر ويقدمهم حتى صار في الاخريات
فقال الحرث لسهيل اما رأيت ما صنع عمر فقال سهيل ايها الرجل لا لوم عليه ينبغي ان نرجع باللوم على انفسنا
دعا القوم فاسرعوا ودعينا فابطأنا ثم اتيا عمر فقالا قد رأينا ما فعلت بنا وانا قد علمنا انا اتينا من عند انفسنا فهل
من شيء نستدرك به فقال لا اعلمه الا هذا الوجه اراد ثغر الروم فخرجا الى الشام كتب معوية الى ايمن بن خريم
الاسدي يستنصره فكتب اليه ان ابي وعمي صحب رسول الله وامراني اذا اقتتل المسلمون ان اعتزلهم
وقال لست بقاتل رجلًا يصلي سلطان آخر من قريش له سلطانه وعلى وزري معاذ الله
من سفه وطيش اقتل مسلمًا في غير جرم هبط جبرئيل على فلسطين نافعي ما غمت عيني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد ان اصحابك الذين يموتون قد قتلوا اجمعًا وصاروا الى الجنة وان الله
قد جعل لجعفر جناحين ابيضين قادمتاهما مضرجتان بالدماء مكللتان باللؤلؤ والجوهر يطير بهما
مع الملائكة في الجنة سبى رسول الله يوم حنين ستة آلاف من غلام وجارية وجعل عليهم ابا سفيان بن
حرب سعيد بن المسيب عن ابيه فقدت الاصوات يوم اليرموك وقد اختلط المسلمون والروم فاذا رجل
ينادي يا نصر الله اقترب فنظروا فاذا هو ابو سفيان انفصل ثلاثة من جيش المسلمين ابو الاقلح عاصم
ابن ثابت وخبيب ابن عدي وزيد ابن دثنة حتى وردوا الرجيع ماء من مياه بني لحيان من ارض
الهدة فانبعثوا عليهم وهم كثير فبرك عاصم ورماهم فقتل رجلين بالنبل ورجلًا بالسيف وقتلوه و
ارادوا ان يحتزوا راسه ويمثلوا به فبعث الله تعالى الدبر فحمته وطلبت عكوفًا عليه فقال بعضهم اتركوه
حتى يمسي فان الدبر لم يبت قط الا في خشارها ففعلوا فلما جعلت الدبر تطير رفقًا وطمعوا فيه فبعث
الله تعالى سحابة فامطرها عليه فذهب به سيلها وانما ارادوهم على احتزاز رأسه امرأة منهم
لان الذين قتلهم قتل زوجها واخوها وابنها فنذرت ان تجعل قحفه سقاءها وقال عمرو بن عبد الله
ابن مسلمة ومنا الذي سيقت له الدبر حتى من المثل اذ اتى حمام المقادر وجد شاب قتيل
بظهر الطريق ايام عمر فلم يقدر على قاتله فقال اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان على راس
الحول وجد صبي ملقى بموضع القتيل فقال ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفعه الى ظئر

قال لها ان جائک امراة لتقتله وترحمه فاعلمینی فلما شب وطاب اذا هی بجاریة فقالت لها ان سیدتی
تطلب ان تذهبی به الیها ففعلت فضمته الی صدرها وقبلته وملک نبت شیخ من الانصار فاخبرت عمر
فاشتمل علی سیفه وخرج الی منزلها فوجد الشیخ متکیا علی باب داره فقال یا فلان ما فعلت بنتک قال جزاها الله
تعالی خیرا هی من اعرف الناس بحق الله وحق ابیها وذلک من حسن صلاتها وحسن صیامها والقیام
بدینها فقال احببت ان ازیدها رغبة فدخل واخرج من هناک وقال اصدقنی خبر القتیل والصبی والا
لفرتک بالسیف وکان عمر لا یکذب فقالت کانت عندی عجوز قد اتمتها فعرض لها سفر فقالت لی بنت
احب ان اضمها الیک حتی خالطنی فدبت منی الی شفرة فضربته وامرت ان یلقی علی الطریق وقدرا
اشتملت منه علی هذا الصبی فالقیته حیث وجد فقال صدقتنی بارک الله فیک ثم وعظها ودعا لها
وخرج فقال للشیخ بارک الله تعالی لک فی ابنتک فنعم البنت بنتک دخل المامون علی زبیدة یعزیها عن الامین
فبکیا طویلا وتبراءت من قتله فاقسمت علیه لیتغدین عندها فلما فرغ من الغذاء اخرجت الیه جواری
محمد من تغنیة فاومی الی واحدة فغنت تقول الولید بن عقبة هم قتلوه کی یکونوا مکانه کما غدرت
یوما بکسری مرازبه فان لا یکونوا قاتلیه فانه سواء علینا ممسکاه وضاربه باب الثانی والاربعون
فی الغدر والخیانة والسرقة والغش والفتک والوشایات والنمائم وافشاء الاسرار
عبد الله بن عمر رضی الله عنه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان الغادر ینصب له لواء یوم
القیمة فیقال هذه غدرة فلان عائشة رضی الله عنها ذمة المسلمین واحدة فان اجارت علیهم
جاریة فلا تخفرها فان لکل غادر لواء یوم القیمة ابو هریرة رضی الله عنه مر رسول الله صلی الله علیه
وسلم برجل یبیع طعاما فقال له کیف تبیع فاخبره فاوحی الله الیه ان ادخل یدک فیه فادخل یده فیه
فاذا هو مبلول فقال لیس منا من غش قال ملک لصاحب ملک اخر اطلعنی علی سر صاحبک قال الی تقول
هذا وما ذاق احد کاسا امر من الغدر رد الله لو حول ثواب الوفاء الیه لما کان فیه عوض منه
ولکن سماجة اسمه وبشاعة ذکره ما هین عنه ملک بن دینار کفی بالمرء خیانة ان یکون
امینا للخونة وقع جعفر بن یحیی البرمکی علی ظهر کتاب لعیسی بن ماهان الی الرشید حبب الله الیک
الوفاء یا اخی فقد ابغضته وبغض الیک الغدر فقد اجبته انی نظرت فی الاشیاء لا احد لک
فیها ما یشبهک فلم اجد فرجعت الیک فشبهتک بک ولقد بلغ من حسن ظنک بالایام ان املت

حتی ارجع فقال لها این امرد فجاءت
فی هیئته اهل رشده وانا لا اشعر فمکث
عندی ما شاء ثم اغتفلنی وانا نائمة
فما شعرت

بن ابی معیط
اخی عثمان بن ۱۲

السلامة مع البغي وليس بعد ان عاهدتها السلام. حمل المنصور العهد الى عيسى بن موسى الهادي ثم
طالبه بتقديم المهدي عليه فقال عيسى رأيت لي امارات من الغدر شبهتها اظن برؤيتها يستمطركم دماء وما
يعلم العالي متى هبطاته وان سارتي ريح الغدور مسلما. وقال ابيبي بنو العباس رضي الله عنهم يعني ونار
الحرب ذاك سعيرها فتحت لهم شرف البلاد وغربها فذلل معاديها وغضبها اقطع ارحاماً على
عزة واسدى بكيدات لها دائرها فلما وصلت الامر في مستقره ولاحت له شمس تلالا نورها دفعت
عن الحق الذي استحقه وسبقت بوساق من الغدر غيرها فمحا الاسلام فتكه عبد الملك بن مروان
بعمرو بن سعيد الاشدق وفتكة المنصور بابي مسلم. احضر رجل فاذا هو يقول جلين من بارجلين من بارسل
اهله عن علمه فقال لو كان له بكيلا لان يكل باحد سماء يحتال بالآخر. ابو هريرة رفعه اللهم اني اعوذ بك من الجوع
فبئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فبئست البطانة. وعنه مرفوعاً المكر والخديعة والخيانة في النار. الخائن عند
المنذر وركالتين في المرفور. وكذلك اوعد الله بالتغير والتطهير كاخوف بالمثاقيل والقناطير. قال مروان لعبد
الحميد الكاتب عند زوال امره صر الى هولاء القوم يعني بني العباس فاني ارجو ان ينفعني في مخلفي فقال وكيف
لي بعلم الناس جميعاً ان هذا رأيك كلهم يقولون اني قد عذرت بك وانشد وعذري ظاهر لا شك فيه المصر
وعذري بالمغيب. ولما اتي به المنصور قال له استبقني فاني فرد الدهر بالبلاغة فقطع يديه ورجليه
ثم ضرب عنقه. كان يقال لم يغدر غادر قط الا لصغر همته عن الوفاء واتضاع قدره عن احتمال المكاره
في جنب نيل المكارم. عتبة بن الحرث بن شهاب ضياء الفوارس غدرتم عذرة وعذرت اخرى فليس الى
توافينا سبيل. عارق الطائي من مبلغ عمرو بن هند رسالة اذا استحقبها العيس جاءت من البعد ايوعدني والرمح
بيني وبينه تبين رويداً ما امامة في هند ومن اجاء حولي رعان كانها قنابل خيل من كميت ومن ورد
عذرت بامر كنت انت اجتذبتنا اليه وبئس الشيمة الغدر بالعهد. علي رضي الله عنه الوفاء لاهل الغدر
غدر والغدر لاهل الغدر وفاء عند الله. وكتب الى عامله فلما امكنتك الشدة اسرعت الكرة وعاجلت
الوثبة واختطفت ما قدرت عليه اختطاف الذئب الازل دامية المعزى فحملته رحب الصدر بحمله غير متاثم
من اخذه كانك لا ابا لغيرك حدرت الى اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد
او ما تخاف نقاش الحساب كيف تسيغ شراباً وطعاماً وانت تعلم انك تاكل حراماً لاعذرن الى الله
فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احداً الا دخل النار. وعنه وتعاتب عما لا يصح لك ولا

تعجلن الی تصدیق نمام فان النمام غاش وان تشبه بالناصحین وعنه ومن استهان بالامانة ورتع فی
الخیانة ولم ینزه نفسه ودینه عنها فقد احل بنفسه فی الدنیا وهو فی الاخرة اذل واخزی وان اعظم
الخیانة خیانة الامة وافظع الغش غش الائمة والسلام عمر رضی الله عنه الی الله اشکو ضعف الامین
وخیانة القوی قال المنصور لعامل بلغته منه خیانة یا عدو الله وعدو امیر المؤمنین اکلت مال الله فقال یا امیر
المؤمنین نحن عیال الله وانت خلیفة الله والمال مال الله فمال من یاکل اذن فضحک وقال خلوه
ولا تولوه کان محمد بن جعفر بن ابی طالب مع اخیه لامه محمد بن ابی بکر الصدیق بمصر فلما انهزم
من ابن الحرا استخفی فدل علیه رجل من عک ثم من غافق فقال العبسی للحیان عک وغافق اذل لو طال الناس
من خشب الجبر احرتم فلما ان احرتم عذرتم ولن تجد العکی الا غادر ابو بکر رضی الله عنه ثلث من کن
فیه کن علیه البغی والنکث والمکر قال الله تعالی انما بغیکم علی انفسکم فمن نکث فانما ینکث علی نفسه
ولا یحیق المکر السیئ الا باهله مر معن بن عبید بجماعة وقوف فقال ما هذا قیل السلطان تقطع سارقا
فقال لا اله الا الله سارق العلانیة تقطع سارق السر امرا لا یخند یصلب سارق فقال ایها
الملک انی فعلت ما فعلت وانا کاره فقال وتصلب وانت ایضا للصلب کاره وقف شاطر علی
قبر سارق فقال رحمک الله فقد والله کنت احمر الازار حاد السکین ان نقبت فجرد وان تسلقت
فسنور وان استلبت فحداة وان ضربت فارض وان شربت فحب ولکنک الیوم وقعت فی زاویة
سوء سرق مدنی قمیصا فاعطاه ابنه لیبیعه فسرق منه فجاء فقال له بکم بعته فقال براس المال العرب الحلة تدعوا
الی السلة من یامن الذئب علی غدره اهل لان یحفر الذئب کان عمر بن مهران یکتب علی روشنه اللهم
احفظه ممن یحفظه الفرزدق ان ابا الکرشا لیس بسارق ولکن متی ما یسرق القوم یاکل قال لرجل غلامه
یا سیدی قد سرق الحمار فقال الحمد لله الذی لم اکن علی ظهره اعرابی الا لا ابالی بعد ثوبی
سرقها مکه ان لا یکتب الله لی اجرا دخل شهر بن حوشب وهو من جلة القراء والمحدثین بیت المال
فاخذ خریطة دراهم وقیل فیه لقد باع شهر دینه بخریطة فمن یامن القراء بعدک یا شهر وضرب بخریطة
شهر المثل فیما یخبر له المتهمون بالستر من اموال الناس کان للمامون خادم یتولی وضوءه فیسرق
طساسه فقال له یوما لم تسرقها فهلا اتیتنی بها فاشتریها منک قال فاشتر منی هذه التی بین یدیک قال
بکم قال بدینارین فاشتراها منه وقال هذه الان فی امان قال نعم قال فلنا فیها کفایة الی دهر طویل

فمن

ابوه

بالکم

بالکعبة لسرقتها ذکر هشام بن محمد بن السایب الکلبی ان ابا مکب بن ساسان کان یعشی الست و اخر ما زاره و فی
یده غزالان من ذهب عیناه من یاقوت و فی اذنیه شنفان من ذهب بدرتین و الیسوف القلعیة التی لم یکن
الا لفارس و هو الغزال الذی سرقه ابو لهب و ذلک انه کان ابو لهب و دیک و دبیک مولیان لخزاعة یشربون
فنفد شرابهم فقال ابو لهب و الله ما نعول علی شی الا علی غزال الکعبة فسرقوه فعظم ذلک علی قریش و
قطعوا المولیین و لم یقطعوا علی ابی لهب و فیه یقول حسان ابا لهب فبین لی حدیثکم این الغزال علیه الدر من ذهب
سباع بن کوثل اللیلی و کان لصا فحبس حتی مات فی السجن و انی لاستحیی من الله ان اری اجر حبلی لیس فیه بعیر
و ان اسال المرء الذی بعیره و بعران ربی فی البلاد کثیر کان لعمرو بن دویرة البجلی اخ قد کلف بنت عم له
فتسور علیها فاخذه اخوتها و اتوا به خالد بن عبد الله القسری و سرقوه و سالوا فصد فهم لیدفع الفضیحة
عن الجاریة فاراد خالد قطعه فقال عمرو اخالد قد و الله اوطیت عشوة و ما العاشق المسکین فینا بسارق
اقر بما لم یاته امر انه رای القطع خیرا من فضیحة عاتق فزوجه خالد الجاریة سرق رجل من مجلس انوشروان
جام ذهب و هو یراه فلما فقده الشرابی قال و الله لا یخرج احد حتی یفتش فقال انوشروان لا تعرض
لاحد فقد اخذه من لا یرده و رآه من لا یتم علیه و سرق رجل من مجلس معویة کیس دنانیر و هو یراه فقال
الخازن قد نقص من المال کیس دنانیر فقال صدقت و انا صاحبه و هو محسوب لک قطع علی قوم بالبادیة
فکتب الی عمرو بن حنظلة اما بعد فانکم اقوام قد استحکمتم هذه الفتنة فلا علی حق تقیمون و لا عن باطل
تنکصون و انی اقسم بالله لیاتینکم منی خیل تدع ابناکم یتامی و نساکم ایامی الا و ایما رفقة مرت
باهل ماء فاهل الماء ضامنون لها حتی یاتی الماء الآخر فکانت الرفقة اذا وردت اهل الماء احدقوا بها حتی
یوردوها الماء الآخر قال رجل لعمر بن عبید ان الاسواری لم یزل یذکرک و یقول الضال فقال عمرو الله
یا هذا ما رعیت حق مجالسته حین نقلت الینا حدیثه و لا رعیت حقی حین بلغتنی عن اخی ما اکرهه اعلم ان الموت
یعمنا و البعث یحشرنا و القیامة تجمعنا و الله یحکم بیننا من نم لک نم علیک قالوا فی السعایة کفی ان الصدق
محمود الا منهم و ان اصدقهم اخبثهم و شی واش برجل الی الاسکندر فقال اتحب ان نقبل منک ما قلت
فیه علی ان نقبل منه ما یقول فیک قال لا قال فکف عن الشر یکف عنک قال رجل لفیلسوف عابک فلان
بکذا فقال لقیتنی بعجک بما استحی ان یلقانی به بیعی علیک کما یبعی الیک فلا تامن عوایل ذی وجهین کیاد
یزید ابن الطثریة یکفنی الواشون من کل جانب و لو کان واش واحد لکفانی اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه

الحجاج قد استحکمتم

لو تأسوا اساحتي اهل مكاني العلا بن المنهال الغنوي قل للسادر ان زهدهم خاين فخف الاله واعف احد
زهدهم ان العفيف اذا استعان بخاين كان العفيف شريكه في المأثم عاتب مصعب بن الزبير الاحنف
على شي بلغه عنه فاعتذر فقال اخبرني بذلك الثقة فقال كلا ايها الامير ان الثقة لا ينم اشترى الربيع
بن خثيم فرسا بثلثين الفا فغزا عليه فارسل غلامه ليحتش له وربطه وقام يصلي فسرق وهو لا يفطن لاشتغاله
بالصلاة فقال اللهم ان كان غنيا فاهده وان كان فقيرا فاغنه ثلث مرات حذيفة رضي الله
عنه ولقد اتي علي زمان وما ابالي ايكم بايعت ان كان مسلما رده علي اسلامه وان كان نصرانيا
رده علي ساعيه فاما اليوم فاكنت ابايع الا فلانا او فلانا اجل سمعه عن مدرج النمايم كتب الفضل
ابن سهل اما نرى ان قبول السعاية شر من السعاية فان السعاية دلالة والقبول اجازة فانف هذا الساعي فان
يكن في سعايته صادقا فهو في صدقه لئيم اذ لم يرع الحرمة ولم يستر العورة صالح بن عبد القدوس من
يخبرك بشتم عن اخ فهو الشاتم لا من شتمك ذاك شي لم يواجهك به انما اللوم على من اعلمك كيف
لم ينصرك ان كان اخا ذا احفاظ عند من قد ظلمك المستور دزهرة من اكل باخيه اكلة اطعمه الله مثلها
من نار جهنم هو ان يسعى باخيه ويخبر تفقا بسعايته الجنيد سهم ما عاينت احسن من اشاعة ما ظننت عبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه من سمع بفاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها طريح ان يعلموا الخير يخفوه وان
يعلموا شرا اذاعوا وان لم يعلموا كذبوا ودخبك تهمة سرى قوم بعضهم على اخي سقم خنا حا ولا تودعي
الا سرار سمعي فانما تصبين ماء في اناء منثلم ثم من النسيم على الرياض حلة امرء القيس مثل في
كراهية تحتها شر وغدر وذلك انه مر الى قيصر يستنجده على قتلة ابيه فامده بجيش فلما سار حطى
في رايه فاتبعه حلة مسمومة وعزم عليه يلبسها فلما لبسها تفرج جلده وسقط لحمه موسى بن عبد الله
ابن حسن ابن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه تولت بهجة الدنيا فكل جديدها خلق وخان
الناس كلهم فلا ادري بمن اثق رايت معالم الخيرات سدت دونها الطرق فلا حسب ولا ادب ولا
دين ولا خلق النبي صلى الله عليه وسلم لا فتك في الاسلام وعنه قيد الايمان الفتك واول فتكة في
الاسلام ما فعله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة بقتل عمر رضي الله عنه ثم فتكة عمرو بن جرموز بالزبير بن
العوام رضي الله عنه ثم فتكة عبد الرحمن بن ملجم بعلي رضي الله عنه وفتكة البراض في الجاهلية مثل
لا اكتم الاسرار لكن انمها ولا ادع الاسرار تغلي على قلبي وان السخين العين من بات ليلة تقلبه الاسرار

ابن قيس

بين يديه

وليس منه دل علا قبيح كه اجازه ده

ستره

فاتت

فقتلته

جنباً الى جنب وذم اعرابي رجلاً فقال ان الناس يأكلون اماناتهم لقماً وان فلاناً يحسوها حسواً كتبت
غنج جارية الخزاعي على جبهتها لا كتب ان خنت ابرئ جرى والى من خالف وفي نوابغ الكلم الامين امن و
الخاين خاين كان مالك ابن الريب يصيب الطريق فلم يزل بشر ابن مروان يطلبه حتى اتى به فرأى سناً
وظرفاً فقال ويحك انى لارى فيك ما قل في رجل فما حملك على اصابة الطريق قال اصلح الله الامير العجز عن مكافاة
الاخوان قال أفرأيت ان اغنيتك اتعف قال اي والله عفة ما عفها ابو ذر قط فاغناه فلما مات بشر
عاد الى قطع الطريق باب الثالث والستون في الغموم والمكاره والشدايد والبلايا والخوف والجزع
والبكاء ونحوها حذيفة رضي الله عنه ان اقر يوم لعيني ليوم لا اجد فيه طعاماً سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن كما يحمي احدكم المريض الطعام وروي انه عليه
السلام اذا احب الله عبداً ابتلاه فاذا احبه الحب البالغ اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له
مالاً ولا ولداً ثم قال والذي نفسي بيده لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث مر
موسى عليه السلام برجل كان يعرفه مطيعاً لله قد مزقت السباع لحمه واضلاعه وكبده ملقاة فوقف
متعجباً فقال اي رب عبدك ابتليته بما ارى فاوحى اليه انه سألني درجة لم يبلغها بعمله فاحببت ان
ابتليه لابلغه تلك الدرجة ليث عن الحكم الغموم التي تعرض للقلوب كفارات للذنوب الحسن في
قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد لا اعلم خليقة تكابد من الامر ما يكابد هذا الانسان يكابد
مضايق الدنيا وشدايد الاخرة علي بن امية الكاتب في فتنة الامين دهتنا امور تشيب الوليد
ويخذل فيها الصديق الصديق فبالله نبلغ ما نرتجي وبالله ندفع ما لا نطيق علي رضي الله عنه كم
من منعم عليه مستدرج بالنعم ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى ابن المعتز من لم يتعرض للنوائب
تعرضت له لم يزل زكريا عليه السلام يرى ولده يحيى صلى الله عليه مغموماً باكياً مشغولاً بنفسه فقال
يا رب طلبت منك ولداً انتفع به فرزقتنيه لا انتفع به قال طلبته ولياً والولي لا يكون الا هكذا الثوري
لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة الغم يشيب القلب ويعقم العقل فلا يعي ولا يعي
ولا يصدق معه روية سئل ابن عباس عن الحزن والغضب فقال اصلهما واحد وقوع الشيء بخلاف
المحبة وذعاهما مختلفان فمن اتاه المكروه ممن فوقه نتج عليه حزناً ومن اتاه ممن دونه نتج غضباً الا
حنف جهد البلاء خادم مديدم ومب نكف وحطب تيفرقع وخوان ينتظر اتى عبد الله بن

با البلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المؤمن

قال اذا ترك احببت منه كذا دينار

الاحنف

بن معویه بن جعفر بن ابی طالب برجل یضرب عنقه فقال بعض جلسائه هذا والله جهد البلاء فقال لا تقل فوالله

ما هذا و شرطه حمام الاسوار و لکن جهد البلاء فقر مدقع بعد غنی موسع و عن المعتمر بن سلیمن لم یعالج جهد البلاء

من لم یعالج الایام ثم لجاحظ جهد البلاء ان تظهر الخلة و تطول المدة و تعجز الحیلة ثم لا یعرف الا الخاصار و

ابن عم شامت و جار کاشح او ولیٌ قد تحول عدوا او زوجه مختلعة و جاریة مستبیعة و عبد یحقرک

و ولد تنهرک ابراً یا اهداف البلایا الصاحب هو من انیاب الدهر و نوائبه تخطمه بصرفها و تعثوره

بصروفها فقد السحی قرأت فی التوراة التی لم تبدل من ملک استاثر و من لم یستشر ندم و الحاجة الموت

الاکبر و الهم نصف الهرم سمع حکیم رجلاً یقول لآخر لا اراک الله مکروها فقال کانک دعوت علیه بالموت

فان صاحب الدنیا لا بد له من ان یری مکروها الدهر سلک حوادث و خطوب العرب ویل اهون من ویلین

حط العتاب دونه و لقط الرمل اسهل منه و مطوی علی حرق کاید لوعة الارق کان فواده فلقا لسان

الجیه الغرق تکاد غروبه دمعة یعم الارض بالغرق و احوال انت الا التباب مثل الشیب فی راس

الولید و نقعد قاماسی حشاه و تبعث للقیام حبی القعود و اضحت حشاها منها نزار مرکبه الرداب

فی الخدو دیعق و الله معمور افتاته مقروعا صفاته مسلوخا شواته ابن عینة الدنیا کلها غموم

فما کان منها من سرور فهو ربح العتبی اذا تناهی الغم انقطع الدمع بدلیل انک لا تری مضروبا بالسیاط

و لا مقدما الی القتل یبکی شعیب بن الحجاب الحزن یبضو اکما ینصو الخضاب و لو بقی الحزن علی احد

لقتله تزوج معن ناجیه فسمعها یقول اللهم اوسع علینا فی الرزق فقال یا هذا انما الدنیا فرح و حزن

و قد اخذنا بطرفی ذلک ان کان فرح دعونی و ان کان حزن دعوک نفق و ابة الجندی فقیل له لا تغتم

فلعله خیر فقال لو کان خیره لکان حیا و الی جنبه بغل وهب ابن منبه اذا سلک بک طریق البلاء

سلک بک طریق الانبیاء و عذا البلاء للمومن کالشکال للدابة فی بعض کتب الله تعالی کانوا

اذا طالت بهم العافیه حزنوا و وجدوا فی انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا و قالوا عاتبکم

ربکم فاعتبوه مطرف ما نزل بی مکروه قط فاستعظمته الا ذکرت ذنوبی فاستصغرته کان سفین عند

رابعه فقال واحزناه فقالت قل واقلة حزناه فانک لو کنت حزینا ما هناک العیش اویس القرنی کن فی

امر الله کانک قتلت الناس کلهم یعنی خایفا مغموما ابو حنیفه رحمه الله ما اعلم اشد حزنا من المومن شارک

اهل الدنیا فی هم المعاش و تفرد بهم الآخرة شعیب بن حرب کنت اذا نظرت الی الثوری کانه رجل

بن عبد الله

الندوا

صح الی ضرب العصی

فی ارض مسبعة خائف الدهر کله واذا نظرت الی عبد العزیز ابن ابی رواد فکانه یطلع الی القیامة من
کوة الاعمش کنت اذا رایت مجاهدا ظننت انه حبشی ضل حماره وهو مغتم یتفکر فی امر الآخرة ابراہیم
بن یسار صحبت ابراہیم بن ادہم فرایته طویل الحزن دایم الفکر واضعا یده علی راسه کانما افرغت
علیه الہموم افراغا لا یجزع من المصیبة الا من یتہم ربه جابر ابن عبد الله رفعه یود اہل العافیة
یوم القیامة ان لحومهم کانت تقرض بالمقاریض لما یرون من ثواب الله تعالی لاہل البلاء لما اتخذ
الله تعالی ابراہیم خلیلا القی فی قلبه الوجل حتی ان خفقان قلبه یسمع من بعید کما یسمع خفقان الطیر فی الہوا
مسروق ان المخافة قبل الرجاء فان الله خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الی الجنة حتی تمروا بالنار قیل
لفضیل ما بلغ ابنک الخوف الذی بلغ قال ثقلته الذنوب فضیل اذا قیل لک اتخاف الله تعالی
فاسکت فانک اذا قلت لا جئت بامر عظیم واذا قلت نعم فالخائف لا یکون علی ما انت علیه عیسی
علیه السلام ہول لا تدری متی یغشاک ما یمنعک ان تستعد له قبل ان یفجاک ابو المطرف لقد
خفت حتی لو ترحمه لقلت عدو او طلیعة معشر فان قال خیر قلت نذیر خدیعة وان قال شر
قلت حق فشمر صالح المری اخوف ما اخاف علی عطاء شدة خوفه یرید عطاء السلمی ... اسح
مجری دموعه من البکاء قیل لرابعة العدویة ہل عملت عملا ترین انه مقبول قالت ان کان شی فخوفی ان
یرد علی عملی قیل لسفین ما اوثق ما تثق به من عملک قال لقد زلت بی ہیبة الله حتی ما ابالی شیئا
غیره قال ذر لابنه عمر ما لہم یتکلمون فلا یبکی احد واذا تکلمت انت کثر البکاء فقال یا ابتی
لیست النائحة المستاجرة مثل النائحة الثکلی فضیل البکاء بکاآن بکاء بالقلب وبکاء بالعین فبکاء القلب
البکاء علی الذنوب وہو البکاء النافع وبکاء العین فانک لتری الرجل یبکی عیناه وان قلبه
لقاس بکی نوح علیه السلام ثلثمایة سنة لقوله ان ابنی من اہلی مرزبانا علی الجزع من قلة الحمی علی طلل
لم یبق الا معالمه ددت وقد عجنا بحسه ان لی دموع الورد دموع وانی ساجمه وصف عیسی بن
مریم اولیاء الله فقال کان شقق دموعہم دموع عنہم حتی انبتوا اذا ادرکوا الحصاد یوم فقرہم
انس ذکر رسول الله صلی الله علیه وسلم النار وبین یدیه حبشی اشتد بکاؤه فنزل جبریل علیه السلام
فقال یا محمد ان الله عز وجل یقول وعزتی وجلالی وکرمی وسعة رحمتی لا تبکی عین عبد فی
الدنیا الا اکثرت ضحکه فی الآخرة کعب لئن ابکی من خشیة الله تعالی حتی تسیل دموعی علی وجنتی

تمروا

یا ابی

وجواب الیه سبحانه انه لیس من اہلک

لمله

جل وہب

احب الی من ان اتصدق بجبل من ذهب محارب ابن دثار رایت عمر یبکی فی صلاتہ فلما فرغ قال
ان الشمس تبکی من خشیۃ اللہ فان لم تبکوا فتباکوا فلیس یرد غضب اللہ تعالی الا الاستغفار والبکا
والدعاء والعباس بن الاحنف نزف البکاء دموع عینک فاستعر عینا لغیرک دمعها مدرار من ذا یعیر
عینہ تبکی بہا ارایت عینا للبکاء تعار الحسن تکلم ذات یوم حتی ابکی من عندہ فقال اعجمی کعجیج النساء
ولا عزم ان اخوۃ یوسف جاء اباہم عشاء یبکون بعضہم رایت الحسن سنتین فما اخطانی یوم ان
اری دموعہ تحادر علی لحیتہ عمرو بن صبیعۃ الرقاشی تصنیق جفون العین عن عبراتہا فتسفحہا بعد التجلد
والصبر وغصۃ صدر اظہرتہا فرفہت حرارۃ حر فی الجوانح والصدر العباس ابن الفرج الرقاشی تعجب
لنوح النائحات عشیۃ حواسر مثل البغال النواذ بکا الشجو مافوق اللّٰی من حلوقہا ولم تبک شجوا مادعاء
الحناجر الحسن بن معویہ بن عبد اللہ بن جعفر التعجب من جاری دموعی ومن صبری کانک لم تسمع تقاصیہ
النظر ولم تاتک الانباء عن یوم کربلاء وقتل حسین فیہ والعقبۃ الزہر فلا تعجبن منی ومن فیض عبرتی
فاعجب منہ عند ذکرہم صبری دخل بعض ولد عبد الملک ابن مروان علیہ باکیا لضرب المعلم ایاہ فشق
علی عبد الملک فاقبل علیہ رجل من الخوارج فقال دعہ یبک فانہ ارحب لشدقہ واصح لدماغہ واذہب
لصوتہ واحری ان لا یاتی علیہ عینہ اذا حضرتہ طاعۃ اللہ فاستدعی عبرتہا فاعجبہ ذلک وسکت
الارب ہم یمنع النوم ربۃ اقام کفیض الراحتین علی الجمر وشوق کاطراف الاسنۃ فی الحشا ملکت علیہ طاعۃ
الدمع ان یجری فیلوف الذم علی الغایت تضییع وقت ثانی قیل لابی ایوب صاحب المنصور ارا
اذا دعاک المنصور تغیر لونک واضطرب حالک قال مثلی مثل بازی قال لدیک ما رایت شر اانک تکون
عند قوم من صغرک الی کبرک یطعمونک ویسقونک فان ارادوا ان ینقلوا فطلبوک لیاخذوک لم تمکنہم
من نفسک الا بعد جہد جہید وانا یرسلونی فارجع الیہم من الصحاری والمواضع البعیدۃ واصید لہم
قال الدیک انت ما رایت بازیا فی سفود وانا قد رایت عشرین دیکا بکی ثابت البنانی حتی کاد بصرہ
یذہب فقال لہ الطبیب اعالجک علی ان لا تبکی فقال ما خیرہما اذا لم تبکیا وعنہ الحذانی اللہ داود تبع حشایا
من شعر وحشاہن بالرمل وحتی بکی انفذہن بالدموع مطرف لو علم الناس قدر رحمتہ وعفوہ لقرت
اعینہم ولو علموا قدر عقوبتہ ونار بہ مارقاہم دمع بدیل ابن میسرۃ العقیلی البکاء یکون من سبعۃ اشیاء
من الفرح والحزن والوجع والفزع والریاء والسکر ومن خشیۃ اللہ فذلک الذی تطفی الدمعۃ منہ امثال

کعزم عازم

حتی

البحور من النار معوية بن قرة ابو اياس المزني من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار اسحق
ابن سويد صحبت مسلم ابن يسار الى مكة فلم اسمعه يتكلم بكلمة فقال لا ادري ما خشية رجل لا يدع ما يكره الله
يزيد بن ابان الرقاشي من اصحاب انس والحسن كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى سقطت اشفار عينيه فقال
له ابنه لو خلقت النار لاجلك ما زدت على ما تصنع فقال وهل خلقت النار الا لي ولامثالي ابن السماك
اعقل الناس محسن خائف واجهلهم مسيء آمن اسحق ابن سويد ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه انما
الخائف الذي يترك ما يخاف ان يعاقبه الله عليه فضيل ما خوفك عند خوف من كان قبلك الا
كمثل شبكور فاذ عميت ما فادم ابصر شيئا قال العميان فلان بصير في وصية علي رضي الله عنه
اطرد واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين كان يقال عليك بسلاح الصبي اراد التملق والبكاء
وكنت كخاشب في الوحل نوى هنوصنا وهو يزداد ارتطاما ابو العتاهية تاتي المكاره حين تاتي جمة
وترى السرور يجي في الفلتات شعيب الجبائي انا نجد في الكتب ان العبد اذا استكمل الفجور ملك عينيه
يبكي بهما اذا شاء خطب النبي صلى الله عليه وسلم فبكى رجل بين يديه فقال لو شهدكم كل مؤمن
كان عليه من الذنوب امثال الجبال الرواسي لغفر لهم ببكاء هذا الرجل وذلك ان الملائكة تبكي
له وتدعو اله رحمته الله وتقول اللهم شفع البكائين فيمن لا يبكي النبي صلى الله عليه وسلم ما اغرورقت
ورقت عينا عبد في خشية الله الا حرم الله جسده على النار فان فاضت على خده لم يرهق وجهه
قتر ولا ذلة ولو ان عبدا بكى في امة من الامم لانجى الله ببكاء ذلك العبد تلك الامة من النار
وما من عمل الا له وزن وثواب الا الدمعة فانها تطفي بحورا من النار

باب الرابع والستون في الفخر والكبر والصلف واعجاب المرء بنفسه وذكر الخيلاء وجر الازار

ابو هريرة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء الناس بنو ادم
وادم من تراب مؤمن تقي وفاجر شقي لينتهين اقوام يفخرون برجال انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن
اهون على الله من جعلان تدفع النتن بانفها راى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه رجلا يخطر
بيديه ويقول انا ابن بطحاء مكة كديها وكداها فقال له ان يكن لك دين فلك كرم وان يكن لك عقل
فلك مروة وان يكن لك مال فلك شرف والا فانت والحمار سواء علي بن الحسين عنه عليه السلام
في وصيته لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه يا علي لا فقر اشد من الجهل ولا وحشة اشد من العجب

حتى بلغنا ذات عرق

افتخر رجل عند عمر رضی الله عنه فقال انا ابن مقلیح البطاح فقال ان کان لک عقل فلک اصل وان
کانت لک تقوی فلک کرم وان کان لک خلق فلک شرف والا فالحمار خیر منک ان احببکم الینا قبل ان
نراکم احسنکم اسما فاذا رایناکم فاحسنکم سمتا فاذا کلمکم فانطقکم منطقا فاذا خبرناکم فاحسنکم عملا وسرایرکم بینکم
وبین الله ابو هریره رفعه بینما رجل یمشی اذ اعجبته جمته وبرداه اذ خسفت به الارض فهو یتجلجل فیها الی
یوم القیمة ابن عمر رضی الله عنه رفعه ان الذی یجر ثوبه خیلاء لا ینظر الله الیه یوم القیمة ابن بسار
الناس ایته علی حین البلاد وانهاد ولو لم اجد حبا لتهت علی نفسی اتیه فما ادری من التیه من انا سوی
تقول الناس فی وفی حبسی فان زعموا انی من الانس مثلهم فالی عیب غیر انی من الانس رای رجل
رجلا یختال فی مشیه فقال جعلنی الله مثلک فی نفسی ولا جعلنی مثلک فی نفس غیرک علی رضی الله عنه ضع
فخرک واحطط کبرک واذکر قبرک اتی وایل ابن حجر النبی صلی الله علیه وسلم فاقطعه ارضا وقال لمعویه اعرض
هذه الارض علیه واکتبها له فخرج مع وایل فی هاجرة شادیة ومشی خلف ناقته وقال له اردفنی علی عجز
راحلتک قال لست من ارداف الملوک قال فاعطنی نعلیک قال ما بخل منعنی یا ابن ابی سفین ولکن اکره ان یبلغ
اقیال الیمن انک لبست نعلی ولکن امش فی ظل ناقتی فحسبک بها شرفا ثم لحق زمن معویه ودخل علیه فاقعده معه
علی سریره وحدثه داود بن علی الملک قرع سعه نحن انفانها وذروه مصیته نحن ارکانهن قال المساور
بن هند لرجل اتعرفنی قال لا قال انا المساور بن هند قال ما اعرفک قال فتعسا ونکسا لمن لا یعرف القمر علی بن
محمد بن جعفر بن محمد بن زید بن علی لقد فاخرتنا من قریش عصابة بمط خدود وامتداد اصابع
فلما تنازعنا الفخار قضی لنا علیهم بما نهوی نداء الصوامع ترانا سکوتا والمنادی بفضلنا علیهم
جهیر الصوت فی کل جامع وله انی وقومی من انساب وهمتهم کمسجد الخیف من بحبوحة الخیف ما علق السیف
منا بابن عاشره الا وعمته امضی من السیف قیل لحکیم ما الشی الذی لا یحسن ان یقال وان کان
حقا قال مدح الرجل نفسه العالی العجب ضربان مقترض ومطرح فاما المفترض فان یعظم الانسان نعم
الله سبحانه علیه ویفرح بما حباه الیه واما المطرح فعجب والاستطالة الذی نهی الله عنه الا تری
الی النبی صلی الله علیه وسلم حین یقول انا سید ولد ادم ولا فخر فخبر بعجب الشکر واسقط استطالة
الکبر مدح اعرابی نفسه فقیل له الی من الکلها اذن وکان کعب ابن زهیر اذا انشد قصیدة صنع لها
خطبة فی الثنا علیها وکان یقول عند انشادها لله دری وای علم بین جنبی وای لسان بین

بان رسول الله احد جدنا ونحن بنوه کالنجوم الطوالع

فكفى الجاحظ ولو لم يصنف الطبيب مصالح دوائه للمتعالجين لما كان له طالب ولا فيه راغب وعلى ما ابدع

ابن المقفع في رسالته سماها اليتيمة تنزيها لها عن المثل ولو لم يحلها هذا الاسم لكانت كسائر رسائله

فكنت في القلوب موضع ارادته من تعظيمها استصحب هشام بن عبد الملك الفرزدق الى مكة فاعطاه

اربع مائة درهم فتسخطها وهجاه بقوله يرددني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس تهوى منيبها يقلب

راسا لم يكن راس سيد وعينا له حولا بادٍ عيوبها فكتب الى خالد القسري ان اوثقه بالحديد

ففعل وبلغ ذلك جريرا فوفد على خالد فقال له لا يسرك ان الله قد اخزى الفرزدق فقال ايها الامير

ما احب والله ان يخزيه الله الا بشعري فتشفع له فقال خالد اشفع الى فيه على روس الملا

ليكون اذل له فشفع له على روس الاشهاد فدعا خالد بالفرزدق وقال ان جريرا قد شفع فيك و

اني مطلقك بشفاعته فقال الفرزدق اسير قسري وطليق كلبي باي وجه افاخر العرب بعدها ردوني

الى السجن سمع الفرزدق الفضل بن العباس اللهبي وانا الاخضر من يعرفني اخضر الجلدة من بيت

العرب من يساجلني يساجل ماجدا يملاء الدلو الى عقد الكرب فقال بم تساجلك فقال برسول الله

وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب فقال اعص الله من يساجلك بما انبتت المواسي من اسمه ذكر

اعرابي قوما فقال ما لو اخشينا بانا ملهم الا وطينا ما اخامص اقدامنا وان اقصى منالهم لادنى افعالنا

نظر رجل الى ولد ابي موسى يحتال فقال مشي كان اباه خدع عمرا وسمع الفرزدق ابا بردة يقول

كيف لا انبختر وانا ابن احد الحكمين فقال له احدهما مائق والاخر فاسق فكن ابن ايهما شئت ونظر

عمر ابن عبد العزيز الى علوي يمشي مشية متبخرة فقال يا هذا ان الذي شرفت به لم تكن هذه

مشيته فلان يطعم الارض فضل ثيابه فلان وضع نفسه في درجة لو سقط منها لتكسر

الحسن لو كان الرجل كلما قال اصاب او كلما عمل احسن اوشك ان يجن من العجب نظر رسول

الله صلى الله عليه وسلم الى ابي دجانة يتبختر بين الصفين فقال انها مشية يبغضها الله الا في

هذا المكان لقد علم السادات في كل بلدة بان لنا فضلا على سادة الارض وان ابي ذو

المجد والسودد الذي يشار به ما بين نجد الى خفض وجدي وابا له اثلوا العلى قديما بطيب العرق

والحسب المحض الجاحظ المذكورون بالكبر من قريش بنو مخزوم وبنو امية ومن العرب بنو جعفر

بن كلاب وبنو زرارة بن عدس واما الاكاسرة فكانوا لا يعدون الناس الا عبيدا

عبد الله بن عبد المطلب ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانفسهم الّا اربابًا والكبر في الاجناس الذليلة ارسخ ولكن القلة والذلة مانعتان من ظهور كبرهم والجملة
ان من قدر من الوضعاء ادنى قدرة ظهر من كبره ما لا خفاء به وشيء قد قاله علي وهو اني لم ارَ اكبر قط على
من دونه الّا وهو مذلّ لمن فوقه بمقدار ذلك ووزنه وقال اما بنو مخزوم وبنو امية وبنو جعفر بن كلاب و
اختصاصهم بالتيه فانه انظرهم ما وجدوه لانفسهم من الفضيلة ولو كان في قوى عقولهم فضل على قوى دواعي
الحمية فيهم لكانوا كبني هاشم في تواضعهم وانصافهم لمن دونهم ولما بلغ الحسن بن علي رضي الله عنه
قول معوية اذا لم يكن الهاشمي جوادًا والاموي حليمًا والعوامي شجاعًا والمخزومي تيّاهًا لم يشبهوا اباهم
قال انه والله ما اراد بها النصيحة ولكن اراد ان يفني بنو هاشم ما بايديهم فيحتاجوا اليه وان تحلم بنو
امية فيحبهم الناس وان تشجع بنو العوام فيقتلوا وان تتيه بنو مخزوم فيمقتوا وكان يقال اربعة لم يكونوا
ولا يكونون زبيري سخي ومخزومي متواضع وشامي صحيح النسب وقرشي محب آل محمد عبد الاعلى
ابن عبد الرحمن البصري في محمد ابن ابي الشوارب اني رايت محمدًا متشاوسًا مستصغرًا لجميع هذا الناس
ويقول لما ان نفس حاليًا نفسًا له يعلو اعلى الالقاب ربح الخلافة في جوانب طبعي تنشر دون حجابي
الغبايس افتخر العباس بن عبد المطلب وطلحة بن شيبة وعلي بن ابي طالب فقال العباس انا صاحب
السقاية والقائم عليها وقال طلحة انا صاحب البيت ومعي مفتاحه قال علي عليه السلام ما ادري
ما تقولان مرة انا صليت الى هذه القبلة قبلكما وقبل الناس اجمعين بستة اشهر فنزلت اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله الاية كان يقال كفى بالمرء ذمًا لنفسه ان يطر بها على رؤس
الملا قيل لبزرجمهر هل تعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاءً لا
يرحم صاحبه قال نعم العجب ابو البيداء الاعرابي ولست تيّاهًا اذا كنت مثريًا ولكنه خلقي اذا
كنت معدما وان الذي يعطي من المال ثروة اذا كان بذل الوالدين تعظما قيل للحكيم ما بال الاغنياء
يذهبون بانفسهم دون العلماء فقال لمعرفة العلماء بالله وبانه لا ياجد قال عمرو بن العاص لرجل من
ثقيف ما حسبك قال اما ابي فدين وكرم واما بعد ذلك فحسب تفاخر رجلان على عهد موسى
عليه السلام فقال احدهم انا ابن فلان ابن فلان حتى عدّ تسعة اباء من المشركين وقال الآخر انا ابن فلان
وقال لولا انه مسلم لما انتهيت اليه فاوحى الى موسى انه قد قضيت قضاؤهما اما الذي عدّ تسعة اباء
مشركين فحق على الله ان يجعله عاشرهم في النار والذي انتهى الى اب مسلم فحق على الله

ان بجليه مع ابيه المسلم في الجنة ولا الاحمق يلوي اليه اخدعه لو كنت تعلم ما في الية لم تبه الية مفسدة للدين
منقصة للعقل مهلكة للعرض فانية كان عمارة بن حمزة بن ميمون مولى بني العباس مثلا في التيه حتى قيل اتيه
من عمارة وكان يتولى دواوين السفاح والمنصور ومن تيهه انه كان اذا اخطى مضى على خطيه تكبرا عن
الرجوع ويقول نقض وابرام في ساعة واحدة الخطا اهون من هذا وافتخرت ام سلمة المخزومية امرأة
السفاح ذات ليلة بقومها فقال لها انا احضرك الساعة على غير اهبة مولى من موالي ليس في اهلك مثله
فارسل الى عمارة فاعجله الرسول عن تغيير زيه فجاء واذا هو في ثياب ممسكة وقد غلف لحيته حتى قامت
فرمى اليه السفاح بمدهن ذهب فيه غالية فقال يا امير المؤمنين هل ترى في لحيتي موضعا لها فاخرجت
ام سلمة عقدا لها وامرت خادما ان يضعه بين يديه فقام وتركه فامرت الخادم ان يتبعه به ويعلمه انها
اهدته له فقال للخادم هو لك فانصرف بالعقد وقال قد وهبه لي فاشترته منه بعشرة الف دينار
وتعجب من كبر نفس عمارة الاعور بن براء الكلابي وكان من المعاشر من قبيل اخوهم فوقهم وهم كرام
نجانا الله فوق بني ابينا كما بني على الشيخ السنام عثمن ابن واقد من ولد عمر رضي الله عنه جدي وصاحبه
فاز افضلهما على البرية لا جارا ولا ظلما هما ضجيعا رسول الله نافلة ودون الصحابة مجدا عانق الكرما نيفه
الراضي بالله رضي الله عنه وان ذاهب نال البقاء ربه نلنا البقاء بلا كد ولا تعب فان صدقتم فقتم فلا
على الخلق نحن وان ملتم عن الصدق اعتقتم الى الكذب علي رضي الله عنه في المنذر بن الجارود انه لنظار
في عطفيه مختال في شراكيه وعنه الاعجاب يمنع من الازدياد وعنه عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وعنه من
رضي عن نفسه كثر الساخط عليه وعنه اياك والاعجاب بنفسك فان ذلك من اوثق فرص الشيطان
في نفسه ليمحو ما يكون من احسان المحسن قام داود ليلة فكانه اعجب بها فاوحى الله الى ضفدع ان
كلميه فقالت يا داود كانك اعجبت بليلتك هذا مقامي منذ عشرين ليلة ما دخل جوفي قطرة ماء ولا
خضرة شكرا لله حين سلم بيضتي الجاحظ اتيت ابا الربيع الغنوي ومعي رجل هاشمي فناديت
ابو الربيع ههنا فخرج الي وهو يقول خرج اليك رجل كريم فلما ابصر الهاشمي استحى فقال اكرم الناس
رديفا واشرفهم حليفا اراد بالرديف والحليف ابا مرثد الغنوي لانه كان رديف رسول الله و
حليف ابي بكر ثم نهض الهاشمي فقلت له من خير الخلق قال الناس والله فقلت فمن خير الناس قال
العرب والله قلت فمن خير العرب قال مضر والله قلت فمن خير مضر قال قيس والله قلت فمن

بهير قيس قال بعصره والله قلت فمن خير لعصير قال غني والله قلت فمن خير غني قال المنى طب لك والله
قلت فانت خير الناس قال اي والله قلت ايسرك ان تحكم بنت يزيد بن المهلب قال لا والله قلت
ولك الف دينار قال لا والله قلت فالفا دينار قال لا والله قلت ولك الجنة فاطرق ثم قال
على ان لا تلدني وانشد تأتي لعصير اعراق مذبة من ان تتاب قوما غير اكفاء فان يكن ذاك حتما لا مرد
له فاذكر حذيفا فاني غير اباء اراد حذيفة بن بدر الفزاري لانه اقرب الاشراف اليه نسبا ابو الاعض
العلوي وانا ابن معتلج البطاح تضمني كالدر في اصداف بحر زاخر ينشق عني ركنها ومقامها كالجفن
يفتح عن سواد الناظر كجبالها شرفي ومثل سهولها خلقي ومثل ظبائهن محاوري سليمان الفارسي رضي الله عنه
ابي الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا بقيس او تميم ابن الرقاع العاملي علونا بهم في كل فخر وسودد
وعز كما يعلو القتاة سنانها الزبير ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبائل
من قريش كلها ليرون انا امام اهل الابطح وترى لنا فضلا على سادتها فضل المنار على الطريق الاوضح
الحرث دعي الوليد بن عقبة ولقد شهدت اللبس اخرجه والامرا ربه والنقضه والغاره الشعواء اقدعها
باقب نهد حين اركضه والقرن اكسوا السيف هامته والثغر ذا الاهوال اقصه والشعر ابديه واحكمه
تيسرا الى حين اقرضه عرفا لكفى غير مكترث من موج بحر ما اغيضه الاحنف عجبت لمن جرى في مجرى البول
مرتين كيف يتكبر هشام ابن عبد الملك حسان سيئة تسوءك خير من حسنة تعجبك مطرف لان ابيت نائما واصبح
نادما الي احب من ان ابيت قائما واصبح معجبا حكى الاصمعي عن رجل ما رأيت ذا كبر قط الا تحول
داؤه في يزيد اني المكبر عليه وعن آخر ما تاه على احد مرتين يريد انه اذا تاه مرة لم اعاوده قيل لرجل
من بني عبد الدار الا تأتي الخليفة قال اخشى ان لا يحمل الجسر شرفي قيل للحجاج بن ارطاة ما لك لا تحضر الجماعة
فقال اكره ان يزاحمني البقالون كان يقال للعادة سلطان على كل شيء وما استنبط الصواب بمثل
المشاورة ولا حصنت النعمة بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر اسماعيل ابن خالد كنت امشي
مع الشعبي وابي سلمة فسال الشعبي ابا سلمة من اعلم اهل المدينة فقال الذي يمشي بينكما يعني نفسه ابو مسلم
صاحب الدعوة ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط بعض ملوك يونان من رفع نفسه فوق قدره
استجلب مقت الناس فقال وزيره من رفع نفسه فوق قدره رده الناس الى قدره سال
عبد الله بن الزبير وفد العراق عن مصعب فاثنوا عليه فتمثل بقوله قد جربوني ثم جربوني من

كان يقال من رضي عن نفسه كثر
الساخطون عليه ح

انا شجرة كذا في دواء كذا اسامو بها فمسكت اثرها
وصورتها ومنفعتها وترفع في الخزائن حتى كان
اخر ما جاء الخرنوبة فقال الان نعيت الي
نفسي واذن في خراب بيت المقدس الفرس
اذا فشي الموت في الخنازير قع عموم العافية
في الناس واذا افشى في الوحش اصابهم صيغة
واذا فشى في العارد ل على الخصب واذا اكثر
نقيق الضفادع وقع اذا موتان واذا
بعث غداف في وبنه دجاجة عمر الخراب واذا
توخت دجاجة في دار بها غراب خرب العمران
واذا بردبك على بكاوة رجل قال شرفا ونبا جعته
واذا عليها دجاجة فبالعكس كان في عنق
نصراني كان يقول للضفعة عوده من الخشبة
التي صلب عليها من المسيح فالنار لا تعمل فيه
وتكلف بذلك زمانا حتى فطن جناحا
وسبق بالطير ولا تطير الفقها الجاحظ

علو وبين ومن الماوين حتى اذا اشابوا وشيبوني حلو عناني ثم سيبوني يريد ماوليته الا عن علم

وتجربة اقبل رجل يمشي مرخيا بذيله وطارحا رجليه يتبختر فقال له عمر رضي الله عنه دع هذه المشية فقال

ما اطيق فجلده ثم تبختر فجلده ثم تبختر فجلده فترك التبختر فقال عمر اذا لم اجلد في مثل هذا ففيم اجلد فجاء

الرجل بعد ذلك فقال جزاك الله خيرا ان كان الا شيطانا على فاذهبه بك **باب الخامس والستون في**

الفال والزجر والطيرة والعيافة والكهانة والرقا والسحر والتعوذ والعين واللغز والاحاجي ونحو ما

سليمن ابن بريده عن ابيه ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عرض له من هذه

الطيرة شي فليقل اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله وعنه

عليه السلام ليس منا من تطير او تطير له او تكهن له انس رفعه لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح قالوا

ما الفال الصالح قال الكلمة الطيبة وعنه انه كان يحب الفال الصالح والاسم الحسن ابو هريرة رفعه اذا

ظننتم فلا تحققوا واذا تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع كلمة فاعجبته

فقال اخذنا فالك من فيك عروة بن عامر ذكرت الطيرة عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال احسنها

الفال ولا يرد مسلما فاذا راى احدكم ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت ولا يدفع السيئات الا

انت ولا حول ولا قوة الا بالله عبد الله بن بريده عن ابيه ان رسول الله كان لا يتطير من شي

وكان اذا بعث عاملا يسال عن اسمه فاذا اعجبه اسمه فرح به وروي بشر ذلك في وجهه انشد المبرد

لا يعلم المرء ليلا ما يصبحه الا كواذب مما يجري به الفال والفال والزجر والكهان كلهم مضللون و

دون الغيب افقال تقول العرب طاير الله لا طايرك راى اعرابي في دهليز عبيد الله ابن زياد صورة

اسد وكبش وكلب فقال اسد كالح وكبش ناطح وكلب نابح اما انه لا يتمتع بها ابدا فما لبث عبيد الله

الا ايام قبيصة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول العيافة والطيرة والطرق من الجبت

ابن عباس رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة من السحر ابو هريرة رفعه من اتى كاهنا فصدقه

بما يقول او اتى امراته حايضا او اتى امراته في دبرها فقد بري مما انزل على محمد تفال هشام بن

عبد الملك بنصر بن سيار فقلده خراسان فكان فيها عشرة احوال حتى اخذ امر مسلم في الانتقال وخرج

عامر بن اسماعيل المدحجي صاحب السفاح من مصر في طلب مروان بن محمد فاعترضه بالفيوم قوم من العرب

فسال رجلا منهم ما اسمك فقال منصور بن سعد وانا امرؤ من سعد العشيرة فتبسم تفولا به وتيمنا واستصحبه

فظفر بمروان فی ملک اللیثیة وتفال المامون بنصر بن بسام فکان سبب مکانته عنده لجاحظ قالوا الشمایل
الیدین یسار ولان اسمها العسراء فقالوا بالیسار من الیسر لبید لعمرک ما تدری الضوارب بالحصی ولا زاجرات
الطیر ما الله صانع مزرد بن ضرار وانی امرء لا تقشعر ذوایتی من الذئب یعوی والغراب المحجل خزز بن لوذان
لا یقعدنک عن بغاء الخیر تعقاد التمائم فلقد غدوت وکنت لا اغدو علی واق وحاتم فاذا الاشایم
کالایامن والایامن کالاشایم وکذاک لا خیر ولا شر علی احد بدایم بعض العرب خرجت فی بغاء ناقة
ضلت لی فسمعت قائلا یقول ولین بعثت لنا البغاة فما البغاة بواجدینا فلم اتطیر منه ومضیت فلقینی
رجل قبیح الصورة والوجه وبه ما شیئت من عاهة فما ثنانی ذلک وتقدمت فلاحت لی اکمة فسمعت منها والشر
یلقی مطالع الاکم فلم اکترث له فلما علوتها وجدت ناقتی تفاحت للولاد فنتجتها وعدت الی منزلی بها
مع ولدها علی رضی الله عنه کان یکره ان یسافر او یتزوج النساء فی محاق الشهر واذا کان القمر فی
العقرب قال بشیر غلام حرب الراوندی للمنصور یوم قتل ابی مسلم یا امیر المومنین رایت الیوم ثلاثة اشیاء
تطیرت لابی مسلم منها قال وما ذاک قال رکب فوقعت قلنسوته عن راسه قال الله اکبر تبعها والله
راسه یا بشیر قال وکبا به فرسه قال الله اکبر کبا والله جده واصلد زنده قال وقال انی مقتول واما
اخادع نفسی فاذا رجل ینادی فی الصحراء یقول لا اخر الیوم اخر الاجل بینی وبینک قال الله اکبر ذهب اجله
وانقطع من الدنیا اثره شعر الا ایها الغادی علی ذم طایر لیلزمه جرما ولیس له جرم وما الغراب
البین والله خیره وما الغراب البین بالمتقلی علم تجهز النابغة الذبیانی واسمه زیاد بن عمرو مع زبان بن
سیار الفزاری للغزو فلما اراد الرحیل نظر الی جرادة سقطت علیه فقال جرادة تجرد وذات لونین غیری
من خرج ولم یلتفت زبان الی طیرة فرجع غانما فقال تخبر طیرة فیها زیاد لتخبره وما فیه خبیر اقام
کان لقمن بن عاد واشار له بحکمته مشیر تعلم انه لا طیر الا علی متطیر وهو الثبور بلی شی یوافق بعض
شی احاینا وباطله کثیر بعضهم حضرت الموقف مع عمر رضی الله عنه فصاح صایح یا خلیفة رسول
الله فقال رجل من بنی لهب وفیهم العیافة دعاه باسم میت مات والله امیر المومنین فلما وقف
للجمار اذ حصاة قد صکت صلعة عمر فادمتها فقال قایل اشعر والله امیر المومنین دما فاذا انا باللهبی
یقول والله ما یقف هذه الموقف ابدا فقتل قبل ان یحول واما قیل ذلک لانهم یقولون دیة المشعر
کذی ریدون دیة الملوک اسمهم لقتلاهم خصوصا فلاکثیر رای سطیح مثل عند العرب وکان فیما زعمون

الحوام

یطور

بنمبر طهارسبق العلم عنه دفتر صادر عم العابدین الجبه

يطوى كما يطوى الحصير ويتكلم بكل اعجوبة في الكهانة وكذلك شق الكاهن وكان نصف انسان قال ابن
الرومي لك راي كانه راي شق وسطيح ربي الكهان تستشف الغيوب عما توارين بعين جلية الانسان راى
مزيد خاتم ذهب في يد جارية فقال ناوليني خاتمك اذكرك به فقالت هذا ذهب واخاف ان تذهب ولكن خذ
هذا العود فلعلك تعود الى الجاحظ كان مسيلمة قبل التنبؤ يدور في الاسواق كسوق الابلة وسوق بقة وسوق الانبار وسوق الحيرة يلتمس
تعلم الحيل والنيرنجات والاحتيالات اصحاب الرقى والنجوم وقد كان احكم حيل الجراة واصحاب الزجر والخط فمن
ذلك انه صب على بيضة من خل حاذق قاطع فلانت حتى اذا مدها استطالت واستدقت كالعلك
ثم ادخلها قارورة ضيقة الراس وتركها حتى انضمت واستدارت وعادت كهيئتها الاولى فاخرجها الى قومه وهم
قوم اعراب وادعى النبوة فامن به جماعة وقيل فيه ببيضة قارورة وراية شادن وتوصيل مقصوص من
الطير حاذق يريد براية الشادن الراية التي يعملها الصبي من القرطاس الرقيق ويجعل لها ذنبا وجناحا ويرسلها
يوم الريح بالخيوط الطوال كان يعمل رايات من هذا الجنس ويعلق بها الجلاجل ويرسلها في ليلة الريح ويقول
الملائكة تنزل علي وهذه خشخشة الملائكة وجلبها وكان يصل جناح الطاير المقصوص بريش معه فيطير الدجاجة
تتفال بذكرها حكي انه لما ولد لسعيد ابن العاص عنبسة قال سعيد لابنه يحيى اي شي تنحله قال دجاجة بفراريجها
انما اراد احتقاره بذلك لان امه كانت امة فقال سعيد بذنبك قال ان صدق الطير ليكونن اكثركم ولدا فكان
كما تفال وهم بالمدينة والكوفة عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال على منبر البصرة ان الكلاب من الجن
وان الجن من ضعفاء الجن فاذا غشيكم منها شي فالقوا اليه شيئا او اطردوه فان لها نفس سوء قال الجاحظ
علماء الفرس والهند والاطباء واليونانيين ودهاة العرب واهل التجربة من نازلة الامصار وحذاق المتكلمين يكرهون
الاكل بين يدي السباع يخافون عيونها للذي فيها من النهم والشره ولما ينحل عند ذلك من اجوافها
من البخار الردي وينفصل من عيونها مما اذا خالط الانسان نقضه وافسده وكانوا يكرهون قيام
الخدم بالمذاب والاشربة على رؤسهم مخافة العين وكانوا يامرون باشباعهم قبل ان ياكلوا وكانوا يقولون
في الكلب والسنور اما ان يطردوا واما ان يشغل بما يطرح له وقالوا نفوس السباع اردا واخبث لفظ شرها
قالوا ونظروا ان الرجل يضرب الحية بعصاه فيموت الضارب لان السم فصل من الحية فسرى فيها حتى دخله
ويديم الانسان النظر الى العين المحمرة فتعتري عينه حمرة والتثاوب يعدي اعداء ظاهرا ورايت من المتكلمين
من يكره دنو الطامث من اللبن لتسوطه لان لها رائحة وبخارا يفسد ذلك المسوط وعن الاصمعي ان

التي كانت بين دود العجم والعرب

عيونا كان يقول اذا رايت الشي يعجبني وجدت حرارة تخرج من عيني وعنه كان عندنا عيانا ان فر احدهم
بحوض من حجارة فقال تالله ما رايت كاليوم مثله فانصدع فلقتين فضيب ثم عليه فقال لعمرك لقل ما ضرت
اهلك فيك فنظر الى اربع فلق وسمع لاحد صوت بول منه وراء حائط فقال انك لثر الشخب قالوا انه ابنك قال
وانقطاع ظهراه فقيل لا باس به فقال لا يبول والله بعدها ابدا فما بال حتى مات وسمع صوت شخب بقرة
فاعجبه فقال ايتهن هذه فوروا باخرى عنها فهلكتا جميعا المورى بها والمورى عنها اهدت اليه [illegible] بطرمنه
وظل معكرا اتى شعره خاف الفراق لان شطر هجائه سفرجل وحق له بان تطيرا يا ذا الذي اهدى لنا سوسنا ما
كنت في اهدائه محسنا نصف اسمه سوء فقد ساءني يا ليت اني لم ار السوسنا وامنح الياسمين البعض من
حذري للكابس اذا قيل نصف اسمه ياس لا ترانى طوال دهري اهدي الشقائقا ان يكن يشبه الخدود ونصف
اسمها شقائقا يتفاءلون بالآس لدوامه ويتطيرون من النرجس لسرعة انقضائه ويسمونه الغدار قال العباس بن
الاحنف ان الذي سماك يا منيتي بالنرجس الغدار ما انصفا لو انه سماك راشتة وفيت ان الآس اهل
الوفا تزعم العرب ان الجن تمتطي الوحش وتجتنب الارنب لمكان الحيض وكذلك كانوا يعلقون كعبها كالمعاذة و
يقولون من تعلقها لم تصبه عين ولم يعمل فيه سحر وكانت فيه واقية من الجن قال امرؤ القيس موسعه و
سطار باعجابه بريسم يلتقي ارنبا ليجعل في ساقه كعبها حذار المنية ان يعطبا كانت لعامر بن شقيق الضبي
فرس تدعى ذات الرماح وكانت لا تذعر فاذا ذعرت تباشرت بنو ضبة بالغنم وقال في ذلك قيس ابن
عبد الله الاصم الضبي اذا ذعرت ذات الرماح جرت لنا ايامن بالطير الكثير غنائمه الاصمعي
سالت ابن عون عن الفال فقال هو ان يكون مريضا فتسمع يا سالم او باغيا فتسمع يا واجد عكرمة كنا عند
ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير خير فقال ابن عباس لا خير ولا شر بعث معوية رجلا
يقال له هدبة يقتل حجر بن عدي الطائي في ثلثة عشر رجلا وكان هدبة اعور فنظر اليه رجل من خثعم
فقال ان صدق الطير قتل نصفنا فلما قتل سبعة بعث معوية رسولا بعافيتهم خرج كثير الى مصر يريد
عزة فلقيه اعرابي من بني نهد فقال له هل رايت في وجهك شيئا قال غرابا قطا فوق بانة ينتف ريشه
قال انك توافي مصر وقد ماتت عزة فانتهره ثم مضى فوافى مصر والناس منصرفون من جنازة عزة فقال
وما اعيف النهدي لا در دره وازجره للطير لا عز ناصره رايت غرابا قطا فوق بانة ينتف اعلا ريشه
والطائرة فاما غراب فاغتراب ودوحة وبانة بين فحسب تعاشره قال ذو هوز لغلامه حين جاء بالعقال

الجن

الحبشة نات نشابة وكان الاسوار يكتب على نشابة اسم الملك واسم نفسه واسم امراته فاخرج نشابة
عليها اسمها فنظر منه المراة وقال ردها فادخل يده واخرج الاولى ففكر وهز فقال ربان ربان فاذا
برحمة اضرب ذاك فوضعها في كبد قوسه وقال صفولي ملكهم فوصفوه بياقوته بين عينيه فغط في قوسه حتى
اذا ملاها سرحها فقلبت كانها رشا فنقطع حتى صلت الياقوتة فصارت فضاضا وفلقت هامته وسمية
يحيى ليحيى فلم يكن الى رد امر الله فيه سبيل تيممت فيه الفال حين رزقته ولم ادر ان الفال فيه يفيل عائشة
رضي الله عنها كان اذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال بسم الله
ابريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد اذا حسد ومن شر كل ذي عين وعنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اشتكى منا انسان مسحه بيمينه ثم قال اذهب الباس رب الناس واشف انت
الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما وعنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسحه
بيد نفسه لانها اعظم بركة من يدي ام سلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجارية في بيتها راى
بوجهها سفعة بها نظرة فاسترقوا لها جابر ابن عبد الله لدغت رجلا منا عقرب فقال رجل يا رسول
الله ارقي فقال من استطاع ان ينفع اخاه فليفعل عوف ابن مالك الاشجعي كنا نرقي في الجاهلية فقلنا
يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا على رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ابو سعيد الخدري
ان ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا في سفر فمروا بحي من احياء العرب
فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا هل فيكم راق قال سيد الحي لديغ فقال رجل منهم نعم فاتاه
فرقاه بفاتحة الكتاب فبرئ فاعطى قطيعا من الغنم فابى ان يقبلها حتى يذكر لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت الا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال ما ادراك
انها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم ابن العباس رفعه العين حق ولو كان شي سابق القدر
سبقته العين واذا استغسلتم فاغسلوا عائشة رضي الله عنها كان يؤمر العاين فيتوضى ثم يغسل منه
المعين علي بن محمد الرفعي خذ ذي عوذة منى لعينيك اني اخاف على عينيك منى الدواهيا اخاف على عينيك
عيني انها ربما احلى من اهلي ومالي قالت امراة من بني عامر في رقية لها ارقيك بالله من نفس
حرى وعين شرى علي رضي الله عنه الطيب نشرة والغسل نشرة والركوب نشرة والنظر الى

الخضرة نشرة اضاع اعرابي ذودا له فمر في نشدانه باعرابي يحتلب ٭ فسقاه ثم قال متى خرجت في الطلب قال
قبل طلوع الفجر فقال فاسمعت قال عواطس حولي نعار الشاة ورغاة البعير ونباح الكلب وصياح الطير قال
عواطس تنهاك عن الغزو قال فلما طلع الفجر عرض لي ذئب قال كسوب ذو ظفر قال فلما طلعت الشمس لقيت نعامة
قال ذات ريش واسمها حسن ارجع فانك ستجد ضالتك في منزلك فكان كذلك كانت الشجرة تنبت في محراب
سليمن وتكلمه بلسان ذلق انا شجرة كذا في دواء كذا فيأمر بها فيكتب اسمها وصورتها ومنفعتها وتزرع في الخزائن
حتى كان اخر ما جاءه الخروبة فقال الان نعيت الي نفسي واذن في خراب بيت المقدس ٭ الفرس اذا فشا
الموت في الخنازير دل على عموم العافية في الناس واذا فشا في الوحش اصابهم ضيقة واذا فشا في الفار
دل على الخصب واذا اكثر نقيق الضفادع وقع موتان ٭ اذا لعب عداف بجاوبته دجاجة عمر الخراب واذا وقفت
دجاجة في دار وبها غراب خرب العمران واذا اثر ديك على نكاح رجل نال شرفا ونباهة واذا اثرت
عليها دجاجة فبالعكس ٭ كان في عنق نصراني صليب وكان يقول للصعفة عوده من الخشبة التي صلب عليها
المسيح فالنار لا تعمل فيه وكسب بذلك زمانا حتى فطن له وانما كان عوده من ناحية كرمان لا تحرق الفي
يحيى بن اكثم على المتوكل قوله وباسطة بلا قصب جناحا وتسبق ما يطير ولا تطير اذا القمتها الحجر اطمانت وتالم
ان باشرها الحرير فقال هي العين ٭ سئل اعرابي عن قول القائل اني علماء الناس لا تخبروني باطقة وهي سما
مسواكها حجر فقال هي ما علمت ام سويد اعرابي اتعرفون شيئا اذا قام كان اقصر منه اذا قعد هو الكلب
لانه اذا قعى كان ارفع سمكا منه اذا قام على اربع عجبت لمولود وما ان له اب وذي ولد لم يلده ابوان
ادم وعيسى عليهما السلام ٭ في احاجي العرب ما ابيض شطرا اسود ظهرا يمشي قمطرا ويبول قطرا هو القنفذ
يقال كلب قمطر اذا كان به عقا لا من اعوجاج ساقيه ومقطر الرجل العدو اذا هرب اعرابي له حجاجان
وليس بالطير تحرف ذنانا وليس بالثور يريد الجعل ٭ رقبة الحية مثل في الطول قال علي بن الجهم في توقيعات
محمد بن عبد الملك الزيات على ابن عبد الملك الزيات لعاس الله مو ذات رمى الدواة
بتوقيعات مطولات ومعقدات اشبه شيء برقى الحيات ٭ وعن خلف الاحمر كنت ارى انه ليس في
الدنيا رقية اطول من رقية الحية فاذا رقية الخبز اطول منها يعني ما يتكلفه الناس في كسبه من النثر والنظم
والخطابة والتصنيف وغيرها ٭ وما صفرا ابكي ام عوف كان رجليها منجلان هي الجرادة ٭ قال العتبي سمعت
اعرابية بالحجاز فصيحة ترقي رجلا من العين فتقول اعيذك بكلمة الله التامة التي لا يجوز عليها هامة

فكان كذلك ٭ فانك ستربح

فكان الطول منه

من شر الجن والانس عامة وشر النظرة اللامة اعيذك بمطلع الشمس من كل ذي مشي همس وشر كل ذي نظر خلس وشر حر النفس ذي قول دس ومن شر الحاسدين والحاسدات والنافثين والنافثات والكايدين والكايدات نشرت عليك نشرة نشار عن راسك ذي الاشعار وعن عينيك ذوات الاشفار وعن فيك ذي المحار وظهرك ذي الفقار وبطنك ذي الاسرار وفرجك ذي الاستار ويديك ذوات الاظفار ورجليك ذوات الآثار وذيلك ذي الغبار وعنك فضلا وذا ازار وعن بيتك فرجاه ذات استار وششت بلا بار دينارا وكان الله لك جارا تعجبت من ام حسان رايتها طهرا ولدت غير ها هي عاقر فقلت لها تجر فقالت محبتي التعجب منه اولی زوج اخر اراد ابو العاهة ان يخرج من الدار لفتنة وقعت بها فسمع مناديا ينادي يا متوكل فاقام قال كعب لابن عباس ما تقول في الطيرة قال وما شئت ان اقول فيها لا طير الا طير الله ولا خير الا خير الله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال كعب ان هذه الكلمات في كتاب الله المنزل يعني التورية باب السادس والستون في التفاضل والتفاوت والاختلاف والاشتباه وما قارب ذلك وداناه وضرب في طريقه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد ابن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل قال يخرج الحي من الميت لانهما من خيار الصحابة وابواهما اعدى عدو الله ورسوله وقال عليه السلام لابن علاثة ما كان بينك وبين عامر قال امنت وكفر ووفيت وغدر وولدت وعقر وعففت وفجر فقال عليه السلام انت خير منه على رضی الله عنه لمعوية واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفين كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت لهذه الامة طوعا وكرها كنتم فيمن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم وسئل على رضی الله عنه عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش نحب حديث رجالهم والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها راياً وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا واسمح عند الموت بنفوسنا فهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واسمح وعنه رضی الله عنه شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته ويبقى تبعته